الصحيح المسند

من أسباب النزول

مقبل بن هادي الوادعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد :

فقد طبع كتاب (الصحيح المسند من أسباب النزول) على نفقة بعض المحسنين بمدينة جدة بارك الله في عمله وماله وولده ووفقنا وإياه لنصر سنة رسول الله ﷺ ، وقد أشرف على طبعه بعض الشباب الأفاضل من شباب جدة الأخيار ولم يحرصوا حفظهم الله على متابعة المطبعة فخرج الكتاب وهو مليء بالأخطاء حتى في الآيات القرآنية وبعد نفاذ طبعته طلب مني أحد المشرفين على مكتبة (ابن تيمية) إعادة طبعه فأذنت له وكنت قد تداركت الأخطاء وأضفت بعض ما تيسر حال المطالعة في كتب الحديث ، وكان الإذن في هذا الكتاب وفي طبع جميع كتبي ، ولكن خاب ظني عندما تأكدت حرص هذا المشرف على المال لا على نشر السنة ولذلك فإني أتراجع عن إذني له بطبع كتبي . ونظراً لرغبة طلبة العلم خصوصاً عندنا باليمن بالإطلاع عليه والإستفادة منه فقد أذنت للأخ صاحب دار الأرقم في الكويت بإعادة طباعته والله يوفقنا وإياه لخدمة سنة رسول الله ﷺ .

المؤلف

أبو عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

أما بعد فقد أخترت أن يكون بحثي الذي أقدمه للجامعة الاسلامية في الصحيح[1] المسند من أسباب النزول وذلك لأمور منها :

١ – ارتباطه بفنين عظيمين وهما تفسير كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ اللذين هما أساس ديننا .

٢ – ان معرفة سبب نزول الآية يعين على فهم معناها فقد أشكلت بعض الآيات على بعض الصحابة فمن بعدهم حتى عرفوا سبب نزولها فما أشكل عليهم « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » حتى أخبرهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه بسبب نزولها كما سيأتي ان شاء الله تعالى فظهر لهم معناها . ومما أشكل عليهم قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » حتى نزل – على رواية كما سيأتي ان شاء الله تعالى « ان الشرك لظلم عظيم » وقد أشكل على عروة قوله : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » حتى أخبرته عائشة رضي الله عنها بسبب نزولها .

٣ – هذا ومما حدا بي الى اختيار هذا الموضوع أن أسباب النزول قد دخلها الدخيل كغيرها من سائر الفنون قال الواحدي رحمه الله في مقدمة كتابه أسباب النزول بعد ذكره كلام عبيدة السلماني لما سئل عن آية من القرآن فقال : اتق الله وقل سداد ذهب

---

١ – أعني بالصحيح على اصطلاح الأولين ما يشمل الصحيح والحسن كما في تدريب الراوي ص ٢١ .

الذين يعلمون فيما أنزل القرآن .

« أما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق إفكا وكذبا ملقيا زمامه الى الجهالة غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب الآية ، وذلك الذي حدا بي إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب لينتهي اليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب ويجدوا في تحفظه بعد السماع والطلب » الى آخر كلامه رحمه الله ص ٥ .

وقال السيوطي في الاتقان ج ٢ ص ١٩٠ بعد ذكره جماعة ممن يذكرون التفسير بالأسانيد كابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما « ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة[1] أقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي ﷺ وجميع التابعين وأتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين .هـ.المراد من الاتقان . قلت وهذا هو الذي حملني على ذكر الأسانيد ما وجدت الى ذلك سبلا وان كان فيه من المشقة ما هو معروف لدى أهل هذا الفن .

واليك مثالا واحدا يصدق ما قاله هذان الإمامان من أنه قد وقع التساهل في نقل ما لم يثبت في كتب التفسير ، وهذا المثال هو قصة ثعلبة بن حاطب التي فيها « قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه » وهذه القصة يذكرها المفسرون عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصَّدَّقن ولنكونن من الصالحين » ويمكن أنه لا يوجد تفسير الا وهي مذكورة فيه وقلَّ من نبه على عدم صحتها . أما جهابذة علماء الحديث ونقاده فإليك ما قالوه فيها : قال الامام أبو محمد بن حزم رحمه الله بعد ذكره لها

---

١ – وأعظم من هذا ما حكاه الشوكاني في فتح القدير ج ٣ ص ٢٥٤ في تفسير « ويسألونك عن الروح » الآية وقد حكى بعض المحققين أن أقوال المختلفين في الروح بلغت الى ثمانية عشر مائة قول فأنظر الى هذا الفضول الفارغ والتعب العاطل عن النفع بعد أن علموا أن الله قد استأثر بعلمه ولم يطلع عليه أنبياءه ولا أذن لهم بالسؤال عنه ولا البحث عن حقيقته فضلا عن أممهم المقتدين بهم الى آخر كلامه رحمه الله فراجعه .

من طريق مسكين بن بكير نامعان بن رفاعة السلمي عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال : جاء ثعلبة بن حاطب بصدقته الى عمر فلم يقبلها وقال : لم يقبلها النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا أقبلها . قال أبو محمد وهذا باطل بلا شك لأن الله تعالى أمر بقبض زكاة أموال المسلمين وأمر عليه السلام عند موته ألا يبقى في جزيرة العرب دينان فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلما ففرض على أبي بكر وعمر قبض زكاته ولا بد ولا فسحة في ذلك وإن كان كافراً ففرض ألا يقر في جزيرة العرب فسقط هذا الأثر بلا شك وفي رواته معان بن رفاعة والقاسم بن عبد الرحمن وعلي بن يزيد وهو أبو عبد الملك الألهاني وكلهم ضعفاء ومسكين بن بكير ليس بالقوى أ هـ . ج ١١ من المحلى ص ٢٠٨ وقال السيوطي في لباب النقول أن سندها ضعيف وقال الحافظ في تخريج الكشاف أن في سندها علي بن يزيد الألهاني وهو واه وقال في الفتح ج ٣ ص ٨ بعد ذكر بعض القصة لكنه حديث ضعيف لا يحتج به أ هـ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٢ رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك . وقال المناوي في فيض القدير ج ٤ ص ٥٢٧ قال البيهقي في إسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير أ هـ . وأشار في الاصابة إلى عدم صحة هذا الحديث فانه ساق هذا الحديث في ترجمة ثعلبة هذا ثم قال وفي كونه صاحب هذه القصة إن صح الخبر – ولا أظنه يصح – هو البدري نظر أ هـ كلام المناوي وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ج ٣ ص ٣٣٨ سندها ضعيف وإنما مثلت[1] بهذه القصة لشهرتها في كتب التفاسير ولأن كثيرا من اخواننا المشتغلين بالوعظ والارشاد وفقني الله وإياهم يستحسنونها ويلقونها على العامة غير منتبهين أنها مع عدم صحتها سنداً فهي لا تصح معنى اذ فيها مخالفة لأصل من أصول الشريعة وهو أن التائب لو بلغت ذنوبه عنان السماء ثم تاب ، تاب الله عليه .

٤ – ومن الدوافع لي على اختيار هذا الموضوع الرغبة في التعرف على أسرار هذا التشريع العظيم وما في أسباب النزول من العبر وحل المشاكل التي قد ضاق بها أصحابها ذرعا فيأتي الفرج الالهي ، وذلك كقصة الثلاثة الذين خلفوا ، وكقصة الإفك وما حصل لنبي الهدى من الأذى بسببه وكذا لأم المؤمنين إذ بكت حتى ظن أبواها أن البكاء فالق كبدها . فيأتي الفرج بعد الشدة . وكقصة هلال بن أمية اذ رمى زوجته بالزنى فقال له الرسول ﷺ : البينة أوحد في ظهرك فقال : والذي بعثك بالحق إني

١ – ولها طريق آخر عند ابن جرير لكنه عن ابن عباس أنها نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب وهو غير ثعلبة بن حاطب الا أنها مسلسلة بالعوفيين وهم ضعفاء فهي ضعيفة جدا .

لصادق ولينزلن الله ما يبريء ظهري من الحد فأراد الرسول أن يأمر بضربه فأنزل الله آية اللعان وأبر قسمه وأتى بالعلاج بعد تفاقم الداء فخاب وخسر من ظن أنه يستطيع أن يستغني عن هذا التشريع الحكيم .

٥ – ومنها رجاء الاستفادة من مراحل التشريع فاننا في أمس الحاجة إلى أن نعتبر أنفسنا مجددين وأن نبدأ الدعوة من جديد وفي أسباب النزول الكثير الطيب من بيان مراحل الدعوة والتوجيهات الالهية كآية القتال فإنها لم تنزل الا بعد أن علم الله أن لهم اقتدارا على القتال الى غير ذلك من الفرق بين المكي والمدني كما هو معروف .

تنبيه : قد حاولت بقدر الاستطاعة أن أجمع طرق الحديث لما فيه من الفوائد من معرفة وصل الحديث وارساله وصحته وإعلاله[1] فرب حديث ظاهر سنده الصحة في كتاب ويكون في كتاب آخر معلولا وقد قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٨٢ : وروى عن علي بن المديني قال : الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه أ هـ . واليك المثال على ذلك : قال الحاكم رحمه الله ج ٣ ص ٣٢٤ حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق ثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

لما جاءت أهل مكة في فداء أساراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فداء أبي العاص وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال :

رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله وردوا عليها الذي لها قال : وقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله ﷺ : الله أعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وبني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر فقال : ما ذاك عندي يا رسول الله قال : فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها أن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله يا رسول الله اني أشهد أنك رسول الله إن هذا الشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فأحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال رسول الله

١ – وله فوائد أخر منها أنه يصرح المدلس بالسماع في بعض الطرق ومنها بيان المبهم ومنها متابعة الضعيف .

ﷺ أفعل ففدى العباس نفسه وبني أخويه وحليفه وأنزل الله عز وجل « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » فأعطاني مكان العشرين الأوقية في الاسلام عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي أ هـ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٨ رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع أ هـ . ثم بعد الاطلاع على سنن البيهقي ج ٦ ص ٣٢٢ ظهر أن قصة العباس مدرجة على هذا السند . قال البيهقي رحمه الله : كذا فيما حدثنا به شيخنا أبو عبد الله في كتاب المستدرك ثم ذكره الحافظ البيهقي على الصواب مبيناً أن قصة العباس لها سند آخر وأنها مرسلة وقال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٨٢ بعد ذكره هذه القصة وفي طريق عطا محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة وصنيع اسحق يعني ابن راهوية وتبعه الطبراني وابن مردوية يقتضي أنها موصولة والعلم عند الله أ هـ .

وقال في المطالب العالية ج ٣ ص ٣٣٧ وأظن ذلك مدرجا في الخبر من كلام ابن اسحق وحديث عباس على هذا معضل وأما على ظاهر السياق أولاً فهو مسند وعلى ذلك عمل اسحق أ هـ . والأمثلة على هذا كثيرة .

اعتذار : لم آل جهدا في الحرص على العزو الى أئمة الحديث وكتبهم وقد يضيق عليَّ الوقت فأكتفي بالعزو الى بعضهم وربما اكتفيت بعزو بعض المؤلفين اليهم وهذا قليل وربما صعب عليَّ الوقوف على سند الحديث اذا كان في الكتب المفقودة أو العزيزة الوجود فان صححه إمام تطمئن النفس الى تصحيحه كتبته بدون سند والا توقفت فيه حتى يسهل الله بالعثور على سنده . والله سبحانه أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع بهذا المؤلف الاسلام والمسلمين آمين .

قواعـد أصوليـة

لأسباب النزول قواعد أصولية نشير الى بعضها حسبما رسمه شيخنا محمود بن عبد الوهاب فائد حفظه الله مقتصرين على المشهور منها وما لابد منه رغبة في الإختصار.

١ – تعريف سبب النزول : سبب النزول يكون قاصراً على أمرين : أحدهما أن تحدث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها كما في سبب نزول « تبت يدا أبي لهب » كما سيأتي ان شاء الله.

الثاني : أن يسأل الرسول ﷺ عن شيء فينزل القرآن ببيان الحكم فيه كما في سبب نزول آية اللعان كما سيأتي ان شاء الله.

٢ – طريقة معرفته : أما طريقة معرفته فالعلماء يعتمدون في معرفة سبب النزول على صحة الرواية عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابي فان إخبار الصحابي عن مثل هذا له حكم الرفع قال ابن الصلاح رحمه الله في كتابه علوم الحديث :

الثالث : ما قيل أن تفسير الصحابي حديث مسند فانما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول الآية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك كقول جابر رضي الله عنه « كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول[1] فأنزل الله عز وجل « نساؤكم حرث لكم » الآية فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء الى رسول الله ﷺ فمعدود في الموقوفات. والله أعلم أهـ. ص ٤٦.

وأما قول التابعي نزلت في كذا فهو مرسل فإن تعددت طرقه قبل وإلا فلا على الراجح عند المحدثين.

٣ – العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والدليل على ذلك أن الأنصاري الذي قَبَّل الأجنبية ونزلت فيه إن الحسنات يذهبن السيئات الآية. قال للنبي ﷺ ألي هـذا وحدي يا رسول الله ومعنى هذا هل حكم هذه الآية يختص بي لأني سبب نزولها فأفتاه النبي ﷺ بأن العبرة بعموم اللفظ فقال « بل لأمتي كلهم ».

---

١ – سيأتي تخريجه ان شاء الله.

أما صورة السبب فجمهور أهل الأصول أنها قطعية الدخول في العام فلا يجوز اخراجها منه بمخصص وهو التحقيق وروى عن مالك أنها ظنية الدخول كغيرها من أفراد العام . أ هـ مذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله باختصار ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

٤ – قد تتعدد الأسباب والنازل واحد كما في آية اللعان وغيرها من الآيات كما ستجده إن شاء الله في مواضعه وكذا قد تتعدد الآيات النازلة والسبب واحد كما في حديث المسيب رضي الله عنه في شأن وفاة أبي طالب وقول النبي ﷺ « لأستغفرن لك ما لم أُنه عنه) فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » . ونزل في أبي طالب « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » والأمثلة على ذلك كثيرة ستمر بك إن شاء الله .

٥ – صيغة سبب النزول إما أن تكون صريحة في السببية وإما أن تكون محتملة . فتكون نصاً صريحا إذا قال الراوي سبب نزول هذه الآية كذا أو اذا أتى بفاء تعقيبية داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال كما إذا قال حدث كذا أو سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزلت الآية .

فهاتان صيغتان صريحتان في السببية وسيأتي لها أمثلة إن شاء الله وتكون الآية محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوي نزلت هذه الآية في كذا فذلك يراد به تارة أنه سبب النزول وتارةً أنه داخل في معنى الآية .

وكذا إذا قال أحسب هذه الآية نزلت في كذا أو ما أحسب هذه الآية إلا نزلت في كذا فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها وسيأتي لها أمثلة ان شاء الله أ هـ . مختصراً من كتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان .

(فائـدة)

من القرآن ما نزل لسبب ومنه ما نزل ابتداء بعقائد الايمان وواجبات الاسلام وغير ذلك من التشريع وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم طالبني في ذات مرة أن أذكر له سبباً آخر لقوله تعالى « ومنهم من عاهد الله » الآية – عندما قلت له إن القصة التي وردت في ثعلبة ضعيفة . وكذا قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) الى آخر الآيات عنـدما قلت لبعضهم ان ما ورد أنها نزلت في علي وفاطمة ليس بصحيح وقد ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات[1] ووافقه السيوطي فأحببت التنبيه على هذا لئلا يظن من لم يمارس سبب النزول أن لكل آية سببا .

هذا ما تيسر لي وان كنت تريد المزيد فعليك بمراجعة الأتقان للحافظ السيوطي رحمه الله والله أسأل أن يثيب شيخنا المشرف على حسن توجيهه وتنبيهه على ما وقع من الأخطاء فانه حفظه الله قد أتعب نفسه ولاحظ ملاحظة دقيقة فجزاه الله خيرا وبارك له في عمله وولده وماله آمين .

---

(١) هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل أهل بيت النبوة قد أودعناها في كتابنا رياض الجنة وقد أغنى الله أهل بيت النبوة عن هذه الأباطيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة البقرة)

قوله تعالى : « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » الآية ٧٩ .

قال الامام البخاري رحمه الله في كتابه خلق أفعال العباد ص ٥٤ حدثنا يحيى ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن علقمة عن ابن عباس رضي الله عنه « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم » قال نزلت في أهل الكتاب .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عبد الرحمن بن علقمة وقد وثقه النسائي وابن حبان والعجلي وقال ابن شاهين قال ابن مهدي كان من الاثبات الثقات أ هـ . تهذيب التهذيب .

قوله تعالى :

قوله تعالى : « من كان عدو لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين » الآية – ٩٧ .

الامام أحمد : حدثنا أبو أحمد[1] ثنا عبد الله بن الوليد العجلي وكانت له هيئة رأيناه عند حسن عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت يهود الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه اذ قالوا الله على ما نقول وكيل قال : هاتوا ، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر قال : يلتقي الماءان فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت ، واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت ، قالوا : أخبرنا ما حرم اسرائيل على نفسه قال : كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا ألبان كذا وكذا ، قال عبد الله قال أبي ، قال بعضهم : يعني الابل فحرم لحومها قالوا : صدقت ، أخبرنا ما هذا الرعد قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر

---

(١) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري .

به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع قال : صوته ، قالوا : صدقت ، انما بقيت واحدة وهي التي نبايعك أن أخبرتنا بها فانه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال : جبريل عليه السلام قالوا : جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان . فأنزل الله عز وجل « من كان عدوا لجبريل » الى آخر الآية .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٤٢ رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٣٠٥ والحديث في سنده بكير بن شهاب قال الحافظ في التقريب مقبول يعني إذا توبع والا فلين كما نبه عليه في المقدمة لكن الحديث له طرق الى ابن عباس كما في تفسير ابن جرير منها ما أخرجه الامام أحمد ج ١ ص ٢٧٨ والطيالسي ج ٢ ص ١١ وابن جرير ج ١ ص ٤٣١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١١٦ من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس نحوه وقد حكى ابن جرير الاجماع أنها نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم أ هـ . فيكون الاجماع مؤيدا لهاتين الطريقتين على ما بهما من الضعف أما الأولى فلأن بكير بن شهاب قد خولف كما في التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ص ١١٤ و ١١٥ فرواه سفيان الثوري عن حبيب عن سعيد – عن ابن عباس قوله . وأما الثانية فلما في شهر من الكلام .

قوله تعالى :

« فاعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره إنَّ الله على كل شيء قدير » الآية – ١٠٩ .

أبو الشيخ في كتاب الأخلاق : أخبرنا ابن أبي عاصم ثنا عمرو بن عثمان عن بشر بن سعيد[1] عن أبيه عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أنه أخبره أنَّ رسول الله ﷺ ركب على حمار فقال لسعد : ألم تسمع ما قال أبو الحباب – يريد عبد الله بن أبي – قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أعف عنه وأصفح فعفا عنه رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن أهل الكتاب والمشركين فأنزل الله عز وجل « واعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره إنَّ الله على كل شيء قدير » .

الحديث رجاله ثقات فابن أبي عاصم حافظ كبير ترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢

(١) كذا في الأصل وصوابه بشر بن شعيب هو ابن أبي حمزة راوي الحديث عن الزهري كما في البخاري ج ٩ ص ٢٩٩ وعمدة القاري ١٨ – ١٥٥ .

ص ٦٤٠ والباقون في تهذيب التهذيب والحديث في الصحيح من طريق شعيب ابن أبي حمزة بهذا السند لكن ليس في الصحيح سبب النزول وهكذا في تفسير إبن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٣٥ .

قوله تعالى :

« ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله » الآية ١١٥ قال الامام مسلم في صحيحه ج ٥ ص ٢٠٩ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبدالملك بن أبي سليمان قال : حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » .

الحديث أخرجه الترمذي في التفسير ج ٤ ص ٦٨ والنسائي ج ١ ص ١٩٦ وأحمد في المسند ج ٢ ص ٢٠ وابن جرير ج ١ ص ٥٠٣ وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

قوله تعالى :

« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ١٢٥ قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه ج ٢ ص ٥١ حدثنا عمر بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إنْ طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية . ثم ذكره الامام البخاري في التفسير ج ٩ ص ٢٣٥ وفيه متابعة يحيى بن سعيد لهشيم وذكره في الموضعين تعليقا فيه التصريح بسماع حميد من أنس قال الحافظ في الفتح ج ٢ ص ٥١ فأمن من تدليسه .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٦٩ وقال هذا الحديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عمر واقتصر على قوله « واتخذوا » الآية وعزاه الحافظ ابن كثير في التفسير ١ ص ١٦٩ الى النسائي وابن ماجه وأخرجه ج ١ ص ٢٤ و ص ٣٦ والطبري ج ١ ص ٥٣٤ بمثل ما عند الترمذي .

وقد أخرج مسلم في المناقب من حديث ابن عمر نحوه فذكر مقام ابراهيم وأساري بدر والحجاب .

قوله تعالى :

« ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الآية ٨٩ .

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا : إن مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وأرم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل الآيات من البقرة « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » أ هـ من سيرة ابن هشام ج[1] ص ٢١١ وهو حديث حسن فان ابن اسحق اذا صرح بالتحديث فحديثه حسن كما ذكره الحافظ الذهبي في الميزان .

قوله تعالى :

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها » الآية ١٤٢ .

قال ابن اسحق : حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق عن البراء قال كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينَّك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات قبل ان نصرف الى القبلة فأنزل الله « وما كان الله ليضيع ايمانكم » وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله « سيقول السفهاء من الناس » الى آخر الآية أ هـ منقولا من لباب النقول في أسباب النزول للحافظ السيوطي ومن تفسير الحافظ ابن كثير .

قوله تعالى :

« وما كان الله ليضيع ايمانكم » – الآية ١٤٣ .

قال الامام البخاري رحمه الله في التفسير ج ٩ ص ٢٩٧ حدثنا أبو نعيم سمع زهيرا عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون قال : أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل البيت رجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله « وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » .

الحديث أخرجه البخاري أيضا في كتاب الايمان ج ١ ص ١٠٣ وقال الحافظ في الفتح ج ١ ص ١٠٤ وللمصنف في التفسير من طريق الثوري عن أبي اسحاق سمعت البراء فأمن ما يخشى من تدليس أبي اسحاق . وأخرجه أبو داود الطيالسي ج ١ ص ٨٥ وابن سعد قسم ٢ من المجلد ١ ص ٥ وابن جرير من حديث البراء وابن عباس ج ٢ ص ١٧ .

ومن حديث ابن عباس أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٧٠ وقال حسن صحيح وأبو داود – ج ٤ ص ٣٥٤ والطيالسي ج ٢ ص ١٢ والحاكم ج ٢ ص ٢٦٩ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

قوله تعالى :
« قد نرى تقلب وجهك في السماء » – الآية ١٤٤ .

قال الأمام البخاري رحمه الله في صحيحه ج ٢ ص ٤٨ حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه الى الكعبة فأنزل الله عز وجل « قد نرى تقلب وجهك في السماء » – فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، « قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال :

هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم وأنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٧٩ وقال حسن صحيح وابن ماجة رقم ١٠١٠ وفيه سبب نزول « وما كان الله ليضيع ايمانكم » والامام أحمد ج ٤ ص ٢٧٤ والدار قطني ج ١ ص ٢٧٤ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير وابن سعد في الطبقات مجلد ٤ قسم ٢ وعندهما زيادة وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) .

وأخرجه مسلم ج ٥ ص ١١ من حديث أنس وكذا أخرجه ابن سعد قسم ٢ من المجلد الأول ص ٤ .

قوله تعالى :
« ان الصفا والمروة من شعائر الله » الآية – ١٥٨ .

قال الأمام البخاري في صحيحه ج ٤ ص ٢٤٤ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها أرأيت قول الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة فقالت بئس ما قلت يا ابن أختي إن هذه الآية لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه الا يتطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها بالمشلل فكان من أهلَّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك قالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله » – الآية . قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد ان يترك الطواف بينهما ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : ان هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس – الا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة – كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى

(إنَّ الصفا والمروة من شعائر الله) الآية . قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت .

الحديث أخرجه أيضا البخاري ج ٤ ص ٣٦٤ ولم يذكر فيه أبا بكر بن عبد الرحمن وما قاله وج ١٠ ص ٢٣٦ مختصرا وأخرجه مسلم ج ٩ ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ وأخرجه الترمذي وفيه التصريح بأن قائل فأخبرت هو الزهري ج ٤ ص ٧٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود ج ٢ ص ١٢١ وليس فيه ما قاله الزهري لأبي بكر بن عبد الرحمن ، والنسائي ج[٥] ١٩٠ بمثل ما عند أبي داود وابن ماجه رقم ٢٩٨٦ وأخرجه الامام أحمد ج ٦ ص ١٤٤ و ص ١٦٢ و ص ٢٢٧ والامام مالك في الموطأ ج[١] ص ٣٣٨ والحميدي ج ١ ص ١٠٧ .

وأخرج البخاري في صحيحه ج ٩ ص ٢٤٢ ومسلم ج ٩ ص ٢٤ والترمذي وصححه ج ٤ ص ٧١ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن الصفا والمروة فقال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الاسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » ولا مانع من أن الآية نزلت في الجميع .

قوله تعالى :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » – الى قوله : « وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » – ١٨٧ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٥ ص ٣١ حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد ﷺ اذا كان الرجل صائما فحضر الأفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وأنَّ قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى أمرأته فقال لها أعندك طعام ؟ قالت : لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فقالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت هذه الآية : « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » ففرحوا بها فرحا شديدا ، ونزلت « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » .

الحديث اعاده الامام البخاري في كتاب التفسير مع تغيير في بعض السند وفيه تصريح أبي إسحق بالسماع ولفظ متنه لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى : « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم » – الآية . وظاهرهما التغاير لكن لا مانع من أنْ تكون نزلت في هؤلاء وفي هؤلاء .

ورواه ابو داود ج ٢ ص ٢٦٥ والنسائي ج ٤ ص ١٢١ وقد جمع حديثي البخاري فعلمنا ان القضيتين معاً كانتا سبب النزول والامام أحمد ج ٤ ص ٢٩٥ والدارمي ج ٢ ص ٥ .

قوله تعالى :
« من الفجر » ١٨٧ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٥ ص ٣٥ حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعدح وحدثني سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت : « وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ولم ينزل « من الفجر » فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل بعد – من الفجر – فعلموا أنه يعني الليل والنهار .

الحديث اعاده في التفسير من حديث ابن أبي مريم بالسند الأخير وهو من الأحاديث النادرة التي أعادها بدون تغيير وأخرجه مسلم ج ٧ ص ٢٢٠ .

قوله تعالى :
« وأتوا البيوت من أبوابها » ١٨٩ .

قال الامام البخاري ج ٤ ص ٣٧٠ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال : سمعت البراء يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار اذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عُيِّر بذلك فنزلت « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » .

الحديث أعاده البخاري رحمه الله في كتاب التفسير فقال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق به ج ٩ ص ٢٤٩ وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦١ وأخرجه الطيالسي ج ٢ ص ١٢ وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ٤٨٣ من حديث جابر وفيه كانت الأنصار والعرب - أي غير الحُمس - وفيه بيان المبهم في حديث البراء أنه قطبةَ بن عامر وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وليس كما قالا فإن أبا الجواب وهو الاحوص بن جواب وعمار ابن رزيق[1] لم يخرج لهما البخاري شيئا كما في تهذيب التهذيب فهو على شرط مسلم فقط .

قوله تعالى :

« وأنفقوا في سبيل الله » - الآية ١٩٥ .

وقال الامام البخاري رحمه الله ج ٩ ص ٢٥١ حدثنا اسحاق حدثنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل عن حذيفة - « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » قال نزلت في النفقة .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٧٣ وقال حديث حسن غريب صحيح من حديث أبي أيوب ولفظه قال أسلم أبو عمران التجيبي قال : كنا بمدينة الروم فأخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بنفسه الى التهلكة فقام أبو أيوب الأنصاري فقال : يا أيها الناس انكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل ، وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الاسلام ، وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ﷺ إنَّ أموالنا قد ضاعت ، وإنَّ الله قد أعز الأسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلناه « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » فكانت التهلكة الاقامة على الأموال واصلاحها وتركنا الغزو فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

وأخرجه أبو داود بمثل حديث الترمذي الا أنه قال وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأخرج حديث الترمذي ابن حبان ص ٤٠١ من موارد الظمآن وأخرجه

---

(١) بتقديم الراء مصغرا كما في التقريب .

الطيالسي ج ٢ ص ١٣ وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٧٥ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي لكن أسلم أبو عمران لم يخرجا له شيئا فهو ليس على شرطهما وهو ثقة كما في تهذيب التهذيب .

وفي مجمع الزوائد ٦ ص ٣١٧ وعن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله فأصابتهم مصيبة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالها رجال الصحيح وزاد في الأوسط « وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » .

وعن النعمان بن بشير في قوله « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » قال : كان الرجل يذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالها رجال الصحيح أ هـ .

وفي الفتح ج ٩ ص ٢٥١ من حديث البراء نحوه قال الحافظ : وسنده صحيح ثم قال والأول أظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها أ هـ .

وأقول : لا داعي لالغاء الروايتين أعني رواية النعمان والبراء مع صحتهما فالآية تشمل من ترك الجهاد وبخل وتشمل من أذنب وظن أن الله لا يغفر له ولا مانع من أن تكون الآية نزلت في الجميع . والله أعلم .

قوله تعالى :

« وأتموا الحج والعمرة لله » ١٩٦ . قال الطبراني كما في مجمع البحرين من زوائد المعجمين مخطوط ج ٢ ص ١٤١ .

حدثنا أحمد[1] حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلي بن أمية عن أبيه قال : جاء الى رسول الله ﷺ وقال : كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي فأنزل الله عز وجل « واتموا الحج والعمرة لله » فقال : رسول الله ﷺ من السائل عن العمرة فقال : أنا فقال : الق ثيابك واغتسل واستنشق ما استطعت وما كنتَ صانعا في حجتك فاصنع في عمرتك .

---

(١) في الأصل بياض بين حدثنا أحمد وحدثنا محمد .

لم يروه عن أبي الزبير الابراهيم ولم يدخل أبو الزبير بين عطاء وصفوان أحدا . ورواه مجاهد عن عطاء عن صفوان عن أبيه قلت هذا في الصحيح سوى قوله « وأتموا الحج والعمرة لله » أ هـ .

وقال : في مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٠٥ وعن يعلى بن أمية قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ متضمخ بالخلوق عليه مقطعات قد أحرم بعمرة وذكر الحديث ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح أ هـ . وذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه .

وأما استغراب ابن كثير رحمه الله له في تفسيره فلا وجه له لأن قوله عند الطبراني فنزل عليه « وأتموا الحج والعمرة لله » مبين لحديث الصحيحين الذي فيه ، فنزل عليه الوحي وأما كونه عند ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية فالظاهر أنها سقطت منه عن أبيه ويكون الحديث عن صفوان بن أمية عن أبيه كما في الصحيحين والأوسط للطبراني وغيرهما من كتب الحديث .

قوله تعالى :

« فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديه من صيام أو صدقة أو نسك » آية ١٩٦ قال الامام البخاري في صحيحه ج ٤ ص ٣٨٧ حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف قال : حدثني مجاهد قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب بن عجرة حدثه قال : وقفت على رسول الله ﷺ بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال : يؤذيك هو أمك قلت نعم قال فأحلق رأسك أو احلق قال : فيَّ نزلت هذه الآية – « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه » الى آخرها فقال النبي ﷺ : صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك مما تيسر .

الحديث أخرجه أيضا الامام البخاري في كتاب التفسير ج ٩ ص ٢٥٢ وفي المغازي ج ٨ ص – ٤٥١ و ص ٤٦٣ ومسلم ج ٨ ص ١١٩ و ١٢٠ والترمذي ج ٤ ص ٧٣ .

وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ١١١ وابن ماجة رقم ٣٠٧٩ والامام أحمد ج ٤ ص ٢٣١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ والطيالسي ج ٢ ص ١٣ والدارقطني ج ٢ ص ٢٩٨ وابن جرير ج ٢ من طرق الى كعب بن عجرة .

قوله تعالى :
« وتزودوا فإنَّ خيرَ الزادِ التقوى » الآية – ١٩٧ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٤ ص ١٢٧ حدثنا يحيى بن بشر حدثنا شبابه عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سألوا الناس فأنزل الله تعالى « وتزوَّدوا فإن خيرَ الزادِ التقوى » ورواه ابن عينية عن عمرو عن عكرمة مرسلا .

الحديث أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٧٥ وعزاه ابن كثير والشوكاني الى عبد بن حميد والنسائي وأخرجه ابن جرير في تفسيره ج ٢ ص ٢٧٩ .

قوله تعالى :
« ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » الآية – ١٩٨ .

قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه ج ٥ ص ٢٢٤ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فأنزل الله تعالى : « ليس عليكم جناح في مواسم الحج » قرأ ابن عباس هكذا .

الحديث أخرجه أيضا في كتاب التفسير ج ٩ ص ٢٥٢ عن شيخة محمد عن ابن عينية وأخرجه أبو داود ج ٢ ص ٧٥ والحاكم ج ١ ص ٤٤٩ و ج ٢ ص ٢٧٧ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1] وأقره الذهبي وأخرجه ابن جرير ج ٢ ص ٢٧٣ .

وأخرج أبو داود ج ٢ ص ٧٥ والامام أحمد ج ٢ ص ١٥٥ والدارقطني ج ٢ ص ٢٩٢ وابن جرير ج ٢ ص ٢٨٢ من حديث ابن عمر نحوه .

قوله تعالى :
« ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » الآية – ١٩٩ .

---

(١) قول الحاكم ولم يخرجاه وهم فقد أخرجه البخاري كما رأيت .

قال البخاري رحمه الله حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة – وساق كلاما – ثم قال فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن هذه الآية نزلت في الحمس « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » قال : كانوا يفيضون من جمع فدفعوا الى عرفات .

الحديث أخرجه مسلم ج ٨ ص ١٩٧ والطيالسي ج ٢ ص ١٣ وأبو داود ج ٢ ص ١٣٢ وابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٢٥ وابن جرير ج ٢ ص ٢٩١ ، وأخرج ابن جرير ج ٢ ص ١٩٢ من حديث ابن عباس نحوه .

قوله تعالى :
« ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » – الآية ٢٠٧ .

قال الامام أبو عبد الله الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ٣٩٨ حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الزاهد حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : لما خرج صهيب مهاجرا تبعه أهل مكة ، فنثل كنانته ، فأخرج منها أربعين سهما فقال : لا تصلون اليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعده الى السيف فتعلمون اني رجل وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم قال : وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت على النبي ﷺ « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية فلما رآه النبي ﷺ قال : أبا يحيى ربح البيع قال وتلى عليه الآية .

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

الحديث له طرق أخر أغلبها مراسيل كما في الاصابة ج ٢ ص ١٨٨ وفي الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ١٦٢ و ١٦٣ من القسم الأول وهي بمجموعها تزيد الحديث قوة وتدل على ثبوته .

قوله تعالى :
« يسألونك عن الخمر والميسر » – الآية ٢١٩ – يأتي حديثها في المائدة .

قوله تعالى :
« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » الآية – ٢٢٢ .

قال الامام مسلم رحمه الله : وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله تعالى :

« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » فقال رسول الله ﷺ اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا فلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلها هدية من لبن الى النبي ﷺ فأرسل في آثارهما فعرفا ان لم يجد عليهما . أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٧٤ وقال هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج ١ ص ١٠٧ والنسائي ج ١ ص ١٢٥ وص ١٣٥ وابن ماجة رقم ٦٤٤ وأحمد ج ٣ ص ٢٤٦ والطيالسي ج ٢ ص ١٤ .

قوله تعالى :
(نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) – الآية ٢٢٢

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٩ ص ٢٥٧ حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله قال : كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت « نساؤكم حرث لكم أفتوا حرثكم أنى شئتم » .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٠ ص ٦ و ٧ وفيه زيادة ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك في صمام واحد وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ٧٥ وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ٢١٥ وابن ماجة رقم ١٩٢٥ والحميدي في المسند ج ٢ ص ٥٣٢ .

وأخرج الامام أحمد في المسند عن أم سلمة نحوه وفيه فقال – أي الرسول ﷺ – لا الا في صمام واحد وأصله في الترمذي ج ٤ ص ٧٥ وقال حديث حسن صحيح . ثم ظهر لي أن أثبت رواية الامام أحمد اذ ظاهرها أنه سبب آخر ولفظه عن أم سلمة رضي الله عنها

قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم وكان المهاجرون يحبون وكانت الأنصار لا تجبي فأراد رجل من المهاجرين أمرأته على ذلك فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ قالت : فأتته فاستحيتْ أنْ تسأله فسألته أم سلمة فنزلت « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم » وقال : لا الا في صمام واحد . ولا مانع أن تكون الآية نزلت في هذا وهذا أو أنه سبب تعدد النزول .

وأما ما جاء عن ابن عمر أنها نزلت في اتيان النساء في أدبارهن كما في البخاري الاشارة اليه وفي الفتح ج ٩ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ فقد رده العلماء وعلى رأسهم حبر الأمة كما في الفتح وقال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسيره ج ٢ ص ٣٩٨ بعد ذكره الرد على ذلك وتبين بما بينا صحة معنى ما روى عن جابر وابن عباس من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقوله للمسلمين اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول . وقد قال قبل ذلك : وأي محترث في الدبر فيقال ائته من وجهه .

وقال العلامة الشوكاني بعد ذكره بعض القائلين بالجواز وليس في أقوال هؤلاء حجة البتة . ولا يجوز لأحد أن يعمل على أقوالهم فانهم لم يأتوا بدليل يدل على الجواز فمن زعم منهم أنه فهم ذلك من الآية فقد أخطأ في فهمه كائنا من كان ومن زعم منهم أن سبب نزول الآية ان رجلا أتى امرأته في دبرها فليس في هذا ما يدل على أن الآية أحلت ذلك ومن زعم ذلك فقد أخطأ بل الذي تدل عليه الآية ان ذلك حرام فكون ذلك هو السبب لا يستلزم ان تكون الآية نازلة في تحليله فان الآيات النازلات على أسباب تأتي تارة بتحليل هذا وتارة بتحريمه أ هـ . كلام الشوكاني رحمه الله وأما الحافظ ابن كثير رحمه الله فبعد أن ذكر قول ابن عمر في سبب نزول الآية قال : وهذا محمول على ما تقدم وهو انه يأتيها في قبلها من دبرها لما رواه النسائي عن علي بن عثمان النفيلي عن سعيد بن عيسى عن الفضل ابن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل عن كعب بن علقمة عن أبي النضر أنه أخبره أنه قال لنافع مولى ابن عمر إنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر إنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن ، قال : كذبوا عليَّ ولكن سأحدثك كيف كان الأمر . إن ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم » فقال : يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت لا . قال : إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فآذهن فكرهن ذلك وأعظمنه وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن

فأنزل الله « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » وهذا إسناد صحيح ثم ساق جملة من الأحاديث الدالة على تحريم اتيان النساء في أدبارهن وبعدها قال : وقد تقدم قول ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو في تحريم ذلك وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه يحرمه . قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار أبي الحباب قال : قلت لابن عمر ما تقول في الجواري ايحمض لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر الدبر فقال : وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين ؟ وكذا رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا اسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل فهو مردود الى هذا المحكم .

قوله تعالى :

« وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أنْ ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف » - الآية ٢٣٢ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٩ ص ٢٥٨ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن حدثني معقل بن يسار قال : كانت لي أخت تخطب إلي . وقال ابراهيم عن الحسن حدثني معقل بن يسار . حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل فنزلت « فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن » .

الحديث أيضا أخرجه البخاري ج ١١ ص ٩١ و ص ٤٠٨ والترمذي ج ٤ ص ٧٦ .

وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأبو داود ج ٢ ص ١٩٢ والطيالسي ج ١ ص ٣٠٥ ، والدارقطني ج ٣ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ ، والحاكم ج ٢ ص ١٧٤ . وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه مسلم ، وابن جرير ج ٢ ص ٤٤٨ .

قوله تعالى :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » الآية ٢٣٨ .

قال الامام أحمد رحمه الله في مسنده ج ٥ ص ١٨٣ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا

شعبة حدثني عمر بن أبي حكيم قال سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد ابن ثابت قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي ﷺ منها قال : فنزلت[1] حافظوا على الصوات والصلاة الوسطى » . وقال : أن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عمرو بن أبي حكيم والزبرقان وهما ثقتان وأخرجه أبو داود ج ١ ص ١٥٩ . والبخاري في التاريخ الكبير ج ٣ ص ٤٣٤ وذكر ما فيه من الاختلاف على الزبرقاني بن عمرو فتارة يرويه عن عروة عن زيد بن ثابت وتارة عن زهرة عن زيد بن ثابت وتارة عن زيد بن ثابت وأسامة .

وأخرجه الطبراني في الكبير ج ٥ ص ١٣١ من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني . والمعتمد في الصلاة الوسطى أنها صلاة العصر كما في الصحيحين .

قوله تعالى :

« وقوموا لله قانتين » الآية – ٢٣٨ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٩ ص ٢٦٥ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل ابن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » فأمرنا بالسكوت .

الحديث عزاه الحافظ السيوطي في لباب النقول الى السنة وهو عند الترمذي ج ٤ ص ٧٧ بلفظ فنزلت وكذا عند أبي داود ج ١ ص ٣٥٨ بلفظ فنزلت .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده ج ٤ ص ٣٦٨ وفي مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٠ من حديث ابن عباس في قول الله تعالى « وقوموا لله قانتين » قال كانوا يتكلمون في الصلاة يجيء خادم الرجل اليه فيكلمه بحاجته وهو في الصلاة فنهوا عن الكلام . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) قال الحافظ في الفتح ج (٩) ص ٢٦٢ ورواه أحمد من وجه آخر وزاد (كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف أو الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت) أ هـ .

تنبيه :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ١ ص ٢٩٤ : وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم أنَّ تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى أرض الحبشة كما دل على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح قال : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا قال : فلما قدمنا فسلمت عليه فلم يرد عليَّ فأخذني ما قرب وما بعد فلما سلم قال : إني لم أرد عليك الا أني كنت في الصلاة وأن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث الا تتكلموا في الصلاة .

وقد كان ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم قدم منها الى مكة مع من قدم فهاجر الى المدينة وهذه الآية « وقوموا لله قانتين » مدنية بلا خلاف . فقال قائلون إنما أراد زيد بن أرقم بقوله – كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة – الإخبار عن جنس الكلام واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها ، والله أعلم . وقال قوم انما أراد أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد أبيح مرتين وحرم مرتين – كما اختار ذلك قوم من أصحابنا وغيرهم والأول أظهر والله أعلم .

أقول الذي يظهر لي والله أعلم ان الكلام حرم بمكة بالسنة المطهرة كما في حديث ابن مسعود فلما قدم ﷺ المدينة صار بعضهم ممن لم يبلغه التحريم يتكلم في الصلاة كما حصل من معاوية بن الحكم السلمي فنزلت الآية . والله أعلم ؛ وان كنت تريد المزيد في البحث فعليك بنيل الأوطار ج ٢ ص ٣٢٩ و ص ٣٣٠ وفتح الباري وقد نقلت كلام الحافظ في الفتح في رياض الجنة .

قوله تعالى :

« لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى » الآية – ٢٥٦ .

قال الامام ابو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسيره ج ٣ ص ٢٤ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما

أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى ذكره « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى » .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه ابو داود ج ٣ ص ١١ وعزاه السيوطي في اللباب للنسائي أيضا وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٤٢٧ .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم » الى قوله « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه ان تغمضوا فيه » الآية ٢٦٧ .

قال الامام الترمذي رحمه الله ج ٤ ص ٧٧ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن أبي مالك عن البراء « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » .

قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاء أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه » .

قال[1] لو ان أحدكم اهدى اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغماض أو حياء قال : فكنا بعد ذلك يأتي الرجل بصالح ما عنده . هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو مالك هو الغفاري ويقال اسمه غزوان .

الحديث أخرجه ابن ماجة رقم ١٨٢٢ وابن جرير ج ٣ ص ٨٢ وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٣٢٠ لأبن أبي حاتم وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٨٥ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وأخرج الحاكم ج ٢ ص ٢٨٤ من حديث سهل

---

(١) في التحفة قال أي النبي ﷺ .

بن حنيف وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي وأخرجه ج ١ ص ٤٠٢ من حديث سهل وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وكذا أخرجه الطبراني ج ٣ ص ٩٣ و ٩٤ ، والدارقطني ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣١ وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم .

قال تعالى :

(ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) - الآية ٢٧٢ .

قال الامام أبو جعفر ابن جرير رحمه الله ج ٣ ص ٩٤ حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو داود - عن سفيان عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا لا يرضخون لقراباتهم من المشركين فنزلت (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد ساقه الامام ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ١ ص ٣٢٣ بسنده من النسائي وأخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورمز الحافظ الذهبي له في التلخيص بأنه على شرط الشيخين وقال الهيثمي : في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٤ رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات .

قوله تعالى :

« آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة - ٢٨٥ - ٢٨٦ » .

قال الامام مسلم رحمه الله ج ٢ ص ١٤٥ حدثني محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام العيشي واللفظ لأمية قالا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله ﷺ « لله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » . قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قال : رسول الله ﷺ أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا واليك المصير ، قالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ؛ فلما اقترأها

القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في أثرها « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل : « لا يكلف الله نفسا الى وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به قال نعم وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فأنصرنا على القوم الكافرين قال نعم » .

الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٤١٢ وابن جرير ج ٣ ص ١٤٣ والبيهقي في شعب الايمان ج ١ ص ٢٢١ .

وأخرج مسلم ج ٢ ص ١٥٥ والامام أحمد ج ١ ص ٢٣٣ والحاكم ج ٢ ص ٢٨٦ وقال صحيح الأسناد من حديث ابن عباس نحوه .

« آل عمـران »

قوله تعالى :

« ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا » – الآية ٧٦ .

قال الامام أبو عبد الله البخاري ج ٥ ص ٤٣٠ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من حلف على يمين يقتطع بها مال امريء هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا – الآية » فجاء الأشعث فقال : ما حدثكم أبو عبد الرحمن فيَّ أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي : شهودك قلت : مالي شهود ، قال : فيمينك ، قلت : يا رسول الله اذا يحلف فذكر النبي ﷺ هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقا له .

الحديث أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها ج ٦ ص ٧٠ وص ٢٨٠ وفيه : كانت بيني وبين رجل من اليهود أرض و ٢١٠ وفيه كانت بيني وبين رجل خصومه في شيء وص ٢١٥ وج ٩ ص ٢٨٠ وج ١٤ ص ٣٥٢ وص ٣٦٨ وج ١٦ ص ٣٠٢ وأخرجه مسلم ج ٢ ص ١٥٨ والترمذي ج ٢ ص ٢٥٤ واعادة بسنده ج ٤ ص ٨١ وأبو داود ج ٣ ص ٢١٤ و ٢١٥ وعزاه المباركفوري في تحفة الاحوذي ج ٢ ص ٢٥٤ – الى النسائي وابن ماجة مع من تقدم من أصحاب الأمهات ورواه الأمام أحمد في المسند ج ١ ص ٤٢٦ وص ٤٤٢ وج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ من مسند الأشعث بن قيس .

وأخرج حديث الباب الطيالسي ج ١ ص ٢٤٦ وج ٢ ص ١٦ وابن جرير ج ٣ ص ٣٢١ .

وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا » – الآية ج ٩ ص ٢٨٠ ولا منافاة بينهما ويحمل على أن النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الآية أعم من ذلك .

وقوله في بعض الروايات في أرض وفي أخرى وفي بئر قال : الحافظ في الفتح ج ١٤ ص ٣٦٩ ويجمع بأن المراد أرض البئر لا جميع الأرض والبئر من جملتها . هذا وقد أطال الحافظ رحمه الله في الفتح في هذا الموضوع في توجيه بعض الألفاظ التي ظاهرها يخالف الأخرى فليراجع هنالك .

قوله تعالى :

« كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم » – الى قوله « الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم » – آية ٨٥ و ٨٦ – الى ٨٨ .

قال الامام أبو جعفر بن جرير رحمه الله ج ٣ ص ٣٤٠ حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصري قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل الى قومه : أرسلوا الى رسول الله هل من توبة قال : (فنزلت) « كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم » الى قوله – « وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم » .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد أعاده مرسلا وموصولا وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٤٢٧ والحاكم ج ٢ ص ١٤٢ وج ٤ ص ٣٦٦ وفي كلا الموضعين قال : صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

قوله تعالى :

« ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون » – آية ٩٠ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٣٨٠ : قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا الى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية « ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم » هكذا رواه وأسناده جيد أ هـ .

قوله تعالى :

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » الآية – ١١٣ .

قال الامام أحمد رحمه الله ج ١ ص ٣٩٦ حدثنا أبو النضر وحسن بن موسى قالا : حدثنا شيبان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال : أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة قال : أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم قال : وأنزل الله هؤلاء الآيات « ليسوا سواء من أهل الكتاب » حتى بلغ « وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين » .

الحديث حسن كما قال الشوكاني ج ١ ص ٣٧٥ نقلاً عن السيوطي لأن عاصما في حفظه شيء وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١ ص ٣١٢ رجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود وهو مختلف في الإحتجاج به وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٩١ وابن جرير ج ٤ ص ٥٥ وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٨٧ .

هذا وقد ورد للآية سبب آخر في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٧٣٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار يهود أهل الكفر : ما آمن بمحمد وتبعه إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله :

« ليسوا سواء » – الى قوله تعالى « من الصالحين » رواه الطبراني ورجاله ثقات .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٣٩٧ وأختار الإمام أبو جعفر بن جرير الأول حيث قال بعد ذكره جملة من الأقوال غير أن الأولى بتأويل الآية قول من قال عنى بذلك – تلاوة القرآن في صلاة العشاء لأنها صلاة لا يصليها أحد من أهل الكتاب فوصف الله أمة محمد ﷺ بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله .

وأقول : لا مانع من نزول الآية في الجميع أو أنه تعدد سبب نزولها والله أعلم .

قوله تعالى :

« إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما » – الآية ١٢٠ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٨ ص ٣٦٠ حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية فينا – « اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما » – بني سلمة وبني حارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول :

– والله وليهما – أعاده البخاري ج ٩ ص ٣٩٣ عن شيخه علي بن المديني عن سفيان به .

وأخرجه مسلم ج ١٦ ص ٦٦ وابن جرير ج ٤ ص ٧٣ .

قوله تعالى :
« ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون » – الآية ١٢٧ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٨ ص ٣٦٨ : حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأولى من الفجر يقول : اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فأنزل الله عز وجل « ليس لك من الأمر شيء – الى قوله – فانهم ظالمون » وعن حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الأمر شيء – الى قوله – فإنهم ظالمون » .

الحديث أخرجه أيضا البخاري في التفسير ج ٩ ص ٢٩٣ عن شيخه حبان بن موسى عن عبد الله وهو ابن المبارك به . و ج ١٧ ص ٧٧ عن شيخه احمد بن محمد عن عبد الله به . وفيه إذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا ولك الحمد ، في الأخيرة وأخرجه الترمذي . وقال : حديث حسن غريب . والنسائي ج ٢ ص ١٦٠ وأخرجه الامام أحمد ج ٢ ص ٩٣ و ص ١٠٤ وفيه متابعة نافع لسالم و ص ١١٨ و ص ١٤٧ من طريقين الى عبد الله في أحدهما : دعا على أناس من المنافقين . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ٢

ص ٤٤٦ . كما عند الامام أحمد في بعض الطرق لأن الامام أحمد رواه من طريق عبد الرزاق أعني فيه دعا على أناس من المنافقين ورواه ابن جرير ج ٤ ص ٨٨ .

وأخرجه الإمام مسلم من حديث أنس ولفظه أنَّ رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشُجَّ في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فأنزل الله عز وجل « ليس لك من الأمر شيء » وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس ج ٣ ص ٩٩ وص ١٧٩ وص ٢٠١ وص ٢٠٦ وص ٢٥٣ وص ٢٨٨ وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ٨٣ وقال : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن سعد مجلد ٢ ص ٣١ وابن جرير ج ٤ ص ٨٦ وص ٨٧ .

هذا وقد أخرج البخاري ج ٩ ص ٢٩٤ ومسلم ج ٥ ص ١٧٧ والامام أحمد ج ٢ ص ٢٥٥ وابن جرير ج ٤ ص ٨٩ من حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ كان يقول : في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياءٍ من العرب حتى أنزل الله – ليس لك من الأمر شيء – قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٢٩٥ : وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ « اللهم ألعن رعلا وذكوان وعصية » .

ثم قال : تقدم استشكاله في غزوة أحد وأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ونزول – « ليس لك من الأمر شيء » كان في قصة أحد ثم ظهر لي علة الخبر يعني خبر – نزول « ليس لك من الأمر شيء » في قصة رعل وذكوان – وأن فيه أدراجا وان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك[1] مسلم في رواية يونس المذكورة فقال : هنا قال : يعني الزهري .

ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ، وهذا البلاغ لا يصح لما ذكر ثم قال رحمه الله طريق الجمع بين حديث ابن عمر وأنس المتقدمين فقال : وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه ﷺ دعا الى المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معا فيما وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء وذلك كله في أحد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها أجنبية . ويحتمل أن يقال أنَّ قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك والله أعلم .

---

(١) ج ٥ ص ١٧٧ .

قوله تعالى :

« ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاسا » الآية – ١٥٣ .

قال الامام الترمذي رحمه الله تعالى ج ٤ ص ٨٤ حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحُد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أَحَدٍ الا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قول الله تعالى : « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا » . هذا حديث حسن صحيح ثم قال : (وعليها اشارة نسخة) حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي الزبير مثله هذا حديث حسن صحيح .

قال المباركفوري قوله عن أبي الزبير كذا في النسخة الأحمدية وهو غلط والصحيح عن الزبير بحذف لفظة أبي أ هـ وحديث الزبير وأخرجه ابن راهوية كما في المطالب العالية ج ٤ ص ٢١٩ وهذا لفظه : قال الزبير لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد الا وذقنه – أو قال ذقنه – في صدره فوالله اني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير (لوكان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا) فحفظتها فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا – الى قوله – ما قتلنا ههنا – لقول معتب بن قشير قال « لوكنتم في بيوتكم حتى بلغ (عليم بذات الصدور) قال المعلق حبيب الرحمن الأعظمي سكت عليه البوصيري واسناده جيد .

قوله تعالى :

« وما كان لنبي أنْ يغل » الآية ١٦٠ .

في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بعث النبي ﷺ جيشا فَرُدَّتْ رايته ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت : « وما كان لنبي أن يغل » رواه الطبراني ورجاله ثقات وكذا قال السيوطي في لباب النقول رجاله ثقات .

قوله تعالى :

« أَوَ لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أَنّى هذا قل هو من عند أنفسكم » الآية – ١٦٤ .

قال الأمام أحمد رحمه الله ج ١ ص ٣٠ حدثنا أبو نوح قراد أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي أبو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر قال نظر النبي ﷺ الى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره ثم قال اللهم أين ما وعدتني اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام فلا تعبد في الأرض أبدا قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين » ، فلما كان يومئذ وألتقوا فهزم الله عز وجل المشركين ، فقتل منهم سبعون رجلا وأسر منهم سبعون رجلا ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر رضي الله عنهم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هؤلاء بنوا العم والعشيرة والأخوان فاني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضدا ، فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا بن الخطاب قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكني أرى ان تمكنني من فلان قريبا لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن عليا رضي الله عنه من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر رضي الله عنه ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما أن كان من الغد قال عمر رضي الله عنه غدوت الى رسول الله ﷺ فاذا هو قاعد وأبو بكر رضي الله عنه واذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدتُ بكاء بكيت وإنْ لم أجد تباكيت لبكائكما قال : فقال النبي ﷺ الذي عرض على أصحابك من الفداء لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » – الى قوله « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم » من الفداء ثم أحل الله لهم الغنائم فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكُسِرَتْ رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله عز وجل « أَوَلَمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » بأخذكم الفداء .

الحديث رجاله رجال الصحيح وقد عزاه ابن كثير والسيوطي لابن أبي حاتم مختصرا وانما سقته بتمامه لما فيه من العبر.

وسيأتي ذكر بعض مخرجيه في سورة الأنفال ان شاء الله.

قوله تعالى:

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » الآيات ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠.

قال الامام أحمد رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٦٥ ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحق حدثني اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما أصيب أخوانكم بأُحُد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتهوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب شربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات على رسوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء » حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ نحوه.

قال: الحافظ ابن كثير وهذا أثبت يعني الذي فيه واسطة بين أبي الزبير وابن عباس.

الحديث أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٣٢٢ وابن هشام في السيرة ج ٢ ص ١١٩ وابن جرير ج ٤ ص ١٧٠ والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٨٨ و ص ٢٩٧ وابن المبارك في الجهاد ص ٦٠ وقال الحاكم في الموضعين صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي ولا يخفى ما فيه فإن مسلما لم يخرج لابن اسحق الا خمسة أحاديث في المتابعات كما في الميزان ولكنه صحيح لغيره لشواهده فقد أخرج الحاكم ج ٢ ص ٣٨٧ عن ابن عباس أنها نزلت في حمزة وأصحابه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

وأخرج الترمذي ج ٤ ص ٨٤ وابن ماجة رقم ١٩٠ ورقم ٢٨٠٠ وعثمان بن سعيد

الدارمي في الرد على الجهمية ص ٧٤ وحسنه الترمذي ، عن جابر رضي الله عنه قال : لقيني رسول الله ﷺ فقال : يا جابر مالي أراك منكسرا فقلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً ودينا فقال : الا أبشرك بما لقي الله به أباك ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : ما يكلم الله أحداً قط إلا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمه كفاحا ، فقال : تَمَنَّ عليَّ أعطيك قال : يارب تحييني فأقتل فيك ثانية ، قال الرب تبارك وتعالى : أنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون قال وأنزلت هذه الآية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء » .

وأخرج ابن جرير بسند صحيح ج ٤ ص ١٧٣ وفي التاريخ ج ٣ ص ٣٦ ان سبب نزول الآية قتلى بئر معونة قال العلامة الشوكاني في تفسيره : وعلى كل حال فالآية باعتبار عمومها تعم كل شهيد .

قوله تعالى :

« الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم » الى قوله « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » الآية – ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ .

في مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٢١ عن ابن عباس قال : لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قال أبو سفيان : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردفتم شر ما صنعتم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد – أو بئر بني عينة فأنزل الله عز وجل « الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح » وذلك أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يحدوا به أحداً وتسوقوا فأنزل الله عز وجل ذكره « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء » رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة ، كذا في مجمع الزوائد الجواز وفي تهذيب التهذيب الطوسى فلعل له نسبتين كما قال ابن الأثير في ترجمة محمد بن عبد الله بن اسحق الجواز الطوسى قال وهذه النسبة الى عديد الجوز فيما يظن والحديث قال السيوطي في لباب النقول إن سنده صحيح واليك سنده من تفسير ابن كثير رحمه الله قال رحمه الله وروى ابن مردوية من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره أهـ ج ١ ص ٤٣٨ .

وقال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٢٦٩ أخرجه النسائي وابن مردوية ورجاله رجال الصحيح الا أن المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه عن ابن عباس ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره .

قوله تعالى :

« ولستمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا » الآية – ١٨٥ .

قال الامام أبو داود رحمه الله ج ٣ ص ١١٤ حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ان الحكم بن نافع حدثهم أنا شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وكان كعب بن الأشرف يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي ﷺ حين قدم المدينة وأهلها اخلاط منهم المسلمون والمشركون يعبدون الأوثان واليهود وكانوا يؤذون النبي ﷺ وأصحابه فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله تعالى « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » – الآية .

فلما أبى كعب بن الأشرف أنْ ينزع عن أذى النبي ﷺ أمر النبي ﷺ سعد بن معاذ ان يبعث رهطا يقتلونه فبعث محمد بن مسلمة وذكر قصة قتله فلما قتلوه فزعت يهود والمشركون فغدوا على النبي ﷺ فقالوا طرق صاحبنا فقتل فذكر لهم النبي ﷺ الذي كان يقول ، ودعاهم النبي ﷺ الى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون الى ما فيه فكتب النبي ﷺ بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة .

الحديث قال المنذري قوله عن أبيه فيه نظر فان أباه عبد الله بن كعب ليست له صحبة ولا هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ويكون الحديث على هذا مرسلا ويحتمل أن يكون اراد بأبيه جده وهو كعب بن مالك فيكون الحديث على هذا مسندا اذ قد سمع عبد الرحمن من جده كعب بن مالك وكعب هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد وقع مثل هذا في الأسانيد في غير موضع أ هـ . من عون المعبود بتصرف وذكره الواحدي في أسباب النزول بهذا السند وبهذا اللفظ .

هذا وقد ذكر لها سبب آخر ، قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٢٩٨ وروى ابن أبي

حاتم وابن المنذر باسناد حسن أنها نزلت فيما بين أبي بكر وبين فنحاص اليهودي في قوله تعالى : « ان الله فقير ونحن أغنياء » – تعالى الله عن قوله – فغضب أبو بكر فنزلت .

وذكره السيوطي في اللباب وقال إنَّ سنده حسن . ولا تنافي بينهما اذ يحتمل أن الآية نزلت . في هذا وهذا .

قوله تعالى :
« ولا تحسبن الذين يفرحون بما أَتَوا ويحبون أَنْ يُحْمَدَوا بما لم يفعلوا » – الآية ١٨٧ :

قال البخاري ج ٨ ص ٢٣٣ طبعة سلفية مع الفتح حدثنا سعَيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد الرسول ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ واذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا اليه وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت « ولا تحسبن الذين يفرحون بما أَتَوا ويحبون أنْ يحمدوا بما لم يفعلوا » .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٣ وابن جرير ج ٤ ص ٢٠٥ .

سبب آخر : قال الامام البخاري رحمه الله ج ٩ ص ٣٠١ حدثني ابراهيم ابن موسى أخبرنا هشام ان ابن جريج أخبرهم عن ابن أبي مليكة ان علقمة بن وقاص أخبره ان مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امريء فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبنَّ أجمعون فقال ابن عباس مالك ولهذه الآية إنما دعا النبي ﷺ يهودا وسألهم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه ان قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابن عباس « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب » كذلك حتى قوله « يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا » تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج .

حدثنا ابن مقاتل اخبرنا الحجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره مروان بهذا .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٣ والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح والإمام أحمد في المسند ج ١ ص ٢٩٨ وابن جرير ج ٤ ص ٢٠٧ .

هذا ويمكن الجمع بين الحديثين بأنْ تكون الآية نزلت في الفريقين معا ، قاله الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣١ أقول : ولو رجح حديث أبي سعيد لكان أوْلى لأنَّ حديث ابن عباس مما انتقد على الشيخين كما في مقدمة الفتح ج ٢ ص ١٣٢ .

وكما في الفتح ج ٩ ص ٣٠٢ ولا معنى لقصرها على أهل الكتاب ، قال الحافظ في الفتح وعمومها يشمل كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح أعجاب وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه . هذا ومما يؤيد ما قلته في الترجيح أنَّ الحافظ رحمه الله قال في الفتح في أبي رافع الرسول الى ابن عباس الذي يدور عليه : لم أر له ذكرا في كتب الرواة الا بما أتى في الحديث والذي يظهر لي من سياق الحديث أنه توجه الى مروان فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه معتمد عند مروان ما قنع برسالته الى آخر ما قال رحمه الله . فعلى هذا فأبو رافع مجهول .

قوله تعالى :
« وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم » – الآية ١٩٨ .

في مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٨ عن انس[1] رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ صلى على النجاشي حين نُعي ، فقيل يا رسول الله تصلي على عبد حبشي ، فأنزل الله عز وجل « وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله » الآية رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات .

الحديث له طرق أخر كما في المجمع وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٤٣ وقد جاء عن أبي سعيد وفي سنده عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وعن وحشي وفي سنده سليمان بن أبي داود الحراني وهو ضعيف قاله الهيثمي . وعن عبد الله بن الزبير عند الحاكم وفيه مصعب بن ثابت وهو ضعيف . وعن جابر عند ابن جرير وفيه ضعفاء أبو بكر الهذلي ورواد ابن الحجاج وولده عصام . قال الحاكم أبو أحمد فيه لين .

وفي المجمع أيضا ج ٩ ص ٤١٩ من حديث عبد الله بن الزبير قال الهيثمي رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة .

---

(١) سنده في أسباب النزول للواحدي .

« سورة النساء »

قوله تعالى :
« فإن خفتم ألاَّ تقسطوا في اليتامى » – الآية ٣ .

البخاري ج ٩ ص ٣٠٧ حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال : أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق ، وكان يمسكها عليه ، ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه « وإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى » – أحسبه[1] قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله .

الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ج ٤ ص ٢٣٢ بنحوه وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٥ .

قوله تعالى :
« ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » الآية ٦ .

البخاري ج ٩ ص ٣٠٩ حدثني اسحق أخبرنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى : « ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » أنها نزلت في مال اليتيم اذا كان فقيرا فإنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٥ و ١٦٦ .

قوله تعالى :
« يوصيكم الله في أولادكم » الآيتان – ١١ و ١٢ .
البخاري ج ٩ ص ٣١١ حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن جريج قال أخبرني ابن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال عادني النبي ﷺ وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي ﷺ لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش عليَّ فأفقت فقلت ما

(١) هو شك من هشام بن يوسف أهـ فتح .

تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ، فَنَزَلَتْ « يوصيكم الله في أولادكم » .

الحديث أخرجه البخاري ج ١ ص ٣١٣ وفيه نزلت آية الفرائض ، وج ١٢ ص ٢١٨ وفيه فنزلت آية المواريث ، وج ١٥ ص ٤ وفيه حتى نزلت آية المواريث وج ١٧ وفيه حتى نزلت آية المواريث وأخرجه مسلم ج ١١ ص ٥٥ وفيه نزلت « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » و ص ٥٦ وفيه فنزلت آية الميراث والترمذي ج ٣ ص ١٧٩ وقال هذا حديث حسن صحيح وفيه فنزلت « يوصيكم الله في أولادكم » وج ٤ ص ٨٦ وقال هذا حديث حسن صحيح وفيه حتى نزلت « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » وابن الجارود – في المنتقى ص ٣١٩ وابن جرير ج ١٤ ص ٢٧٦ .

سبب آخر للآية أخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح ج ٣ ص ١٧٩ وأبو داود ج ٣ ص ٨٠ وابن ماجة رقم ٢٧٢٠ والامام أحمد ج ٣ ص ٣٥٢ وابن سعد في الطبقات جزء ٣ قسم ٢ ص ٧٨ والحاكم وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وان عمهما أخذ ما لهما فلم يدع لهما مالا فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية المواريث فأرسل رسول الله ﷺ الى عمها فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقي فهو لك .

وقصة جابر أصح لأنها متفق عليها وأما قصة بنات سعد بن الربيع ففيها عبد الله بن محمد بن عقيل وهو صدوق ضعيف الحفظ على أنه لا تَنَافي بين القصتين فيحمل أنها نزلت فيهما معا .

قال الحافظ في الفتح ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله « وإن كان رجل يورث كلالة » في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت « يوصيكم الله في أولادكم » أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله أعلم أ هـ . وأقول في كلام الحافظ رحمه الله نظر فان قوله :
وان كان رجل يورث كلالة » في ميراث الأخوة لأُم فالأولى ان يقال : لا مانع من نزول الآية في الأمرين معا كما قرره هو قبل والله أعلم .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » الآية – ١٩ .

البخاري ج ٩ ص ٣١٤ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا أسباط بن محمد حدثنا الشيباني(١) عن عكرمة عن ابن عباس : قال الشيباني وذكره أبو الحسن والسوائي(٢) ولا أظنه ذكر الا عن ابن عباس « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » قال : كانوا اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك .

الحديث أخرجه أيضا في كتاب الأكراه جـ ١٥ ص ٣٥٣ وأبو داود ٢ ص ١٩٣ وابن جرير ج ٤ ص ٣٠٥ .

قال الحافظ ابن كثير ج ١ ص ٤٦٥ وروى وكيع عن سفيان عن علي بن بذيمة عن مقسم عن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلة اذا توفى عنها زوجها فجاء رجل فألقى عليه ثوبا كان أحق بها فنزلت أ هـ . على ابن بذيمة روى له أصحاب السنن وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح وروى الطبري ج ٤ ص ٣٠٥ عن أبي أمامة قال لما توفي ابو قيس بن الأسلت أراد إبنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت . قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٠٥ والسيوطي في اللباب سنده حسن .

قوله تعالى :

(ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم) – الآية ٢٢ .

ابن جرير ج ٤ ص ٣١٨ حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا قراد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين قال فأنزل الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) إلى قوله (وأن تجمعوا بين الأختين) .

---

(١) هو ابو اسحاق سليمان بن فيروز .

(٢) قال الحافظ في الفتح حاصله أن للشيباني فيه طريقتين أحدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والأخرى مشكوك فيها .

الحديث رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن عبد الله المخرمي وهو ثقة .

تنبيه : وقع في السند ثنا ابن عيينة وعمرو وهو غلط والصواب هو ما أثبتناه فان سفيان لم يرو عن عكرمة وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١١٩ أن سفيان ولد سنة ١٠٧ ثم ذكر في ترجمة عكرمة أنه توفى سنة ١٠٧ وقبل ١١٠ وقيل غير ذلك وعلى كل فسفيان مشهور بالرواية عن عمرو وهو ابن دينار وإنما نبهت عليه لئلا يظن أن ما ههنا غلط ، ووقع في تفسير ابن كثير على الصواب كما نقله شيخنا حفظه الله .

قوله تعالى :

(والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم) - الآية ٢٤ .

مسلم ج ١٠ ص ٣٥ حدثنا عبيد الله بن ميسرة القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشا الى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهر عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب الرسول ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عز وجل (والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم) أي فهن لكم حلال اذا انقضت عدتهن ثم ذكر له طريقا الى قتادة والراوي عنه شعبة فأمِنَّا من تدليسه فإن شعبة اذا روى عنه يستثبته وقد قال شعبة كفيتكم تدليس الأعمش وأبن اسحاق وقتادة كما في فتح المغيث للسخاوي . الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٨٦ وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ٢١٣ والنسائي ج ٦ ص ٩١ والامام أحمد ج ٣ ص ٧٢ و ٨٤ وابن جرير ج ٥ ص ٢ .

قوله تعالى :

« ألم ترا الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت - الى قوله - فلن تجد له نصيرا » ٥١ و ٥٢ .

ابن جرير ج ٥ ص ١٣٣ حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل

المدينة وسيدهم ، قال : نعم ، قالوا ألا ترى الى هذا الصنبور[1] المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية ، قال : أنتم خير منه ، قال : فأنزلت « ان شانئك هو الأبتر » .

وأنزلت « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت » الى قوله « فلن تجد له نصيرا » .

الحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٥١٣ فقال قال الامام أحمد حدثني محمد بن أبي عدي به وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن ص ٤٢٨ ، ورجاله رجال الصحيح .

قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » – الآية ٥٩ .

البخاري حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلي بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم – قال : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعثه النبي ﷺ في سرية .

الحديث قال الحافظ ابن كثير في تفسيره أخرجه بقية الجماعة الا ابن ماجة . وهو في المسند ج ١ ص ٣٣٧ وأخرجه ابن الجارود ص ٣٤٦ وابن جرير ج ٥ ص ١٤٧ و ١٤٨ .

قوله تعالى :
« ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » – الآية ٦٠ .

تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥١٩ قال الطبراني حدثنا ابو زيد احمد بن يزيد الحوطي حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو[1] عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أبو برزة الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المشركين فأنزل الله عز

(١) الصنبورة : الرجل الفرد الضعيف الذليل بلا أهل وعقب وناصر واللئيم أهـ قاموس ج ٢ ص ٧٣ .

(١) في ابن كثير ، ابن عمر ، وصوابه ما أثبتناه كما في التهذيب هو هند أبي داود ج ٢ ص ٣٤٤ .

وجل « ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » – الى قوله – « إنْ أردنا الا إحسانا وتوفيقا » .

الحديث ذكره الواحدي في أسباب النزول بهذا السند وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٦ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

قوله تعالى :
« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » – الآية ٦٥ .

البخاري ج ٩ ص ٣٢٣ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة فقال النبي ﷺ اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك ، فقال الأنصاري : يا رسول الله إنْ كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال : إسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك . واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير . فما أحسب هذه الآية الا نزلت في ذلك – فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم – .

الحديث أخرجه الجماعة كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٥٢٠ فذكره البخاري في مواضع منها ج ٥ ص ٤٣١ الى ص ٤٣٧ ، ومسلم ج ١٥ ص ١٠٧ وفيه عن عروة ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الأنصار وكذا في البخاري ج ٥ ص ٤٣١ ، فأمِنَّا مما ظاهره الأرسال في بعض الطرق ، والترمذي ج ٢ ص ٢٨٩ وفيه عن عروة ان عبد الله حدثه وقال هذا حديث حسن وأعاده في التفسير ج ٤ ص ٨٨٩ بذلك السند ، وأبو داود ج ٣ ص ٣٥٢ ، وابن ماجة رقم ١٥ ورقم ٢٤٨٠ ، والامام أحمد ج ٤ ص ٥ ، وابن جرير ج ٥ ص ١٥٨ وفيه رواية عبد الله عن أبيه الزبير وابن الجارود ص ٣٣٩ كالطبري .

قوله تعالى :
« ومن يطع الله والرسول » – الآية ٦٩ .

الطبراني في الصغير ج ١ ص ٢٦ حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي أبو عبد الله حدثنا عبد الله بن عمران العابدي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن

الأسود عن عائشة قالت : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يارسول الله إنك لأحب الي من نفسي وإنك لأحب الي من أهلي ومالي وأحب الي من ولدي واني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر اليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية :

« ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » الآية ، لم يروه عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة الا فضيل . تفرد به عبد الله بن عمران .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٧ رجاله رجال الصحيح الا عبد الله ابن عمران وهو ثقة وله شاهد من حديث ابن عباس كما في المجمع ج ٧ ص ٧ وفيه عطاء ابن السائب وقد اختلط .

وقد أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٢٤٠ و ج ٨ ص ١٢٥ والواحدي في اسباب النزول بهذا السند .

وقال الشوكاني إنَّ المقدسي حسنه . وله شواهد كما في تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٢٣ تزيده قوة .

قوله تعالى :
« ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة » الآية ٧٧ .

النسائي ج ٦ ص ٣ اخبرنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال أنبأنا أبي قال الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أَنَّ عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا رسول الله انا كنا في عزة ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة ، فقال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا ، فلما حولنا الله الى المدينة أمرنا بالقتال فكفوا فأنزل الله عز وجل « ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة » .

الحديث أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٦ و ٣٠٧ وقال في الموضعين صحيح على شرط

البخاري ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وفيما قالاه نظر فان حسين بن واقد ليس من رجال البخاري فالأولى أن يقال : رجاله رجال الصحيح فان حسيناً من رجال مسلم وعكرمة من رجال البخاري ومن رجال مسلم مقرونا بأخر وأخرجه ابن جرير ج ٥ ص ١٧١ .

قوله تعالى :

« وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » – الآية ٨٣ .

قال الامام مسلم ج ١٠ ص ٨٢ . حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه قال : دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله نساءه ، وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب . قال عمر : فقلت لأعلمن ذلك اليوم فذكر الحديث ، وفيه بعد استئذانه على رسول الله ﷺ فقلت : أطلقتهنَّ يا رسول الله قال لا ، قلت : يا رسول الله اني دخلت المسجد والناس ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه ، فانزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال نعم ان شئت ، فذكر الحديث وفيه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ، ونزلت الآية « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » وكنت أنا استنبطت ذلك وأنزل الله آية التخيير .

قوله تعالى :

« فما لكم في المنافقين فئتين » الآية ٨٨ .

قال الامام البخاري رحمه الله ج ٨ ص ٣٥٩ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي ابن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد رجع ناس ممن خرج وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت « فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا » وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد .

الحديث أخرجه أيضا في التفسير ج ٩ ص ٣٢٥ ومسلم ج ١٧ ص ١٢٣ وليس عنده – انها طيبة الخ – والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ج ٤ ص ٨٩ ، وأحمد في

المسند ج ٥ ص ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨ وابن جرير ج ٥ ص ١٩٢ والطبراني في الكبير ج ٥ ص ١٢٩ .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة » الآية ٩٤ .

البخاري ج ٩ ص ٣٢٧ حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا » قال : قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك الى قوله عرض الحياة الدنيا – تلك الغنيمة .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦١ والترمذي ج ٤ ص ٩٠ وقال هذا حديث حسن قال المباركفوري وأخرجه أبو داود في الحروف والنسائي في السير وفي التفسير أ هـ .

وأخرجه الامام أحمد ج ١ ص ٢٢٩ و ص ٣٢٤ وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٢٣٥ وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، ومقصوده لم يخرجاه بهذا السند الى ابن عباس وابن جرير ج ٥ ص ٢٢٣ وعند الترمذي وأحمد والحاكم وابن جرير في روايته تعيين المقتول وأنه من بني سليم ، وعند البزار وقال الهيثمي ج ٧ ص ٩ وسنده جيد وفيه تعيين القاتل وأنه المقداد وظاهر قصة المقداد المغايرة ، لكن قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٢٧ تحمل على الأول لأنه يمكن الجمع بينهما أ هـ بالمعنى .

وأخرج الامام أحمد ج ٦ ص ١١ وابن الجارود ص ٢٦٣ عن عبد الله بن أبي حدرد قال : بعثنا رسول الله ﷺ الى أضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن أضم مر بنا عامر الأشجعي على قعود له متيع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن « يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك

كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا » وأخرجه الطبري من حديث ابن عمرو ومن حديث عبد الله بن أبي حدرد كما عند أحمد وابن الجارود وقال الهيثمي في حديث ابن أبي حدرد ج ٧ ص ٨ رجاله ثقات . قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٢٧ وهذه عندي قصة أخرى ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معا .

قوله تعالى :

« لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم » الآية ٩٥ .

البخاري حدثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيدا فجاءه بكتف فكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر» ج ٩ ص ٣٢٩ – أخرجه وقال الواحدي في أسباب النزول رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة . وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ٩١ وقال هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي ج ٦ ص ١٠ والأمام أحمد ج ٤ ص ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٩٠ و ٢٩٩ و ٣٠٠ والطيالسي ج ٢ ص ١٧ ، والدارمي ج ٢ ص ٢٠٩ وابن سعد ج ٤ ص ١٥٤[1] وابن جرير ج ٥ ص ٢٢٨ ، والبيهقي ج ٩ ص ٢٣ .

وأخرج البخاري ج ٦ ص ٣٨٥ و ج ٩ ص ٣٢٨ والترمذي ج ٤ ص ٩٢ وصححه وأبو داود ج ٢ ص ٣١٩ والنسائي ج ٦ ص ٩ وأحمد ج ٥ ص ١٨٤ و ١٩١ وابن الجارود ٣٤٤ والحاكم في المستدرك وصححه ج ٢ ص ٨٢ وابن سعد في الطبقات ج ٤ ص ١٥٥ من القسم الأول وابن جرير ج ٥ ص ٣٢٩ والبيهقي ج ٩ ص ٢٣ والطبراني في الكبير ج ٥ ص ١٤٤ من حديث زيد بن ثابت نحوه .

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة كما في المطالب العالية ج ٣ ص ١١٧ وأبو يعلي والبزار وقال الهيثمي رجاله ثقات ج ٥ ص ٢٨ وصححه ابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٢٩ من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وأخرج الترمذي عن ابن عباس نحوه وحسنة .

---

(١) هو في السنن ج ٤ ص ٥٦ .

وأخرج الطبراني قال الهيثمي ج ٧ ص ٩ رجاله ثقات من حديث زيد بن أرقم نحوه .

قوله تعالى :
« ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض » الآية ٩٧ ، ٩٨ .

البخاري ج ٩ ص ٣٣١ حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا حيوة وغيره قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال : قطع على أهل المدينة بعث فأكتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس أخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله – ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم – الآية . رواه الليث عن أبي الأسود – الا المستضعفين من الرجال والنساء ثم أعاده ج ١٦ ص ١٤٧ .

الحديث أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١ ص ٥٤٢ والطبري ج ٥ ص ٢٣٤ و ص ٢٣٥ مختصرا كالبخاري ، ومبسوطا والبزار وقال الهيثمي ج ٧ ص ١٠ رجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة . كل هؤلاء رووه وفيه نزول آيتين مع هذه الآية وسيأتي ان شاء الله في سورة النحل .

قوله تعالى :
« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » – الآية ١٠٠
ابن جرير ج ٥ ص ٢٤٠ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا لأهله أخرجوني من مكة فأني أجد الحر ، فقالوا : أين نخرجك ؟ فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية « ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله » الى آخر الآية .
الحديث رجاله ثقات ، وشريك هو ابن عبد الله القاضي النخعي وفي حفظه ضعف لكن الحديث له طريق أخرى تنتهي الى عكرمة عن ابن عباس في المطالب العالية

ص ٤٣٣ رواه أبو يعلى قال الهيثمي ج ٧ ص ١٠ من المجمع ورجاله ثقات ، وفيها فمات في الطريق قبل أن يصل الى النبي ﷺ وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٤٣ . وذكر الحافظ في الإصابة له طرقا أُخر فلتراجع هنالك ج ١ ص ٢٥٣ ترجمة جندع بن ضمرة .

قوله تعالى :

« وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الآية ١٠٢ .

الامام أحمد ج ٤ ص ٥٩ حدثنا عبد الرزاق ثنا الثوري عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ، فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا : تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات « واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » قال : فحضرت ، فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح ، قال : فصففنا خلفه صفين قال ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا – الحديث .

الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ٢ ص ٥٠٥ والطيالسي ج ١ ص ١٥٠ والحاكم في المستدرك ج ١ ص ٣٣٧ وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي وأخرجه أبو داود ج ١ ص ٤٧٧ قال صاحب عن المعبود ورواه البيهقي في المعرفة بلفظ حدثنا أبو عياش وفي هذا تصريح بسماع مجاهد من أبي عياش وأخرجه النسائي ج ٣ ص ١٤٥ والدار قطني ج ٢ ص ٥٩ وقال صحيح وابن جرير ج ٥ ص ٢٤٦ و ص ٢٥٧ .

وأخرج ابن جرير ج ٥ ص ٢٥٦ والحاكم ج ٣ ص ٣٠ وقال صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي عن ابن عباس مثله .

قوله تعالى :

« ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أوكنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم » الآية – ١٠٢ .

البخاري حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – ان كان بكم أذى من مطر

أوكنتم مرضى – قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا . قال الحافظ أي فنزلت الآية قلت : والتصريح بلفظ النزول أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ج ٢ ص ٣٠٨ وأخرجه ابن جرير ج ٥ ص ٢٥٩ ولفظه كالبخاري .

قوله تعالى :

« ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن » الآية ١٢٧ .

البخاري ج ٦ ص ٥٨ حدثنا الأويسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى « فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » فذكرت نحو ما تقدم في أول السورة قال : قالت ثم ان الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله « ويستفتونك في النساء » الى قوله (وترغبون أن تنكحوهن) .

الحديث أعاده أيضا ص ٣٢٠ وج ٩ ص ٣٠٨ وج ١١ ص ٣٩ وص ١٠٣ .

وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٤ و ١٥٥ وأبو داود ج ٢ ص ١٨٤ والنسائي ج ٦ ص ٩٥ والدارقطني ج ٣ ص ٢٦٥ وابن جرير ج ٥ ص ٣٠١ .

قوله تعالى :

« وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا » – الآية ١٢٨ .

البخاري ج ٩ ص ٣٣٤ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها – أن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا – قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها ، فتقول : أجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك .

الحديث أخرجه مسلم ج ٨ ص ١٥٧

وقد أخرج أبو داود ج ٢ ص ٢٠٨ والترمذي ج ٤ ص ٩٥ والطيالسي ج ٢ ص ١٧ والحاكم ج ٢ ص ١٨٦ وصححه وأقره الذهبي وابن جرير ص ٣٠٧ أنها نزلت في شأن سودة أخرجه الترمذي والطيالسي وابن جرير من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو داود والحاكم وابن جرير أيضا من حديث عائشة ولفظ أبي داود قالت عائشة لعروة يابن أختي

كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قَلَّ يوم الا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أَسَنَّتْ وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ يا رسول الله يومي لعائشة فقبل رسول الله ﷺ ذلك منها قالت : تقول في ذلك أنزل الله عز وجل وفي أشباهها أراه قال « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا » .

وأخرج الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ج ٢ ص ٣٠٨ عن رافع بن خديج أنه كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فأبت امرأته الأولى أن تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من أجلها يسير قال إنْ شئت راجعتك وصبرت على الأمر وان شئت تركتك حتى يخلو أجلك قالت بل راجعني أصبر على الأثرة ثم آثر عليها فلم تصبر على الأثرة فطلقها الأخرى وآثر عليها الشابة قال : فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله قد أنزل فيه « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا » .

ولا تنافي بين هذه الأقوال فان حديث عائشة الأول مبهم وحديثها الثاني مفسر للإبهام ، وأما حديث رافع فانما قال إنها شاملة لما فعل والآية تشمل الجميع والله أعلم .

قوله تعالى :

« يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » الآية ١٧٦ .

مسلم ج ١١ ص ٥٥ حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر يعوداني ماشيين فأُغْمِيَ عَلَيَّ ، فتوضأ ثم صب عليَّ من وضوئه فأفقت قلت : يا رسول الله كيف أقضي في مالي ؟ فلم يرد على شيئا حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » الحديث أخرجه الترمذي ج ٣ ص ١٨٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٣ ص ٧٩ وابن ماجة رقم ٢٧٢٨ والامام أحمد ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٧٢ والطيالسي ج ٢ ص ١٧ وابن الجارود ص ٣٢٠ وأبو نعيم ج ٧ ص ١٥٧ .

تنبيه :

قد تقدم أنها نزلت في جابر « يوصيكم الله في أولادكم » وهنا يقول أنها نزلت فيه « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » وقد رجح الحافظ بن كثير رحمه الله أن آية « يوصيكم الله » نزلت في بنات سعد بن الربيع وأن آية « يستفتونك » نزلت في جابر فإنه إنما كان له إذ ذاك أخوات ولم يكن له بنات أ هـ . وقال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٣٧ وهذه قصة أخرى غير التي تقدمت فيما يظهر لي ، وقد قدمت المستند واضحا في أوائل هذه السورة والله أعلم .

وأقول لا مانع أن تكون الآيتان نزلتا معا في قصة جابر في آن واحد اذ الحديث حديث واحد يدور على محمد بن المنكدر ، فبعضهم يرويه عنه ويقول آية الميراث وبعضهم يرويه عنه ويقول : يوصيكم الله – وبعضهم يرويه عنه ويقول : يستفتونك – فان قيل ، يشكل عليك أن آية يوصيكم الله نزلت في شأن جابر وبنات سعد بن الربيع وقد استشهد بأحد وآية يستفتونك من آخر القرآن نزولا أقول : لا إشكال فعلى فرض صحة حديث جابر في بنات سعد بن الربيع لا يلزم أنها قسمت تركته بعد موته . والله أعلم .

سورة المائـدة

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » الآية ٦ .

البخاري ج ١ ص ٤٤٨ حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي ، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته .

الحديث أخرجه البخاري في مواضع منها ج ٩ ص ٣٢١ وفيه هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي ﷺ في طلبها رجالا ، الحديث وفيه نزلت آية التيمم وص ٣٤١ وص ٣٤٢ وفيه تعيين الآية النازلة يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة – الآية . وج ١١ ص ١٣٥ وفيه أنها استعارت من أسماء قلادة فظهر بحمد الله ما تقدم من قولها هلكت قلادة لأسماء ، وهذا من فوائد جمع طرق الحديث وج ١٥ ص ١٨٩ وأخرجه مسلم ج ٤ ص ٥٨ و ٥٩ وأبو داود ج ١ ص ١٤٥ ، والنسائي ج ١ ص ١٣٣ ، وابن ماجة رقم ٥٦٥ ، وأحمد ج ٦ ص ٥٧ وص ١٧٩ والامام مالك في الموطأ ج ١ ص ٧٥ ، وعبد الرزاق في المصنف ج ١ ص ٢٢٨ وابن جرير ج ٥ ص ١٠٦ وص ١٠٨ وفيه التصريح بالآية ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة . والحاكم من حديث ابن عباس وصححه وأقره الذهبي بنحو حديث عائشة ج ٤ ص ٩ .

قوله تعالى :

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية ٣٣ .

أبو داود ج ٤ ص ٢٢٨ حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان اناح ونا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد عن الأوزعي عن يحيى يعني ابن أبي كثير عن أبي قلابة عن أنس بن مالك بهذا الحديث – يعني حديث العرنيين – قال فيه فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم قافلة فأتي بهم فأنزل الله في ذلك « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا » الآية .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأصله في صحيح البخاري من حديث قتادة بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم . وحديث أبي قلابة أخرجه النسائي ج ٧ ص ٩٢ وابن جرير ج ٦ ص ٢٠٨ وفيه تصريح الوليد ابن مسلم بالتحديث .

وهذا الحديث مروي عن جماعة من الصحابة كما في تفسير ابن كثير رحمه الله .

قوله تعالى :
« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » الآيات ٤١ الى ٤٥ .

مسلم ج ١١ ص ٢٠٩ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية قال يحيى : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال : مر على النبي ﷺ يهودي محمما مجلودا فدعاهم ﷺ فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا : نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال : لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثُر في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله – ان أوتيتم هذا فخذوه – يقول : إئتوا محمد ﷺ فان أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .

الحديث أخرجه أبو داود ج ٤ ص ٢٦٣ وفيه بيهودي محمم مجلود على الوصفية والامام أحمد ج ٤ ص ٢٨٦ ، والبيهقي ج ٨ ص ٢٤٦ ، وابن جرير ج ٦ ص ٢٣٣ و ٢٥٤ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٣ .

سبب آخر في نزول الآيات :

أخرج أبو داود بسند رجاله رجال الصحيح ج ٤ ص ٢٨٦ عن ابن عباس قال : كانت قريظة والنضير : وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير يؤدي بمائة وسق من التمر فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي ﷺ فأتوه فنزلت « وإنْ حكمتَ فأحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس ثم نزلت « أفحكم الجاهلية يبغون » .

الحديث أخرجه أيضا أبو داود ج ٣ ص ٣٣٠ والنسائي ج ٨ ص ١٧ وابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٣٠ وابن الجارود ص ٢٦١ والدارقطني ج ٣ ص ١٩٨ وابن جرير ج ٦ ص ٢٤٣ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٤ وابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٦٦ وفيها تصريح أبي اسحاق بالتحديث والحاكم ج ٤ ص ٣٦٧ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ج ٢ ص ٦١ وقد يكون اجتمع هذان السببان في وقت واحد فنزلت هذه الآيات في ذلك كله والله أعلم .

قوله تعالى :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » الآية ٦٧ .

ابن حبان – الموارد ص ٤٣٠ – أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنبأنا مؤمل بن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل منزلاً نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي ﷺ فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها اذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا من النبي ﷺ وهو نائم فأيقظه فقال : يا محمد من يمنعك مني فقال النبي ﷺ : الله

فأنزل الله عز وجل « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » الآية .

هذا حديث حسن فان محمد بن عمرو وقال فيه الحافظ الذهبي في الميزان أنه حسن الحديث ومؤمل بن اسماعيل تكلموا في حفظه ولكن قد توبع كما في تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧٩ فقد تابعه آدم وهو ابن أبي اياس ذكره ابن كثير بسند ابن مردوية .

قوله تعالى :
« واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع » الآية ٨٣ .

ابن أبي حاتم ج ٣ ص ٢٣ حدثنا أبي حدثنا عمرو بن علي حدثنا عمر ابن علي المقدمي قال : سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع » الآية .
الحديث رجاله رجال الصحيح الا محمد بن ادريس والد ابن أبي حاتم وهو حافظ كبير وقد ساقه الحافظ ابن كثير بهذا السند عازيا له للنسائي وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٤١٩ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة .

وأخرجه ابن جرير ج ٧ ص ٥ بهذا السند عن شيخه عمرو بن علي وهو الفلاس .
قوله تعالى :

« وإنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان » الآية ٩٠ و ٩١ .

ابن جرير ج ٧ ص ٣٤ حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا حجاج بن المنهال قال : حدثنا ربيعة بن كلثوم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا حتى اذا ثملوا عبث بعضهم ببعض فلما أن صحوا جعل الرجل منهم يرى الأثر بوجهه ولحيته فيقول : فعل بي هذا أخي فلان وكانوا أخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لوكان بي رؤوفاً رحيما ما فعل بي هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فأنزل الله تعالى « انما الخمر والميسر » الى قوله « فهل أنتم منتهون » فقال

ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وقتل فلان يوم أحد فأنزل الله « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » – الآية .

الحديث أخرجه الحاكم ج ٤ ص ١٤٢ والبيهقي ج ٨ ص ٢٨٦ وقال الهيثمي ج ٧ ص ١٨ في مجمع الزوائد رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

أما سند ابن جرير فرجاله رجال الصحيح الا الحسين بن علي الصدائي وهو ثقة .

وسيأتي ان شاء الله حديث سعد في سورة العنكبوت .

قوله تعالى :
« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » الآية ٩٣ .

البخاري ج ٦ ص ٣٦ حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى أخبرنا عفان حدثنا حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي الا أن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة : أخرج فأهرقها ، فخرجت فهرقتها فجرت في سلك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » الآية .

الحديث أخرجه أيضا البخاري في التفسير ج ٩ ص ٣٤٨ ومسلم ج ١٣ ص ٣٤٩ والامام أحمد ج ٣ ص ٢٢٧ والدارمي ج ٢ ص ١١١ .

وأخرج الترمذي ج ٤ ص ٩٨ وضححه وابن جرير ج ٧ ص ٣٧ وابن حبان كما في الموارد ص ٣٣٣ و ٤٣٠ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٣٠ مثله من حديث البراء . وأخرج الترمذي وصححه ج ٤ ص ٩٨ وأحمد ج ١ ص ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٩٥ وابن جرير ج ٧ ص ٣٧ والحاكم ج ٤ ص ١٤٣ وصححه وأقره الذهبي من حديث ابن عباس مثله .

قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم » الآية ١٠١ .

البخاري ج ٩ ص ٣٤٩ حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط ، قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال : فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ، لهم خنين فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية « لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » .

ورواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٥ ص ١١ و ١٢ وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ٩٩ والامام أحمد ج ٣ ص ٢٠٦ وابن جرير ج ٧ ص ٨٠ .

وقد أخرج البخاري ج ٩ ص ٣٥٢ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٣٧ وابن جرير ج ٧ ص ٨٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء فيقول الرجل : من أبي ، ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية .

« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم » حتى فرغ من الآية كلها .

وأخرج الطبري عن أبي هريرة ج ٧ ص ٨٢ بسند رجاله رجال الصحيح الا محمد بن علي شيخ ابن جرير وهو ثقة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج فقام محصن (١) الأسدي فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فقال : أما أني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم ، اسكتوا عن ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلهم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم » الى آخر الآية .

وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة نحوه وقال الهيثمي في المجمع ج ٣ ص ٢٠٤ أسناده حسن جيد .

---

(١) وبعده بسند ابن جرير فقام عكاشة بن محصن ولعله الصواب .

فهذه ثلاثة أسباب لأن الأول وهو عبد الله بن حذافة لم يسأل استهزاء لكن قال الحافظ في الفتح ج ٩ ص ٣٥١ : لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم . وقال ص ٣٥٢ والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما على سبيل الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان على الإباحة أهـ .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم » الآية الى قوله « والله لا يهدي القوم الفاسقين » من آية ١٠٦ – ١٠٨ .

البخاري ج ٦ ص ٣٣٩ وقال لي علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي ابن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما[1] من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا : ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا الشهادتنا أحق من شهادتهما وأن الجام لصاحبهم قال : وفيهم نزلت هذه الآية » يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذ حضر أحدكم الموت » .

الحديث ليس فيه تصريح البخاري بان شيخه حدثه أعني لفظه حدثنا وسمعت لكن قال الحافظ في الفتح قد أخرجه المصنف في التاريخ فقال : حدثنا علي بن المديني وهذا مما يقوي ما قررته غير مرة من أنه يعبر بقوله وقال لي في الأحاديث التي سمعها لكن حيث يكون في اسناده عنده نظر أو حيث تكون موقوفة ، وأما من زعم أنه يعبر بها في الأحاديث التي أخذها في المذاكرة أو المناولة فليس عليه دليل .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٠١ وقال هذا حديث حسن غريب وأخرجه أبو داود ج ٣ ص ٣٣٧ وابن جرير ج ٧ ص ١١٥ والبيهقي ج ١٠ ص ١٦٥ .

---

(١) الجام الإناء .

« سورة الأنعـام »

قوله تعالى :

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية ٥٢ .

مسلم ج ١٥ ص ١٨٧ حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد : فيَّ نزلت « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » قال : نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا : تدْني هؤلاء .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن اسرائيل عن المقدام ابن شريح عن أبيه عن سعد قال : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ أطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يردون وجهه » الحديث أخرجه ابن ماجة رقم ٤١٢٨ وابن جرير ج ٧ ص ٢٠٢ والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣١٩ وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٤٥ و ص ٣٤٦ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٧٢ والواحدي في أسباب النزول .

وأخرج الامام أحمد وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٧٢ وابن جرير ج ٧ ص ٢٠٠ وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٨٠ نحوه من حديث ابن مسعود وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١ رجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة .

قوله تعالى :

« ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » الآية ١٢١ .

أبو داود ج ٣ ص ٥٩ حدثنا محمد بن كثير قال أنا اسرائيل حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله « وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم » يقولون ما ذبح الله فلا تأكلوه فأنزل الله « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

الحديث رجاله رجال الصحيح ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ١٧١ وهذا اسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجة رقم ٣١٧٣ ، وابن جرير ج ٨ ص ١٢٦ و ١٨ وأخرجه الحاكم ج ٤ ص ١١٣ و ٢٣١ وقال في كلا الموضوعين صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي .

« الأعراف »

قوله تعالى :

« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » الآية ٣١ .

مسلم ج ١٨ ص ١٦٢ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وحدثني أبو بكر ابن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول : من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول : اليوم يبدو بعضه أوكله .. فما بدا منه فلا أحله .

فنزلت هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢١٠ – الى النسائي وابن جرير وهو في ابن جرير ج ٨ ص ١٦٠ وأخرجه الواحدي في أسباب النزول .

وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣١٩ و ٣٢٠ من طريق شعبة به وفيه ونزلت هذه الآية .

« قل من حرم زينة الله » ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي فلعل الآيتين نزلتا معا لهذا السبب والله أعلم .

« الأنفـــال »

قوله تعالى :
« يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » الآية ١ .

الترمذي ج ٤ ص ١١٠ حدثنا أبو كريب نا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله إنَّ الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا ، هب لي هذا السيف فقال : هذا ليس لي ولا لك ، فقلت : عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول ﷺ ، فقال : انك سألتني وليس لي وإنه قد صار لي وهو لك قال فنزلت « يسألونك عن الأنفال » الآية هذا حسن صحيح وقد رواه سماك عن مصعب بن سعد أيضا .

الحديث أخرجه مسلم مطولا كما سيأتي في سورة العنكبوت ان شاء الله ومختصرا ج ١٢ ص ٥٣ و ٥٤ وأخرجه أبو داود ج ٣ ص ٣٠ و ٣١ والطيالسي ج ١ ص ٢٣٩ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٢٢٢ .

والحاكم ج ٢ ص ١٣٢ والبيهقي ج ٦ ص ٢٢٩ وابن جرير ج ٩ ص ١٧٣ وأبو نعيم ج ٨ ص ٣١٢ وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

سبب آخر :
أخرج الامام أحمد ج ٥ ص ٣٢٤ وقال الهيثمي ج ٦ ص ٩٢ رجاله ثقات وكذا ج ٧ ص ٢٦ قال رجال الطريقين ثقات وابن حبان ص ٤١٠ كما في الموارد وابن جرير ج ٩ ص ١٧٢ والحاكم ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦ و ٣٢٦ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي في الموضعين والبيهقي ج ٦ ص ٢٩٢ عن عبادة ابن الصامت قال : خرجنا مع النبي ﷺ فشهدت معه بدرا فألتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون فأكبَّتْ طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا ، نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال

الذين أحدقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا ، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » فقسمها رسول الله ﷺ على وفاق بين المسلمين الحديث هذا لفظ أحمد .

تنبيه :

حديث عبادة بن الصامت من طريق مكحول عن أبي امامة ومكحول لم يسمع من أبي امامة وفي بعض الطرق التصريح الواسطة بينهما وهو ابو سلام ممطور وفي بعضها ليس فيها مكحول كما عند الامام أحمد في بعض الطرق من غير طريق مكحول لكنها من طريق أبي سلام مسطور الحبشي وهو لم يسمع [1] من أبي أمامة لكن الحديث له شاهد وهو ما رواه الحاكم وأقره الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر من قتل قتيلا فله كذا وكذا اما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فتسارعوا الى الغنائم فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فانا كنا ردء لكم ولو كان شيء لجئتم الينا فأبوا فاختصموا الى رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل « يسألونك عن الأنفال » ج ٢ ص ٢٢١ .

وأخرج أبو داود ج ٣ ص ٢٩ وابن حبان ص ٤٣١ كما في موارد الظمآن والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ١٣٢ و ٢٢١ و ٣٢٦ وصححه في الثلاث المواضع ، وابن جرير ج ٩ ص ١٧١ والبيهقي ج ٦ ص ٢٩١ ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي . وابن كثير ج ٢ ص ٢٨٤ وزاد نسبته الى النسائي وابن مردوية كل هؤلاء أخرجوا عن ابن عباس نحو حديث عبادة .

ولا تنافي بين السببين إذ لا مانع أن تكون الآية نزلت في الجميع والله أعلم .

قوله تعالى :

« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين » .

---

(١) قلت هذا اعتمادا على ما في تهذيب التهذيب من قول ابن أبي حاتم عن أبيه ثم وجدت تصريحه بالتحديث في صحيح مسلم ج ١ ص ٥٥٣ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

الامام أحمد ج ١ ص ٣٠ حدثنا أبو نوح قراد أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي أبو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ الى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره ثم قال اللهم أين ما وعدتني اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام فلا تعبد في الأرض أبدا قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فرداه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وأنزل الله عز وجل .

« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين » وذكر الحديث وقد تقدم بتمامه في سورة آل عمران .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٢ ص ٨٤ و ٨٥ والترمذي وقال حسن صحيح غريب ج ٤ ص ١١١ و ١١٢ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢٨٦ لأبي داود وقال : وصححه علي بن المديني ، وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٢٣٠ ، وابن جرير ج ٩ ص ١٨٩ .

قوله تعالى :
« ومن يولهم يومئذ دبره » – الآية ١٦ .

أبو داود ج ٢ ص ٣٤٩ حدثنا محمد بن هشام المصري حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : نزلت في يوم بدر « ومن يولهم يومئذ دبره » .

الحديث أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٢٧ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي وابن جرير ج ٩ ص ٢٠١ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٢٩٥ الى النسائي وابن مردوية مع من ذكرنا ثم قال : وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراما على غير أهل بدر وان كان سبب نزول الآية فيهم كما دل عليه حديث أبي هريرة المتقدم من أن الفرار من الزحف من الموبوقات كما هو مذهب الجمهور والله أعلم .

« وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » – الآية ١٧ .

قال الطبراني رحمه الله ج ٣ ص ٢٢٧ حدثنا أحمد بن ما بهرام الأيذجي ثنا محمد بن يزيد الأسغاطي ثنا ابراهيم بن يحيى الشجري حدثني أبي ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حتمه عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال : شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

قال الهيثمي في المجمع ج ٦ ص ٨٤ سنده حسن وأقول لعله يقصد أنه حسن لغيره واليك رجال الأسناد محمد بن يزيد الإسغاطي قال أبو حاتم صدوق . وابراهيم بن يحيى الشجري قال أبو حاتم ضعيف ووثقه ابن حبان والحاكم وقال أبو اسماعيل الترمذي لم أرَ أعمى قلبا منه ، قلت له حدثكم ابراهيم بن سعد فقال حدثكم ابراهيم بن سعد فهذا جرح مفسر فهو ضعيف .

ووالده وهو يحيى بن محمد وعباد الشجري قال أبو حاتم ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ في التهذيب بعد هذا ، قلت وقال الساجي في حديثه مناكير وأغاليط وكان فيما بلغني ضريرا يلقن أ هـ من تهذيب التهذيب .

وموسى بن يعقوب الزمعي مختلف فيه الراجح فيه أن يصلح في الشواهد والمتابعات .

وأما عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان فمن رجال الجماعة وهو ثقة .

وأما أبو بكر بن سليمان بن أبي حتمة فقال الزهري كان من علماء قريش . أ هـ مختصر من تهذيب التهذيب وأما شيخ الطبراني وهو أحمد بن ما بهرام وفي المعجم الصغير أحمد بن الحسين بن ما بهرام فلم أتمكن من البحث عنه .

وقلنا إن الهيثمي لعله حسن الحديث من أجل ماله من الشواهد والمتابعات لأنه قد عقبه بقوله : وعن ابن اعباس أن النبي ﷺ قال لعلي ناولني كفا من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » الآية . ثُمَّ قال رواه الطبراني ورجاله الصحيح .

وقد روى الحاكم ج ٢ ص ٣٢٧ عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنها نزلت لما رمى النبي ﷺ أبي بن خلف وقال هذا حديث على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ج ٢ ص ٢٢٩ بعد عزوه الى الحاكم عن سعيد بن المسيب والزهري وهذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضا جدا ولعلها أرادا أن الآية بعمومها تناولته لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم أهـ .

قوله تعالى :
« ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » الآية ١٩ .

ابن جرير ج ٩ ص ٢٠٨ قال[1] حدثنا يحيى بن آدم عن ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال : كان المستفتح يوم بدر أبا جهل قال اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لم نعرف فأَحِنْهُ الغداة ، فأنزل الله « إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » .

الحديث أصله في المسند ج ٥ ص ٤٣١ وليس فيه نزول الآية وأخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وعزاه الحافظ ابن كثير في التفسير ج ٢ ص ٢٩٦ للنسائي في التفسير وأخرجه الواحدي في أسباب النزول .
قوله تعالى :

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » – الآية ٣٣ .

البخاري ج ٩ ص ٣٧٨ حدثني أحمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم .

فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » – الآية .

---

(١) الظاهر ان فاعل قال هو ابن وكيع في اسناد قبله وهو ضعيف لكن الحديث ثابت من طرق أخرى الى الزهري .

الحديث أعاده ص ٣٧٩ من طريق شيخه محمد بن النضر أخي شيخه أحمد في الحديث السابق وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٣٩ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٢٤٢ والواحدي في أسباب النزول .

سبب آخر : أخرج ابن جرير ج ٩ ص ٢٣٥ وابن أبي حاتم ج ٣ ص ٢٤١ بسند رجاله رجال الصحيح الا شيخيهما وهما ثقتان عن ابن عباس أنَّ المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لا شريك لك لبيك ، فيقول النبي ﷺ . قد قد فيقولون : لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ، ويقولون : غفرانك فأنزل الله « وما كان الله ليعذبهم » الى قوله « وهم يستغفرون » .

ولا مانع من أن الآية نزلت في هذا وهذا وأنهما معا كانا سبباً لنزول الآية والله أعلم .

قوله تعالى :

« الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإنْ يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » الآية ٦٦ .

البخاري ج ٩ ص ٣٨٢ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما نزلت إنْ يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض الا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » .

الحديث أخرجه ابن راهوية كما في المطالب العالية ج ٣ ص ٣٣٦ بلفظ [١] فأنزل الله « ان يكن » الآية ، وابن الجارود ص ٣٥٠ ، وابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٧٦ ، وابن جرير ج ١٠ ص ٤٠ ، وأبو داود ج ٢ ص ٣٤٩ .

قوله تعالى :
« ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » الآية ٦٧ .

---

(١) قال الهيثمي في المجمع ج ٧ ص ٢٨ رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع .

الحاكم ج ٢ ص ٣٢٩ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ، فأستشار عمر فقال : اقتلهم ، قال : ففداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض » الى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) قال : فلقي النبي ﷺ عمر قال : كاد أنْ يصيبنا بلاء في خلافك .

هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي قلت على شرط مسلم .

وقد أخرج مسلم ج ١٢ ص ٨٧ وأبو داود ج ٣ ص ٣ والامام أحمد ج ١ ص ٣١ وابن أبي حاتم ج ٤ ص ١٩ والطبري ج ١٠ ص ٤٤ من حديث عمر بن الخطاب المتقدم في سورة آل عمران وعند قوله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) نحوه .

قوله تعالى :
« لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » ٦٨ و ٦٩

الطيالسي ج ٢ ص ١٩ حدثنا سلام عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : لما كان يوم بدر تعجل الناس الى الغنائم فأصابوها فقال رسول الله ﷺ إن الغنيمة لا تحل لأحد سود الرؤوس غيركم وكان النبي ﷺ وأصحابه اذا غنموا غنيمة جمعوها ونزلت نار فأكلتها فأنزل الله هذه الآية « لولا كتاب من الله سبق » الى آخر الآيتين .

الحديث أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ج ٤ ص ١١٣ وابن الجارود ص ٣٥٨ وقال المعلق عليه ورواه أحمد والنسائي وابن حبان ص ٤٠٢ من الموارد وابن جرير ج ١٠ ص ٤٦ وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٢٠ والبيهقي ج ٦ ص ٢٩٠ .

وأخرج الحاكم وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي ج ٢ ص ٣٣٠ وابن راهوية كما في المطالب ج ٤ ص ١٥٠ عن خيثمة قال : كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في نفر فذكروا عليا فشتموه فقال سعد : مهلا عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنَّ أصبنا ذنبا مع رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » فأرجو أن تكون رحمة من عند الله سبقة لنا .

وأخرجه ابن أبي حاتم ج ٤ ص ٢٠ وقد تقدم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه في سبب نزول « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » إنَّ عمر وافق القرآن في شأن أسارى بدر .

قوله تعالى :

« وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » الآية ٧٥ .

الطيالسي ج ٢ ص ١٩ حدثنا سليمان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب .

الحديث رواه الطبراني وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٨ رجاله رجال الصحيح ، ورواه ابن أبي حاتم ج ٤ ص ٢٥ ، ورواه الحاكم من حديث الزبير بن العوام وقال صحيح الأسناد ، وأقره الذهبي ، وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث الزبير بن العوام ج ٤ ص ٢٤ ، وأخرجه ابن جرير ج ١٠ ص ٥٨ من حديث ابن الزبير وفيه عيسى بن الحارث لم أجد ترجمته في تهذيب التهذيب ولا تعجيل المنفعة ولا الميزان واللسان لكن في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٦ ص ٢٧٤ عيسى بن الحارث روى عن .... روى عنه أبو شيبة جَدُّ ابن أبي شيبة . أنا عبد الرحمن قال : سألت عنه أبا زرعة فقال لا بأس به . فلا أدري أهو هو أمْ لا . وهو عند ابن جرير فنزلت وأولوا الأرحام ، وعند الحاكم فينا نزلت هذه الآية .

« التوبـــة »

« اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله » الآية ١٩ .

مسلم ج ١٣ ص ٢٥ حدثني حسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال : حدثني النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل ما أبالي ألاَّ أعمل عملا بعد الاسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي ألا أعمل عملا بعد الاسلام إلا أنْ أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة . ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ، فأنزل الله عز وجل « اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » الآية الى آخرها وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثني يحيى بن حسان حدثنا معاوية أخبرني زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي توبة .

الحديث أخرجه أحمد ج ٤ ص ٢٦٩ وقال الحافظ ابن كثير ج ٢ ص ٣٤٢ قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن النعمان بن بشير رضي الله عنه به وأخرجه ابن جرير ج ١٠ ص ٩٥ من الطريقين الى النعمان وأخرجه ابن أبي حاتم ج ٤ ص ٣٥ .

قوله تعالى :

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » الآيتان ٣٤ و ٣٥ .

البخاري ج ٤ ص ١٥ حدثنا علي سمع هشيما ، أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالربذة فاذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له : ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب اليَّ عثمان أن أقدم المدينة

فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذلك لعثمان فقال لي إنْ شئت تنحيت فكنت قريبا ، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أَمَّروا عليَّ حبشيا لسمعت وأطعت .

الحديث أعاده البخاري في كتاب التفسير ج ٩ ص ٣٩٣ وأخرجه الواحدي في أسباب النزول والطبري ج ١٠ ص ١٢٢ وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٤٥ .

قوله تعالى :

« ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أُعْطُوا منها رضوا وإنْ لَمْ يُعْطَوا منها إذا هم يسخطون » ٥٨ و ٥٩ .

البخاري ج ١٥ ص ٣٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال : بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي فقال : أعدل يا رسول الله ، فقال : ويلك من يعدل اذا لم أعدل : قال عمر بن الخطاب : دعني أضرب عنقه ، قال : دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافة فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد أشهد سمعت من رسول الله ﷺ وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ قال : فنزلت فيهم « ومنهم من يلمزك في الصدقات » .

الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ١٠ ص ١٤٧ وابن جرير ج ١٠ ص ١٥٧ والواحدي في أسباب النزول وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٥٧ .

قوله تعالى :

« ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » — الآية ٦٥ .

ابن أبي حاتم ج ٤ ص ٦٣ حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن قال عبد الله : فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، ورسول الله ﷺ يقول : « أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون » .

الحديث رجاله رجال الصحيح إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم الا في الشواهد كما في الميزان وأخرجه الطبري من طريقه ج ١٠ ص ١٧٢ وله شاهد بسند حسن عند ابن ابي حاتم ج ٤ ص ٦٤ من حديث كعب بن مالك .

قوله تعالى :
« الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات » الآية ٧٩ .

البخاري ج ٤ ص ٢٥ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو النعمان هو الحكم بن عبد الله البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل ، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا : مرائي ، وجاء رجل فتصدق بصاع ، فقالوا : ان الله لغني عن صاع هذا ، فنزلت : « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم – الآية » .

الحديث اعاده في كتاب التفسير ج ٩ ص ٤٠٠ وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة ج ٧ ص ١٠٥ وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٧٣ وابن جرير ج ١٠ ص ١٩٦ والطيالسي ج ٢ ص ١٩ وابن حبان كما في الموارد ص ٤٣١ والواحدي في أسباب النزول .

قوله تعالى :
« ولا تُصلِّ على أحدٍ مِنْهُمْ مات أبدا » الآية ٨٤ .
البخاري ج ٣ ص ٣٨١ حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أُبي لما توفي جاء ابنه الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصَلِّ عليه واستغفر له فأعطاه النبي ﷺ

قميصه ، فقال : آذني أصلي عليه ، فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال : أليس الله قد نهاك[1] أن تصلي على المنافقين ، فقال : أنا بين خيرتين ، قال الله تعالى « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » . فصلى عليه فنزلت « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا » .

الحديث ذكره البخاري في مواضع من صحيحه منها ٤٠٣ من الجزء التاسع وص ٤٠٩ وج ١٢ ص ٣٨٠ ، ومسلم ج ١٥ ص ١٦٧ وج ١٧ ص ١٢١ والترمذي ج ٤ ص ١١٩ وقال هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي ج ٤ ص ١٣ وابن ماجة رقم ١٥٢٣ والامام أحمد ج ٢ ص ١٨ ، وابن جرير ج ١٠ ص ٢٠٥ ، وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٧٦ .

وأخرجه البخاري ج ٣ ص ٤٧١ وج ٩ ص ٤٠٧ ، والترمذي ج ٤ ص ١١٨ ، والامام أحمد ج ١ ص ١٦ ، وابن جرير ج ١٠ ص ٢٠٥ ، وابن أبي حاتم ج ٤ ص ٧٧ وابن اسحق كما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٥٢ من حديث عمر نحوه .

قوله تعالى :

« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنَّهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون » الآيتان ٩٥ و ٩٦ .

ابن جرير ج ١١ ص ٣ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يقول لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله ، وَصَدَقْتُهُ حديثي فقال كعب : والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ ألا أكون كذبته فأهلك كما هلكَ الذين كذبوا ، إنَّ الله قال للذين كذبوا ؟ حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأَحَدْ :

« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس

---

(١) محصل الجواب أن عمر فهم من قوله (فلن يغفر الله) منع الصلاة عليهم فأخبره النبي ﷺ الا منع وأن الرجاء لن ينقطع أ هـ فتح أي محصل جواب الأشكال حيث قال أليس الله قد نهاك .

ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون » الى قوله « فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » .

الحديث رجاله رجال الصحيح ويونس شيخ الطبري هو ابن عبد الأعلى ويونس شيخ ابن وهب وهو ابن يزيد الأيلي . قال شيخنا حفظه الله ونحوه في صحيح البخاري في ختام حديث كعب بن مالك في كتاب المغازي باب غزوة تبوك .

قوله تعالى :
« ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية ١١٣ .
البخاري ج ٣ ص ٤٦٥ حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حَضَرَتْ أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة قال رسول الله ﷺ لأبي طالب : يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب من ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول : لا اله الا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك فأنزل الله تعالى فيه الآية .

الحديث أخرجه في مواضع من صحيحه منها ج ٨ ص ١٩٤ وفيه فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » ونزلت « إنك لا تهدي من أحببت » وج ٩ ص ٤١١ وج ١٠ ص ١٢٤ وأخرجه مسلم ج ١ ص ٢١٤ ، والنسائي ج ٤ ص ٧٤ ، وأحمد ج ٥ ص ٤٣٣ وابن جرير ج ١١ ص ٤١ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٩٧ و ٩٨ ، وابن أبي حاتم ج ٤ ص ١٠٢ وفيه نزول « ما كان للنبي » الآية وليس فيه « انك لا تهدي من أحببت » .

قوله تعالى :
« لقد تاب على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » .

الى قوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .

البخاري ج ٩ ص ١٧٦ حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك ، غير أني تخلفت في غزوة بدر ولم نعاتب أحدا تخلف عنها انما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أُحِبُّ أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها : كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورَّىٰ بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ – يريد الديوان – قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب الا ظن أنه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت أعدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى أشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز . فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت ، فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم وأحزنني أني لا أرى الا رجلا مغموصا عليه النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله ﷺ . قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي ، فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأى من أهلي ، فلما قيل أن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادما وكان

اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المغضب ثم قال : تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، والله لقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت وثار رجال من بني سلمة فأتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزتَ الا تكون عتذرت الى رسول الله ﷺ بما أعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يأنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد ، قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجْتَنَبَنَا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أَشَبَّ القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي أقبل الي ، واذا التفتُّ نحوه أعرض عني حتى اذا طال عليَّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ، فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال : فبينا أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه : أما

بعد .. فانه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعل الله بدار هوان ولا مضيعة فألحق بنا نواسِكَ ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله ﷺ ياتيني فقال : ان رسول الله ﷺ يامرك أن تعتزل آمرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا ، بل عتزلها ولا تقربها وأرسل الى صاحبيَّ مثل ذلك ، فقلت لآمرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ان هلال ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربك ، قالت : إنه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ، فقال لي بعض أهلي لو استأذنتَ رسول الله ﷺ في امرأتِكَ كما أَذِنَ لآمرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ ، فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال الذي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت سمعتُ صوتَ صارخ أوفى على جبل سلع ، صاحَ بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال فخررت ساجدا وقد عرفت أنه قد جاء فرج وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا وذهب قِبَلَ صاحبيَّ مبشرون ، وركَّض الى رجل فرساً وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثَوبَيَّ فكسوته اياهما ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وأنطلقت الى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنوني بالتوبة ، يقولون : لتهنك توبة الله عليك ، قال كعب : حتى دخلت المسجد ، فاذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام ليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنانى والله ما قام اليَّ رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساه لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قال : قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله ، وكان رسول الله ﷺ اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسك

عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت : فاني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت : يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق ، وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ الى يومي هذا كذبا ، وأني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت ، وأنزل الله على رسوله ﷺ « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين » الى قوله « وكونوا مع الصادقين » فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للأسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحَدٍ فقال تبارك وتعالى « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم » الى قوله « فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » .

قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أُولئك الذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى فيه ، فبذلك قال الله تبارك وتعالى « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » وليس الذي ذكر الله سبحانه وتعالى حينما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه .

الحديث ذكره أيضا في كتاب التفسير مختصرا ص ٤١٢ من هذا الجزء ، وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ٨٧ والترمذي ج ٤ ص ١٢١ مختصرا ، والامام أحمد ج ٣ ص ٤٥٧ وعبد الرزاق في المصنف ج ٥ ص ٣٩٧ ، وابن اسحق كما في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٣١ ، وابن جرير ج ١١ ص ٥٨ ، وابن أبي حاتم ج ٤ ص ١٠٥ .

هذا وقد ذكرت هذا الحديث بتمامه لما فيه من الفوائد والعبر ولأنه كما يقول الحافظ ابن كثير قد تضمن تفسير هذه الآية بأحسن الوجوه وأبسطها .

« سـورة هـود »

قوله تعالى :

« ألا إنهم يثنون صدورهم ليستحقوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور » الآية ٥ .

البخاري ج ٩ ص ٤٢٠ حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ « الا أنهم يثنون صدورهم » قال : سألته عنها فقال أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم .

حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر أن ابن عباس قرأ « الا انهم يثنون صدورهم » قلت يا أبا العباس ما يثنون صدورهم قال : كان الرجل يجامع امرأته فيستحي ، أو يتخلى فيستحي ، فنزل ذلك فيهم .

الحديث أخرجه ابن أبي حاتم ج ٤ ص ١٥٠ بنحوه وأخرجه ابن جرير ج ١١ ص ١٨٥ وليس عنده ذكر نزول الآية .

قوله تعالى :

« أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إنَّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » الآية ١١٤ .

البخاري ج ٢ ص ١٤٨ حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله « أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إنَّ الحسنات يذهبن السيئات » . فقال الرجل يا رسول الله : ألي هذا ؟ قال : لجميع أمتي كلهم .

الحديث اعاده أيضا في كتاب التفسير ج ٩ ص ٤٤٧ وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ٧٩

وص ٨٠ والترمذي ج ٤ ص ١٢٧ و ١٢٨ من طريقين الى ابن مسعود وفي كليهما يقول حسن صحيح ، وابن ماجة رقم ١٣٩٨ و ٤٢٥٤ وعزاه الحافظ ابن كثير الى النسائي وأخرجه أحمد ج ١ ص ٤٠٦ وص ٤٣٠ وص ٤٤٥ وص ٤٤٩ وص ٤٥٢ والطيالسي ٢ ص ٢٠ ، وابن جرير ج ١٢ ص ١٣٥ و ١٣٤ والواحدي في أسباب النزول والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق .

وقد أخرج الترمذي ج ٤ ص ١٢٨ والطبري ج ١٢ ص ١٣٧ والبخاري في التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٢١ والواحدي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي اليسر نحوه .

« سـورة يوسف »

قوله تعالى :
« نحن نقص عليك أحسن القصص » الآية ٣ .

ابن راهوية كما في المطالب العالية ص ٤٤٠ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد في قول الله عز وجل – (نحن نقص عليك أحسن القصص) – الآية . قال : أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زمانا ، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله – آلر تلك آيات الكتاب المبين – الى قوله « نحن نقص عليك أحسن القصص » الآية . فتلاها رسول الله ﷺ زمانا ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله تعالى « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها » الآية .(١)

الحديث رجاله رجال الصحيح إلاَّ خلاد الصفار وهو ثقة وقد تركت بقية الحديث لأنه متصل ، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الزوائد ص ٤٣٢ ، وابن جرير ج ١٢ ص ١٥٠ ، والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٣٤٥ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

---

(١) في المطالب العالية المطبوع ج ٣ ص ٣٤٣ : قال كل ذلك يؤثرون بالقرآن ، وفي المستدرك كل ذلك يؤمر بالقرآن ، وفي موارد الظمآن كل ذلك يؤمرون بالقرآن .

« سـورة الرعـد »

قوله تعالى :

« ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده وهم يجادلون في الله والله شديد المحال » الآية ١٣ .

في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٢ ، وعن أنس قال : بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه الى رجلٍ من عظماء الجاهلية يدعوه الى الله تبارك وتعالى فقال : أيش ربك الذي تدعوني من حديد هو؟ من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فأعاده النبي ﷺ الثانية فقال مثل ذلك ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسله اليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ : إنَّ الله قد أنزل على صاحبك صاعقة فأحرقته ، فنزلت هذه الآية « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده وهم يجادلون في الله والله شديد المحال » رواه أبي يعلى والبزار بنحوه ، إلا أنه قال الى رجل من فراعنة العرب وقال الصحابي فيه يا رسول الله انه أعتى من ذلك ، وقال سحابة فرجع اليه الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه وبنحو هذا رواه الطبراني في الأوسط وقال فرعدت وأبرقت ، ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف .

قلت وهذا سندا البزار من تفسير الحافظ ابن كثير ، قال رحمه الله ج ٢ ص ٥٠٥ و ٥٠٦ ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن عبدة بن عبد الله عن يزيد بن هارون عن ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس فذكر نحوه أي نحو حديث أبي يعلى المتقدم وذكره الحافظ البيهقي بسنده الى يزيد بن هارون به في كتاب الأسماء والصفات ص ٢٧٨ .

« سـورة النحـل »

قوله تعالى :

« ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء » الآيتين ٧٥ و ٧٦ .

ابن جرير ج ٤ ص ١٥١ حدثنا ابن الصباح البزار قال : حدثني يحيى بن اسحق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم عن عكرمة عن يعلى ابن أمية عن ابن عباس في قوله عز وجل « ضرب الله مثلا عبدا مملوكا » قال : نزلت في رجل من قريش وعبده ، وفي قوله « مثلا رجلين احدهما أبكم لا يقدر على شيء » الى قوله « وهو على صراط مستقيم » . قال هو عثمان بن عفان ، قال : والأبكم الذي اينما يوجهه لا يأتي بخير ، ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة ، وكان الآخر يكره الاسلام ويأباه ، وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما .

الحديث رجاله رجال الصحيح .

قوله تعالى :

« ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعَلِّمهُ بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » الآية ١٠٣ .

ابن جرير ج ١٤ ص ١٧٨ حدثني المثنى قال : حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انه كان لهم عبدان من أهل غير اليمن وكانا طفلين وكانا يقال لأحدهما يسار والآخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله ﷺ ربما جلس اليهما ، فقال كفار قريش : انما يجلس اليهما يتعلم منهما ، فأنزل الله سبحانه وتعالى « لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » .

الحديث[1] رجاله رجال الصحيح الا المثنى وهو ابن ابراهيم الآملي ، فاني لم أجد من ترجم له ، لكنه قد تابعه سفيان بن وكيع وفيه كلام .

---

(١) وأخرجه البيهقي في الشعب ج ١ ص ٩٥ .

أما هشيم فهو ابن بشير وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث لكنه قد تابعه خالد بن عبد الله وهو الطحان ومحمد بن فضيل ، ومن ثم قال الحافظ في الأصابة بعد ذكره هذا الحديث ، وحديثا بعده بسند هذا الحديث وسنده صحيح ج ٢ ص ٤٣٩ .

تنبيه :

صحابي الحديث مختلف في اسمه فعند ابن جرير عبد الله بن مسلم وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبيد الله بن مسلم ج ٥ ص ٣٣٢ وفي التهذيب كالجرح والتعديل قال ويقال عبد الله ، وقد أشار الحافظ الى هذا الإختلاف في الأصابة ج ٢ ص ٤٣٩ .

هذا وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٣٥٧ وعنده : انما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب . الحديث .

قوله تعالى :

« ثم إنَّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إنَّ ربك من بعدها لغفور رحيم » الآية ١١٠ .

ابن جرير ج ١٨٤ حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام ، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم ، فأصيب بعضهم وقتل بعض ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » الى آخر الآية .

قال : وكتب الى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال : فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية « ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله » الى آخر الآية . فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا ، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم ثم نجا من نجا وقتل من قتل .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠ رجاله رجال الصحيح غير محمد ابن شريك وهو ثقة .

قوله تعالى :

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » الآية ١٢٦ .

الترمذي ج ٤ ص ١٣٣ حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : حدثني أُبي بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة ، فمثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى :

« وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال رجل لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ كفوا عن القوم الا أربعة : هذا حديث حسن غريب من حديث أُبَيْ بن كعب .

الحديث في مسند أحمد من زوائد عبد الله ج ٥ ص ١٣٥ وابن حبان كما في الموارد ص ٤١١ والطبراني في الكبير ج ٣ ص ١٥٧ والحاكم ج ٢ ص ٣٥٩ و ٤٤٦ وقال في الموضعين صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

« الأسـراء »

قوله تعالى :

« قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا . أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » الآيتين ٥٦ و ٥٧ .

مسلم ج ١٨ ص ١٦٤ حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله « أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » قال كان نفر من الأنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الأنس بعبادتهم فنزلت « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة » . ثم ساقه من طريق أخرى الى ابن مسعود وفيه : فأسلم الجنيون والأنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت .

الحديث أصله في البخاري لكن ليس فيه التصريح بالنزول وهو في البخاري في التفسير ج ١٠ ص ١٣ وأخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٤ و ١٠٥ وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٦٢ وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي . وفيه فأنزل عز وجل « قل ادعوا الذين زعمتم » وذكر الآيتين إلى قوله « اولئك الذين يدعون يبتغون » .

قوله تعالى :

« وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون » — ٥٩ .

أحمد ج ١ ص ٢٥٨ حدثنا عثمان بن محمد قال عبد الله وسمعته انا منه حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبي ﷺ أنْ يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزدرعون فقيل له ان شئت أن تستأني بهم وان شئت أن تؤتيهم الذي سألوا ، فان كفروا أهلكوا كما أهلكت مَنْ قبلهم قال : لا بل أستأني بهم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية :

« وما منعنا أنْ نرسل بالآيات إلا إنْ كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة » .

الحديث عزاه الحافظ ابن كثير في البداية ج ٣ ص ٥٢ الى النسائي وقال ان سنده جيد ، وأخرجه ابن جرير ج ١٥ ص ١٠٨ ، والحاكم ج ٢ ص ٣٦٢ وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . وقال الهيثمي في المجمع ج ٧ ص ٥٠ رجاله رجال الصحيح .

وقوله تعالى :

« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » – الآية ٨٥ .

البخاري ج ١ ص ٢٣٥ حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في ضرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت ، فقلت انه يوحى اليه ، فقمت فلما انجلى عنه فقال « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » قال الأعمش : هي كذا قراءتنا .

الحديث ذكره البخاري في صحيحه في مواضع منها ج ١٠ ص ١٥ وفيه لما نزل عليه الوحي قال « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » وج ١٧ ص ٣٣ و ٢١٧ و ٢٢١ وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٣٧ ، والترمذي ج ٤ ص ١٣٨ وقال هذا حديث حسن صحيح ، والمسند ج ١ ص ٣٨٩ وص ٤١٠ و ٤٤٥ ، وابن جرير ج ١٥ ص ١٥٥ ، والطبراني في المعجم الصغير ج ٢ ص ٨٦ . وأخرج الترمذي وصححه ج ٤ ص ١٣٧ ، والأمام أحمد ج ١ ص ٢٥٥ ، والحاكم ج ٢ ص ٥٣١ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي . عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا : سلوه عن الروح فنزلت « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

قالوا : نحن لم نؤت من العلم الا قليلا وقد أوتينا التوراة فيها حكم الله ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت « قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا » . قال الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٦٠ في الكلام على

الحديث الأول وهذا الحديث يقتضي فيما يظهر بادىء الرأي أن هذه الآية مدنية وأنها نزلت حين سأله اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية ، وقد يجاب عن هذا بأنها قد تكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك أو أنه نزل عليه الوحي بأن يجيبهم عما سألوه بالآية المتقدم انزالها عليه وهي هذه الآية .

قوله تعالى :
« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » – ١١٠ .

البخاري ج ١٠ ص ١٩ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » .

قال : نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن وَمَنْ أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ « ولا تجهر بصلاتك » أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن « ولا تخافت بها » عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلا » .

الحديث أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥ والترمذي ج ٤ ص ١٣٩ من طريقين الى هشيم وقال في كل طريق هذا حديث حسن صحيح والنسائي ج ٢ ص ١٣٨ والامام أحمد ج ١ ص ٢٣ وص ٢١٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ .

وأخرج البخاري ج ١٠ ص ٢٠ ومسلم ج ٤ ص ١٦٥ وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزل ذلك في الدعاء ، وأخرج أحمد بن منيع كما في المطالب العالية ص ٤٤٣ ، والبزار وقال الهيثمي ج ٧ ص ٥١ رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس نحو حديث عائشة وأخرج ابن اسحاق في السيرة ج ١ ص ٣١٤ من سيرة ابن هشام وابن جرير ج ١٥ ص ١٨٥ عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا وأبوا أن يستمعوا منه ، وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى أنهم قد عرفوا ان يستمع ذهب خشيةَ أذا هم فلم يستمع ، فان خفض رسول الله ﷺ صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فأنزل الله عليه « ولا تجهر بصلاتك » فيتفرقوا عنك « ولا

تخافت بها » فلا ستمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به « وابتغ بين ذلك سبيلا » وهذا لفظ ابن جرير ولا تنافي بين هذه الأسباب اذ يحتمل ان المشركين يسبون القرآن ومن جاء به ويؤذون من رأوه يستمع للقرآن كما أنه يحتمل أن المراد لا تجهر بصلاتك أي بدعائك في الصلاة ورواية أن ذلك في التشهد كما عند ابن جرير ج ١٥ ص ١٨٧ مبينة لموضعه والله أعلم .

« سورة مريم »

قوله تعالى :
« وما نَتَنَزَّلُ الا بأمر ربك » الآية ٦٤ .
البخاري ج ١٠ ص ٤٣ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر قال سمعت أبي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ لجبريل ما يمنعك أنْ تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت « وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا » .

الحديث اعاده في كتاب التوحيد ج ١٧ ص ٢١٧ وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٤٥ وقال هذا حديث حسن غريب وأحمد ج ١ ص ٢٣١ و ص ٣٥٧ وابن جرير ج ١٦ ص ١٠٣ والحاكم ج ٢ ص ٦١١ وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبي وهذا من أوهامهما فقد أخرجه البخاري بهذا السند الذي أخرجه به .

قوله تعالى :
« أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا » الآيات ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ .

البخاري ج ٥ ص ٢٢١ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اتقاضاه ، فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث ، قال : دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك . فنزلَتْ « أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال : لأوتينّ مالا وولدا . أطلع الغيب أم أتخذ عند الرحمن عهدا » .

الحديث أخرجه في مواضع منها ص ٣٥٩ من هذا الجزء و ج ١٠ ص ٤٤ و ص ٤٥ و ص ٤٦ ، ومسلم ج ١٧ ص ١٣٨ ، والترمذي ج ٤ ص ١٤٦ وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد ج ٥ ص ١١١ ، والطيالسي ج ٢ ص ٢١ ، وابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١١٦ وابن جرير ج ١٦ ص ١٢١ . والطبراني من الكبير ج ٤ ص ٧٧ .

« سـورة الأنبيـاء »

قوله تعالى :
« ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » الآيتان ١٠١ و ١٠٢ .

في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٦٩ وعن ابن عباس قال لما نزلت « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » قال عبد الله ابن الزبعري : أنا أخصم لكم محمدا فقال يا محمد أليس فيما أنزل عليك « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » قال : نعم . فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو تميم تعبد الملائكة فهؤلاء في النار فأنزل الله عز وجل « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون » رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة .

أقول الذي قرره الامام الذهبي في الميزان أنَّ عاصما حسن الحديث . ثم انه قد توبع فقد أخرجه الحاكم من غير طريق عاصم ج ٢ ص ٣٨٥ وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي . وفيه فقال المشركون بدل فقال عبد الله بن الزهري ولا منافاة فهو منهم الا أن الحديث في سنده محمد بن موسى بن حاتم قال تلميذه في هذا الحديث كما في لسان الميزان أنا بريء من عهدته ، وقال ابن أبي سعدان كان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه . ورواه ابن مردوية والحافظ أبو عبد الله في كتابه الأحاديث المختارة كما في تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٩٨ وهذا سنده . قال : أبو بكر بن مردوية حدثنا محمد بن علي ابن سهل حدثنا محمد بن حسن الأنماطي حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا يزيد ابن أبي حكيم حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وذكر الحديث . وينظر في ترجمة شيخ ابن مردوية وشيخ شيخه فانه لم يتيسر لي الوقوف عليهما .

وذكر الخطيب في الفقيه والمتفقه ص ٧٠ عن شيخه أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا محمد ابن الصلت حدثنا أبو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » الآية . قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر فأنزل الله سبحانه وتعالى « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » .

« سورة الحج »

قوله تعالى :
« هذان خصمان اختصموا في ربهم » الآية ١٩ .

البخاري ج ٨ ص ٢٩٨ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان بن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : نزلت « هذان خصمان اختصموا في ربهم » في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة .

الحديث أيضا ذكره في التفسير ج ١٠ ص ٥٩ وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٦ وابن ماجة رقم ٢٨٣٥ والطيالسي ج ٢ ص ٢١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠ وابن جرير ج ١٧ ص ١٣١ والطبراني في الكبير ج ٣ ص ١٦٤ .

وقد أخرج البخاري ج ٨ ص ٢٩٩ ، والحاكم ج ٢ ص ٣٨٦ من حديث قيس بن عباد عن علي نحوه ، وقال الحاكم لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن أبي ذر الغفاري وان لم يخرجاه كذا قال وأنت ترى أن البخاري قد أخرج حديث علي .

تنبيه :

حديث ابي ذر من الأحاديث التي انتقدها الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني رحمه الله لأن أبا مجلز تارة يحدث به عن أبي ذر وتارة يحدث به من قوله قال فأضطرب الحديث .

قال النووي رحمه الله ج ١٨ ص ١٦٦ وهذا الحديث مما استدركه الدار قطني فقال أخرجه البخاري عن أبي مجلز عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس : وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا ثم قال البخاري : وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قوله قال الدار قطني فاضطرب الحديث قال

النووي قلت : فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيسا سمعه من أبي ذر كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بعضه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا ، فيفتي الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب . والله أعلم أ هـ . كلام النووي رحمه الله .

وان كنت تريد المزيد فعليك بمقدمة الفتح ج ٢ ص ١٣٢ وبالفتح ج ١٠ ص ٥٩ و ٦٠ والله أعلم .

قوله تعالى :

« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » – ٣٩ .

أحمد ج ١ ص ٢١٦ حدثنا اسحق[1] حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر وأخرجوا نبيهم إنا لله وإنا اليه راجعون ليهلكن فنزلت : « أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » قال : فعرف انه سيكون قتال ، قال ابن عباس : هي أول آية نزلت في القتال .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٥١ وحسنه النسائي ج ٦ ص ٣ وابن جرير ج ٧ ص ١٧٢ وعزاه الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٢٢٥ لأبن أبي حاتم وأخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٦ و ٣٩٠,٢٤٦ و ج ٣ ص ٧ وقال في الجميع على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

---

(١) هو ابن يوسف الأزرق .

« سـورة المؤمنـون »

قوله تعالى :
« ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » الآية ٧٦ .

ابن جرير ج ١٨ ص ٤٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو ثميلة هو يحيى بن واضح عن الحسين[١] عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان الى النبي ﷺ فقال : يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز (يعني الوبر والدم) ، فأنزل الله « ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » .

الحديث رجاله ثقات الا شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي فانه ضعيف لكن الحديث قد جاء من طرق غير هذه الطريق التي هو فيها ، فقد رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٥١ والنسائي كما في ابن كثير ، وابن حبان[٢] ص ٤٣٤ وفيه عندهم علي ابن الحسين بن واقد وقد ضعف ، ورواه الحاكم ج ٢ ص ٣٩٤ والواحدي في الأسباب وفيه عندهما محمد بن موسى بن حاتم وقد قال تلميذه القاسم السياري أنا أبرأ من عهدته ، وقال ابن أبي سعدان : كان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه ، كما في لسان الميزان أما الحاكم فقد صححه وأقره الذهبي . وهو بمجموع طرقه الى الحسين بن واقد صحيح لغيره . والله أعلم .

---

(١) في الأصل الحسن وهو غلط مطبعي .

(٢) من موارد الظمآن وفي ترتيب الصحيح ج ٢ ص ٢٢٦ .

« سـورة النـور »

قوله تعالى :

« الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة » – الآية ٣ .

الترمذي ج ٤ ص ١٥٢ حدثنا عبد بن حميد ناروح بن عبادة عن عبيد الله بن الأخنس قال : أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد ابن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة ويأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له ، وانه كان وعد رجلا من أسارىٰ مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بحنب الحائط فلما انتهت اليَّ عرفت فقالت : مرثد ، فقلت : مرثد ، فقالت مرحبا وأهلا . هلم فبت عندنا الليلة ، فقلت : يا عناق حرم الله الزنا قالت : يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار أو كهف فدخلت . فجاءوا حتى قاموا على رأسي وعماهم الله عني ، قال : ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا ، حتى انتهيت الى الآخر ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعييني حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أنكح عناقا ، فأمسك رسول الله ﷺ ولم يرد على شيئا حتى نزلت « الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك » فقال رسول الله ﷺ : يامرثد « الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك » فلا تنكحها . هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه .

الحديث أخرجه ابو داود ج ٢ ص ١٧٦ ، والنسائي ج ٦ ص ٥٤ ، وابن جرير ج ١٨ ص ٧١ وفي السند عنده مبهم ، والحاكم ج ٢ ص ١٦٦ مختصرا وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

قوله تعالى :

« والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحَدِهِم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين » الآيات ٦ و ٧ و ٨ و ٩ .

البخاري ج ١٠ ص ٦٤ حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلات فقال : كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ سل لي رسول الله ﷺ عن ذلك . فأتى عاصم النبي ﷺ فقال : يا رسول الله فكره رسول الله ﷺ المسائل فسأله عويمر فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله ، رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يصنع ؟ فقال رسول الله ﷺ : قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك ، فأمرها رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ، ثم قال يا رسول الله إنْ حبستها فقد ظلمتها فطلقها ، فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله ﷺ : انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الإليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها ، وإن جاءت به احيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها ، فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى أمه .

الحديث أخرجه البخاري أيضا في كتاب الطلاق ج ١١ ص ٢٨٢ و ٣٦٩ و ٣٧٦ و ج ١٧ ص ٤٠ ، ومسلم ج ١٠ ص ١٢٠ وص ١٢٣ وأبو داود ج ٢ ص ٢٤١ ، والنسائي ج ٦ ص ١٤٠ ، وابن ماجة رقم ٢٠٦٦ ، وأحمد ج ٥ ص ٣٣٤ و ٣٣٧ ، ومالك ج ٢ ص ٨٩ ، والدارمي ج ٢ ص ١٥٠ ، والدارقطني ج ٣ ص ٢٧٤ ، وابن جرير ج ١٨ ص ٨٥ .

وقد أخرج البخاري ج ١٠ ص ٦٥ والترمذي ج ٤ ص ١٥٤ وحسنه ، وأبو داود ج ٤ ص ٢٤٣ وص ٢٤٤ ، وابن ماجة رقم ٢٠٦٧ ، وأحمد ج ١ ص ٢٣٨ و ٢٧٣[1] والدار قطني ج ٣ ص ٢٧٧ ، وابن جرير ج ١٨ ص ٨٣ والحاكم ج ٢ ص ٢٠٢ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . من حديث ابن عباس نحو حديث سهل الا انه قال ان القاذف هلال بن أمية .

وأخرج مسلم ج ١٠ ص ١٢٤ والترمذي وصححه ج ٢ ص ٢٢٤ وج ٤ ص ١٥٤ والنسائي ج ٦ ص ١٤٤ وأحمد ج ٢ ص ١٩ و ٤٢ والدارمي ج ٢ ص ١٥٠ وابن

---

(١) وأخرجه الطيالسي ج ٢ ص ٣١٩ .

الجارود ص ٢٥٢ وابن جرير ج ١٨ ص ٨٤ من حديث ابن عمر نحوه والسائل عن الحكم والملاعن مبهم لكن فسر في حديث عند مسلم والنسائي أنه العجلاني .

وأخرج مسلم ج ١٠ ص ١٢٧ وأبو داود ج ٢ ص ٢٤٢ وابن ماجة رقم ٢٠٦٨ وأحمد ج ١ ص ٤٤٨ وابن جرير ج ١٨ ص ٨٤ عن ابن مسعود نحوه وعند مسلم وبعضهم أنه رجل من الأنصار .

وأخرج مسلم ج ١٠ ص ١٢٨ والنسائي ج ٦ ص ١٤١ من حديث أنس نحوه وفيه أن هلال بن أمية قذف امرأته وذكر الحديث .

وأخرج البزار عن حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ؟ قال : كنت والله فاعلا به شرا ، فانت يا عمر قال : كنت والله قاتله ، كنت أقول لعن الله الأعجز . فانه خبيث ، فنزلت « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم » .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٧٤ رجاله ثقات .
أقول حديث حذيفة لا يحتاج الى ان نتكلف في الجمع بينه وبين الحديثين السابقين لأنه من رواية زيد بن يثيع كما في تفسير ابن كثير ولم يرو عنه سوى أبي اسحق ولم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي كما في تهذيب التهذيب وهما متساهلان في التوثيق وأيضا قد اختلف في وصله وارساله ، والذي أرسله أتقن وهو أقوى من الذي وصله وهو يونس بن أبي اسحق وأيضا أبو اسحق مدلس كما في تهذيب التهذيب ولم يصرح بالتحديث . ويبقى النظر في الجمع بين الحديثين المتقدمين . فأقرب الأقوال عندي أن هلال بن أمية سأل وصادف مجيء العجلاني فنزلت فيهما الآية معا . والله أعلم .

وان كنت تريد المزيد فعليك بالفتح فقد ذكر هنالك أقوال أهل العلم ج ١٠ ص ٦٥ و ٦٦ .

قوله تعالى :
« ان الذين جاءوا الإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امريء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم » من الآية ١١ – الى آية ٢٢ .

البخاري ج ٦ ص ١٩٨ حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وافهمني بعضه أحمد قال حدثنا فليح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه . قال الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض له اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها أخرج بها معه[1] . فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين أذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت الى الرحيل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه .

فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي أركب وهم يحسبون اني فيه ، وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم ، وانما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فأحتملوه . وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ ، فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم وأتاني وكان يراني قبل الحجاب فأستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطىء يدها فركبتها ، فأنطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من

---

(١) للنسعفي ولأبي ذر عن غير الكشميهني وفي رواية الكشميهني والباقين خرج وهو الصواب ولعل الأول أخرج بضم أوله على البناء للمجهول أهـ الفتح .

بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية او في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا . فقالت : يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا الى مرضي . فلما رجعت الى بيتي دخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلم فقال كيف تيكم ، فقلت : إئذن لي الى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث به الناس فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله أو لقد يتحدث الناس بهذا ، قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يَرْقَأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة : أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا .

وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة فقال : يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها أمرا أغمض عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة سن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله ﷺ من يومه باستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله ﷺ : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله أنا والله أعذرك منه ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا وكأن احتملته الحمية فقال : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله ﷺ على المنبر فنزل وحفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عند أبواي وقد بكيت ليلتي ويوما حتى ظننت ان البكاء فالق كبدي . قال : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي اذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله ﷺ فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء

قالت : فتشهد ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أُحسُّ منه قطرة وقلت لأبي : أجب عني رسول الله ﷺ ، قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي : أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت أني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم أني بريئة والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقنني والله ما أجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف اذ قال « فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة أحمدي الله فقد برأك الله فقالت أمي قومي الى رسول الله فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله فأنزل الله تعالى « ان الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » – الآيات – فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قاله لعائشة فأنزل الله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة » الى قوله « غفور رحيم » فقال أبو بكر بلى والله أني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه . وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع .

قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله . قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله .

الحديث أخرجه في مواضع منها ج ٨ ص ٤٣٦ وج ١٠ ص ٦٨ وص ١٠٦

وج ١٤ ص ٣٧٣ مختصرا وج ١٧ ص ٣٢ مختصرا أيضا ومسلم ج ١٧ ص ١٠٢ ، والترمذي ج ٤ ص ١٥٥ ، وعبد الرزاق في المصنف ج ٥ ص ٤١٠ ، وأحمد ج ٦ ص ٥٩ و ص ١٠٣ مختصرا وابن جرير ج ١٨ ص ٩٠ وفي التاريخ ج ٣ ص ٦٧ ، وابن اسحاق كما في السيرة لأبن هشام ج ٢ ص ٢٦٧ .

قوله تعالى :

« ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا » الآية ٣٣ .

مسلم ج ١٨ ص ١٦٢ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية واللفظ لأبي كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أُبَيْ بن سلول يقول لجارية له : أذهبي فأبغينا شيئا ، فأنزل الله عز وجل « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إنْ أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله مِنْ بعد اكراههن غفور رحيم » .

الحديث أخرجه أيضا مسلم من طريق آخر تنتهي الى الأعمش عن أبي سفيان به . وفيه أَنَّ جارية لعبد الله بن أُبَيْ بن سلول يقال مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي ﷺ فأنزل الله الآية . وأخرجه أبو داود ج ٢ ص ٢٦٤ وفيه أنَّ جارية لبعض الأنصار يقال لها مسيكة ، وابن جرير ج ١٨ ص ١٣٢ و ١٣٣ والبزار كما في تفسير الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٢٨٨ وفيه تصريح الأعمش بالسماع من أبي سفيان والحاكم ج ٢ ص ٢١١ و ص ٣٩٧ وقال في الموضعين على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي . وفي الموضع الأول أن المكره رجل وأن اسمه مسكين فلعله تحريف وقول الحاكم في الأول على شرط مسلم واقرار الذهبي له فيه نظر . فان محمد بن الفرج الأزرق ليس من رجال مسلم وانما ذكره الحافظ في التهذيب في التمييز وفيه أيضا كلام .

وفي مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت لعبد الله بن أُبَيْ جارية تزني في الجاهلية ، فلما حُرِّمَ الزنا قالت : لا والله لا أزني أبدا فنزلت الآية .

رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح . وذكره الحافظ ابن كثير عازيا له للطيالسي بسنده .

قوله تعالى :

« وعد الله الذين آمنوا منكم » الآية ٥٥ .

الحاكم ج ٢ ص ٤٠١ حدثني محمد بن صالح بن هانيء حدثنا أبو سعيد محمد بن شاذان حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبَيْ بن كعب رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار ، رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه ، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » الى « فمن كفر بعد ذلك » يعني بالنعمة « فأولئك هم الفاسقون » .

هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

الحديث في سنده علي بن الحسين بن واقد وقد ضعفه أبو حاتم وتركه البخاري وقال كان اسحاق سيء الرأي فيه ووثقه ابن حبان وقال النسائي ليس به بأس أ هـ . تهذيب التهذيب لكن قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٣ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وذكره الطبري ج ١٨ ص ١٥٩ مرسلا عن أبي العالية .

قوله تعالى :

« ليس على الأعمى حرج » الآية ٦١ .

مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم الى ضمنائهم[1] ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم فكانوا يقولون : إنه لا يحل لنا ، إنهم أذونوا عن غير طيب نفس ، فأنزل الله عز وجل « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت أبائكم او بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم .

إلى قوله « أو ما ملكتم مفاتحه »

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وقال السيوطي في لباب النقول سنده صحيح .

(١) في مختار الصحاح : الضمانة الزمانة وقد ضمن الرجل من باب طرب فهو ضمن أي زمن مبتلى .

« الفرقـان »

قوله تعالى :

« ويوم يعض الظالم على يديه » الى قوله « وكان الشيطان للأنسان خذولا » الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

في الدر المنثور ج ٥ ص ٦٨ أخرج ابن مردوية وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا معيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يؤذيه وكان رجلا حليما ، وكان بقية قريش اذا جلسوا معه آذوه ، وكان لأبي معيط خليل غائب عنه بالشام ، فقالت قريش : صبأ أبو معيط وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته : ما فعل محمد مما كان عليه ؟ فقالت : أشد مما كان أمر ! فقال : ما فعل خليلي أبو معيط ؟ فقالت : صبأ فبات بليلة سوء ! فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال : مالك لا ترد عليَّ تحيتي ؟ فقال : كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت ؟ فقال : أو قد فعلتها قريش ؟ قال فما يبريء صدورهم إنْ أنا فعلت ؟ قال : تأتيه في مجلسه وتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم ، ففعل فلم يزد النبي ﷺ ان مسح وجهه من البزاق ثم التفت اليه فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة أضرب عنقك صبرا ، فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه أخرج معنا قال قد وعدني هذا الرجل إنْ وجدني خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقي صبرا ، فقالوا : لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه ، فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل[1] به جمله في جدد من الأرض فأخذه رسول الله ﷺ أسيرا في سبعين من قريش ، وقدم اليه أبو معيط فقال تقتلني من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت في وجهي ، فأنزل الله في أبي معيط « ويوم يعض الظالم على يديه » الى قوله « وكان الشيطان للإنسان خذولا » .

الحديث لم يتيسر لي الوقف على سنده لكن في مصنف عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٥٥ ،

---

(١) الوحل الطين الرقيق ووحل الرجل أي وقع في الوحل . أهـ مختار الصحاح باختصار .

٣٥٦ وتفسير ابن جرير قصة تشبهها وهي مرسلة لكن بدل عقبة بن أبي معيط أُبَيْ بن خلف .

قوله تعالى :

« والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون » الآية ٦٨ .

البخاري ج ١٠ ص ١٠٩ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله قال[1] وحدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه سألت او سئل رسول الله ﷺ أي الذنب عند الله أكبر؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قلت : ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك ، قال : ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون » .

الحديث ذكره البخاري رحمه الله في مواضع منها ج ١٥ ص ٢٠٤ ، ج ١٧ ص ٢٨٩ ومسلم ج ٢ ص ٨٠ ، والترمذي ج ٤ ص ١٥٧ وعنده وتلا هذه الآية وأبو داود ج ٢ ص ٢٦٣ وأحمد ج ١ ص ٣٨٠ ، ص ٤٣١ وابن جرير ج ١٩ ص ٤١ وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

سبب آخر :

أخرج البخاري ج ١٠ ص ١٧٠ ومسلم ج ٢ ص ١٣٩ والنسائي ج ٧ ص ٨٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا ﷺ فقالوا : : إنَّ الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارة فنزل « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون » ونزل « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » ولا مانع أن تكون الآية نزلت للسببين معا والله أعلم .

---

(١) فاعل قال هو سفيان الثوري كما في الفتح .

قوله تعالى :

« الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » ٧٠ .

البخاري ج ٨ ص ١٦٧ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير وقال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزي قال : سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما – ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق – ومن يقتل مؤمنا متعمدا – فسألت ابن عباس فقال : لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركوا أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد آتينا الفواحش فأنزل الله « الا من تاب » وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها . فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم .

الحديث أعاده في تفسير الفرقان ج ١٠ ص ١١٢ وأخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٥٩ وأبو داود ج ٤ ص ١٦٨ وابن جرير ج ١٩ ص ٤٢ .

« سـورة القصص »

قوله تعالى :
« ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » الآية ٥١ .

ابن جرير ج ٢٠ ص ٨٨ حدثني بشر بن آدم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » . أخرجه الطبراني في الكبير ج ٥ ص ٤٧ .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٨٨ رواه الطبراني باسنادين أحدهما متصل رجاله ثقات وهو هذا ، والآخر منقطع الأسناد .

قوله تعالى :
« انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » الآية ٥٦ .

مسلم ج ١ ص ٢١٦ حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله فأبى فأنزل الله « انك لا تهدي من أحببت » الآية . وأخرجه من طريق أخرى تنتهي الى يزيد بن كيسان وفيه قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها[1] عينك فأنزل الله الآية .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٥٩ وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث يزيد بن كيسان وأحمد ج ٢ ص ٤٤١ وابن جرير ج ٢ ص ٩١ وابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٣٤٣ و ٣٤٤ والبيهقي في شعب الايمان ص ٥٤ وقد تقدم الحديث المتفق عليه من حديث المسيب بن حزن في سورة التوبة .

---

(١) في هذا رد على من يدعى إسلام أبي طالب وإن كنت تريد المزيد راجعَ الإصابة .

« سـورة العنكبـوت »

قوله تعالى :

« ووصينا الانسان بوالديه حسنا » الآية ٨ .

مسلم ج ١٥ ص ١٥٨ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا : حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد الا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت : زَعَمْتَ أنَّ الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال : مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية « ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على أن تشرك بي » وفيها « وصاحبهما في الدنيا معروفا » قال وأصاب أصحاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول ﷺ فقلت : أنفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى اذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت : أعطنيه ، قال : فشد لي صوته رده من حيث أخذته قال : فأنزل الله عز وجل « يسألونك عن الأنفال » قال ومرضت فأرسلت الى النبي ﷺ فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال : فأبى ، قلت : فالنصف ، قال : فأبى ، قلت : فالثلث ، قال : فسكت فكان بعد الثلث جائزا ، قال : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تُحَرَّم الخمر قال : فأتيتهم في حش – والحش البستان – فاذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال : فأكلت وشربت معهم قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلتُ : المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحى الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأنزل الله عز وجل فيَّ – يعني نفسه – شأن الخمر « انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان » . الحديث أخرج الترمذي منه الخصلة الأولى وأشار الى بقيته وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمد ج ١ ص ١٨١ ، ١٨٦ بتمامه في الموضعين وفي الموضع الأول ذكر الآية التي في سورة لقمان والطيالسي ج ٢ ص ١٨ والبخاري في الأدب المفرد ص ٢٣ والطبري ج ٢١ ص ٧٠ وفيه آية لقمان . فأما أن تكونا نزلتا معاً ، وأما أن يكون اضطرب فيهما سماك بن حرب فانه رحمه الله يضطرب في كثير من الأحاديث والله أعلم .

قوله تعالى :

« ومن الناس من يقولُ آمنا بالله » الآية ١٠ تقدم سبب نزولها في سورة النحل .

« سـورة لقمـان »

قوله تعالى :

« إنَّ الشرك لظلم عظيم » ١٣ .

البخاري ج ١ ص ٩٥ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة ح قال وحدثني بشر قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت – الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم – قال أصحاب رسول الله ﷺ أينا لم يظلم نفسه ؟ فأنزل الله عز وجل « إنَّ الشرك لظلم عظيم » .

الحديث أخرجه أيضا في كتاب التفسير ج ٩ ص ٣٦٣ وأخرجه الطيالسي ج ٢ ص ١٨ .

تنبيه :

قال الحافظ في الفتح ج ١ ص ٩٥ : اقتضت رواية شعبة هذه أنَّ هذا السؤال سبب نزول الآية الأخرى التي في لقمان ، لكن رواه البخاري ومسلم من طريق أخرى عن الأعمش وهو سليمان المذكور في حديث الباب ففي رواية جرير عنه – فقالوا : اينا لم يلبس ايمانه بظلم ؟ فقال : ليس بذلك الا تسمعون الى قول لقمان ، وفي رواية وكيع عنه فقال : ليس كما تظنون وفي رواية عيسى بن يونس انما هو الشرك ألم تسمعوا الى ما قال لقمان . وظاهر هذا أنَّ الآية التي في لقمان كانت معلومة ولذلك نبههم عليها . ويحتمل ان يكون نزولها وقع في الحال فتلاها عليهم ثم نبههم فتلتئم الروايتان . أ هـ .

« سـورة السجـدة »

قوله تعالى :

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع » الآية ١٦ .

قال الترمذي ج ٤ ص ١٦١ حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك عن هذه الآية « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة ، هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه وأخرجه ابن جرير ج ١٢ ص ١٠٠ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره سنده جيد .

« سـورة الأحـزاب »

قوله تعالى :

« ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » الآية ٥ .

البخاري ج ١٠ ص ١٣٦ حدثنا معلي بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى أنزل الله « أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » .

الحديث قال الحافظ ابن كثير ج ٣ ص ٤٦٦ أخرجه مسلم والترمذي[1] والنسائي من طرق عن موسى بن عقبة به وأخرج البخاري ج ١١ ص ٣٤ ، وأبو داود ج ٢ ص ١٨١ والنسائي ج ٦ ص ٥٣ ، وأحمد ج ٦ ص ٢٧١ ، وعبد الرزاق ج ٧ ص ٤٦٠ ، ٤٦١ والدارمي ج ٢ ص ١٥٨ ، وابن الجارود ص ٢٣١ عن عائشة رضي الله عنها قالت : أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو (وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة) رسول الله ﷺ فقالت ان سالما يدخل علينا وأنا فضل وأنا كنا نراه ولدا وكان أبو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيدا فأنزل الله « أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » الحديث . فلعل الآية نزلت فيهما معا والله أعلم .

قوله تعالى :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » الآية ٢٣ .

البخاري ج ٦ ص ٣٦١ حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت انسا . قال وحدثني عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثني حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لَئِنْ الله أشهدني قتال المشركين ليرَيَنّ الله ما أصنع .

---

(١) قال الترمذي ج ٤ ص ١٦٥ هذا حديث حسن صحيح .

فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء – يعني أصحابه – وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء – يعني المشركين – ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر أني أجد ريحها من دون أُحُدْ قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مَثَّلَ به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس كنا نرى أو نظن أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي اشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الى آخر الآية .

هذا الحديث ذكره أيضا في كتاب التفسير ج ١٠ ص ١٣٦ مختصرا بسند آخر ينتهي الى أنس ، وقال الحافظ في الفتح ج ٦ ص ٣٦١ ، والحافظ بن كثير في التفسير ج ٣ ص ٤٧٥ وقد أخرجه مسلم والترمذي[1] والنسائي من رواية ثابت عن أنس . وأخرجه أحمد ج ٣ ص ١٩٤ ، والطيالسي ج ٢ ص ٢٢ ، وابن جرير ج ٢١ ص ١٤٧ وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٢١ ، وعبد الله بن المبارك في الجهاد ص ٦٨ .

« وكفى الله المؤمنين القتال » الآية ٢٥ .

النسائي ج ٢ ص ١٥ – أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه شَغَلَنَا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل الله عز وجل « وكفى الله المؤمنين القتال » فأمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام لِصلاةِ الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ثم أذَّنَ المغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن جرير ج ٢١ ص ١٤٩ .

قوله تعالى :

« يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا » الآيتان ٢٨ ، ٢٩ .

البخاري ج ٦ ص ٣٩ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال :

---

(١) قال الترمذي ج ٤ ص ١٦٣ هذا حسن صحيح .

لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما إن تتوبا الى الله فقد صَغَتْ قلوبكما ، فحججت معه فعدل وعدلت معه الأداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه من الادواة فتوضأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين مَنْ المرأتان مِنْ أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما – إنْ تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما – فقال واعجباً لك يا ابن عباس . عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال اني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرتُ أنْ تراجعني ، فقالت : ولِمَ تنكر ان أراجعك ؟ فوالله ان ازواج النبي ﷺ ليراجعنه وان إحداهن لتهجره النهار حتى الليل فأفزعني فقلت : خابت من فعلت منهن بعظيم ، ثم جمعت عليَّ ثيابي فدخلت على حفصه فقلت : أي حفصه أتغاضب أحداكن رسول الله اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم ، فقلت : خابت وخسرت ، أفتأمن أنْ يغضب الله رسوله ﷺ فتهلكين لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك ولا تغرنك ان كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب الى رسول الله ﷺ – يريد عائشة – وكنا تحدثنا ان غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال : أنائم هو؟ ففزعت فخرجت اليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، قال قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك أو لم أكن حذرتك ، أطلقكن رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري هو ذا في المشربة ، فخرجتُ فجئتُ المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر ، فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج فقال ذكرتك له فَصَمَتَ ، فانصرفتُ حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد ، فجئت الغلام فذكر مثله ، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد ، فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله ، فلما وليت منصرفا فاذا الغلام يدعوني قال اذن لك رسول الله ﷺ فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال

حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكيء على وسادة من آدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقتَ نساءَكَ يَا رسول الله ، فرفع بصره اليَّ فقال : لا ، ثم قلت : وأنا قائم استأنس يا رسول الله : لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم - فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك ان كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يريد عائشة - فتبسم أخرى فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت أدع الله فليوسع على أمتك فان فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله . وكان متكأ فقال : أو في شك أنت يابن الخطاب ! اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت : يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصه على عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنك أقسمت ألاَّ تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا . فقال النبي ﷺ : الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرون قالت عائشة : فأُنزلَت آية التخيير فبدأ بي أول مرة فقال إني ذاكر لك أمرا ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويكِ ، قالت قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك[1] . ثم قال ان الله قال - يا أيها النبي قل لأزواجك - الى قوله « عظيما » قلت : أفي هذا استأمر ابوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة .

الحديث اعاده ج ١١ ص ١٨٨ وأخرجه مسلم ص ٩٣ ج ١٠ والترمذي ج ٤ ص ١٦٣ و ٢٠٣ وصححه في الموضعين مقتصرا في الحديث الأول على آخر الحديث أعني حديث عائشة وذكره بتمامه ج ٤ ص ٢٠٣ ، والنسائي ج ٦ ص ١٣٠ ص ٤٦ مقتصرا في الموضعين على حديث عائشة ، وابن ماجة رقم ٢٠٥٣ كذلك والامام أحمد ج ٦ ص ٧٨ و ص ١٦٣ و ص ١٨٥ و ٢١٢ و ٢٤٨ و ٢٦٤ مقتصرا في الجميع على حديث عائشة وابن الجارود ص ٢٤٧ ، وابن جرير ج ٢١ ص ١٥٨ - وذكره الامام أحمد بتمامه ج ١ ص ٣٣ .

---

(١) كذا في البخاري في هذا الموضع وفي الترمذي ج ٤ ص ٣٠٥ لم يكونا يأمراني بفراقه وهو أقرب .

وأخرج مسلم ج ١ ص ٨١ وأحمد ج ٣ ص ٣٢٨ من حديث جابر نحوه وعند مسلم ثم نزلت عليه هذه الآية « يا أيها النبي قل لأزواجك » حتى بلغ « للمحسنات منكن أجرا عظيما » .

قوله تعالى :

« ان المسلمين والمسلمات » الآية ٣٥ .

الترمذي ج ٤ ص ١١٦ حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير عن حصين عن عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي ﷺ فقالت ما أرى كل شيء الا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت هذه الآية (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » الآية . هذا حديث حسن غريب وانما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه .

وأخرج الحاكم ج ٢ ص ٤١٦ من حديث ام سلمة نحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي . لكن مجاهد كثير الارسال عن الصحابة فلا يدري أَسَمِعَهُ من أم سلمة أم لا وانما ذكرته شاهداً وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس نحوه قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٩١ وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق . ثم رأيت الحافظ ابن كثير رحمه الله قد ذكر لحديث أم سلمة في تفسيره ج ٣ ص ٤٧ ظريقين آخرين فجزاه الله خير الجزاء على حرصه على جمع طرق الحديث .

قوله تعالى :

« وتخفي في نفسك ما الله مبديه » الآية ٣٧ .

البخاري ج ١٠ ص ١٤٢ حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية « وتخفي في نفسك ما الله مبديه » نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

الحديث اعاده ج ١٧ ص ١٨٤ من حديث ثابت وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٦٨ وصححه . وأحمد ج ٣ ص ١٥٠ ، والحاكم ج ٢ ص ٤١٧ وأشار له الذهبي برمز البخاري ومسلم أي أنه على شرطهما .

قوله تعالى :

« فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » الآية ٣٧ .

ابن سعد ج ٨ ق ١ ص ٧٣ – أخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال نزلت في زينب بنت جحش « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » قال فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ تقول زوجكن أهلكن وزوجني الله من فوق سبع سموات . رجاله رجال الصحيح .

أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد بن حارثة ما أجد أحدا آمن عندي وأوثق في نفسي منك أئت الى زينب فاخطبها علي قال فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت في صدري فلم أستطع أن أنظر اليها حين عرفت أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي وقلت يا زينب أبشري ان رسول الله ﷺ يذكرك قالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه . أحمد ج ٣ ص ١٩٥ وأخرجه مسلم ج ٩ ص ٢٢٨ .

قوله تعالى :

« ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء » الآية ٥١ .

قال البخاري ج ١٠ ص ١٤٤ حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام حدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قال كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى – ترجى من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك – قلت : ما أرى ربك الا يسارع في هواك .

الحديث رواه مسلم ج ١ ص ٤٩ وأخرجه أحمد ج ٦ ص ١٥٨ وابن جرير ج ٢٢ ص ٢٦ والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٤٣٦ وفيه فأنزل الله هذه الآية في نساء النبي ﷺ ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبي .

وأقول : البخاري لم يرو لمحاضرين الموزع الا تعليقا ، ومسلم لم يرو له الا حديثا واحدا متابعة كما في تهذيب التهذيب فعلى هذا ليس هو على شرطهما والله أعلم .

قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم » الآية ٥٣ .

البخاري ج ١٠ ص ١٤٩ حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال أَوْلَمَ رَسول الله ﷺ حين بنى بزينب ابنة جحش فأشبع الناس خبزا ولحما ، ثم خرج الى حجر أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ، ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان رسول الله ﷺ رجع عن بيته وثبا مسرعين فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أُخْبِرَ فرجع حتى دخل البيت وأرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب وقال ابن أبي مريَم أخبرنا يحيى حدثني حميد سمع انسا عن النبي ﷺ .

الحديث أخرجه في مواضع من صحيحه منها ص ١٤٧ من هذا الجزء وفيه فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » وص ١٤٨ وج ١١ ص ١٣٤ و ١٣٩ وص ٥١٩ وج ١٣ ص ٢٥٩ وص ٣٠٥ وأخرجه مسلم ج ٩ ص ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٣٣ من طرق عن أنس بألفاظ مختلفة والترمذي ج ٤ ص ١٦٨ وص ١٦٩ قال في الأولى حسن وفي الثانية حسن صحيح وأحمد ج ٣ ص ١٠٥ و ١٦٨ و ١٩٦ و ٢٤٢ و ٢٤٦ والبخاري في الأدب المفرد ص ٦٣٢ وابن سعد في الطبقات ج ١ ص ٧٥ وابن جرير ج ٢٢ ص ٣٧ ، ٣٨ والحاكم ح ٢ ص ٤١٨ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي . وأقول هو على شرط الشيخين ، لكن قد أخرجه مسلم بهذا السند وبهذا اللفظ ج ٩ ص ٢٣٣ فلا معنى لاستدراكه .

وأخرج البخاري ج ١ ص ٢٥٩ وج ١٣ ص ٢٦٠ ومسلم ج ١٤ ص ١٥٢ وابن جرير ج ٢٢ ص ٣٩ وص ٤٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ أحجبْ نساءك . قالت : فلم يفعل وكان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلا الى ليل قبيل المناصع فخرجت سوده بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر بن

الخطاب وهو في المجلس فقال عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب قالت فأنزل الله عز وجل آية الحجاب .

وأخرج الطبراني في الصغير ج ١ ص ٨٣ وعزاه الهيثمي ج ٧ ص ٩٣ الى الأوسط وقال رجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب ، فَمَرَّ عمر فدعاه فأكل فأصابت إصبعه إصبعي فقال حسن أوه اوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب .

طريق الجمع بين هذه الروايات : قال الحافظ في الفتح ج ١ ص ٢٦٠ وطريق الجمع بينهما أن أسباب نزول الحجاب تعددت وكانت قصة زينب آخرها أخرجها للنص على قصتها في الآية أو المراد بآية الحجاب في بعضها .

قوله تعالى : « يدنين عليهن من جلابيبهن الآية ٥٩ .

وأقول في كون المراد بآية الحجاب قوله « يدنين عليهن من جلابيبهن » نَظَر . إذ قد صرحت الروايات في شأن قصة زينب بنزول قوله « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الآية وفي شأن قول عمر[1] عند الطبري ج ١٢ ص ٤٠ فأنزل الله آية الحجاب قال الله « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا » الآية فالقول بتعدد الأسباب أولى .

تنبيه مهم : يفهم من هذا الحديث أن قول عمر قد عرفناك يا سودة قبل الحجاب وفي بعضها انه بعد الحجاب فما الجمع قال الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ١٥٠ قال الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وتقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين قال الحافظ قلت بل المراد بالحجاب الأول غير الحجاب الثاني والحاصل أن عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نقره من اطلاع الأجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام أحجب نساءك وأكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ، ثم قصد ذلك أنْ لا يبدين أشخاصهن أصلا ولوكن مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج .

---

(١) وقال الحافظ في الفتح ج ١ ص ٢٦٠ زاد أبو عوانة في صحيحه من طريق الزبيدي عن ابن شهاب فأنزل الله الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية أهـ .

« سـورة يس »

قوله تعالى :

« ونكتب ما قدموا وآثارهم » الآية ١٢ .

ابن كثير ج ٣ ص ٥٦٦ قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عباد بن زياد الساجي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي نضرة[١] عن أبي سعيد رضي الله عنه قال ان بني سلمة شكوا الى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد فنزلت « ونكتب ما قدموا وآثارهم » وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكمالها مكية أ هـ .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا عباد بن زياد وفيه كلام كما في تهذيب التهذيب لكنه قد توبع كما ترى وقد أخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٧١ وحسنه . والحاكم ج ٢ ص ٤٢٨ وصححه وأقره الذهبي من حديث أبي سعيد الخدري لكن فيه عندهما طريف ابن شهاب وهو ضعيف جدا كما في الميزان وهو عند الحاكم سعيد بن طريف فلعله غلط فيه بعض الرواة . هذا والحديث له شاهد عند ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت منازل الأنصار متباعدة من المسجد فأرادوا أن ينتقلوا الى المسجد فنزلت « ونكتب ما قدموا وآثارهم » وسنده صحيح .

وأما قول الحافظ ابن كثير رحمه الله أن فيه غرابة لأن السورة بكمالها مكية فلم يظهر لي اتجاهه ، فاذا ثبت أن هذه الآية نزلت بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وان لم يثبت نزولها بمكة فقد تكون السورة مكية الا آية كما هو معروف . والله أعلم .

قوله تعالى :

« أو لم ير الأنسان انا خلقناه من نطفة » الى آخر السورة .

---

(١) هو المنذر بن مالك .

ابن أبي حاتم كما في ابن كثير ج ٣ ص ٥٨١ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا محمد بن العلا حدثنا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان العاصي بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول الله ﷺ : أيحيى الله هذا بعد ما أرم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم . قال : ونزلت الآيات من آخر يس .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٤٢٩ من طريق عمرو بن عون عن هشيم به ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

« سـورة الزمـر »

قوله تعالى :

« الله نزَّل أحسن الحديث » الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ تقدم الكلام عليها في سورة يوسف .

قوله تعالى :

« يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الآية ٥٣ .

الحاكم ٢ ص ٤٣٥ حدثني أبو اسحق ابراهيم بن اسماعيل القاري حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن ادريس حدثني محمد بن اسحق قال وأخبرني نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر قال كنا نقول ما لِمُفْتَتِنٍ توبة وما الله بقابل منه شيئا فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » والآيات بعدها قال عمر فكتبتها بيدي[1] في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام بن العاص فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال : فألقى في قلبي أنها انما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة قال الحاكم ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

الحديث أيضا أخرجه ابن اسحق كما في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٧٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٦١ رواه البزار ورجاله ثقات . هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة الفرقان .

قوله تعالى :

« وما قدروا الله حق قدره » الآية ٦٧ .

---

(١) من هنا من السيرة بهذا السند لأن السياق في المستدرك غير مفهوم وقع فيه سقط وهو في مجمع الزوائد كما في السيرة .

أحمد ج ١ ص ٣٧٨ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم أبلغك ان الله عز وجل يحمل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والأرضين على اصبع والشجر على أصبع ، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل الله عز وجل « وما قدروا الله حق قدره » الآية .

الحديث رجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٧٦ وابن جرير ج ٢٤ ص ٢٧ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٣ وقد أخرج أحمد ج ١ ص ١٥١ والترمذي وصححه ج ٤ ص ١٧٧ وابن خزيمة في التوحيد ص ٧٨ والطبري ج ١٤ ص ٢٦ من حديث ابن عباس نحوه وفيه عطاء ابن السائب وهو مختلط .

تنبيه :

قال الحافظ السيوطي في الإتقان ج ١ ص ٣٤ : الحديث في الصحيح بلفظ (فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أصوب فان الآية مكية .

وأقول لفظ « تلا » الواقع في الصحيح لا ينافي انها نزلت ثم تلاها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأما كونها مكية فان ثبت نزولها – أعني هذه الآية – بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وان لم يثبت نزولها بمكة بالسند الصحيح فقد تكون السورة مكية الا آية والله أعلم .

« سـورة فصلت »

قوله تعالى :
« وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية ٢٢ .

البخاري ج ١٠ ص ١٨٢ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن ابن أبي معمر عن ابن مسعود – وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم – الآية .

كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش في بيت فقال بعضهم لبعض أترون ان الله يسمع حديثنا . قال بعضهم يسمع بعضه ، وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فأنزلت « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية .

الحديث اعاده ج ١٧ ص ٢٧٦ وأخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٢٢ والترمذي ج ٤ ص ١٧٨ من طريقين صحح أحدهما وحسن الأخرى ، وأحمد ج ١ ص ٣٨١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ والطيالسي ج ٢ ص ٢٣ وابن جرير ج ٢٤ ص ١٠٩ والبيهقي في الأسماء والصفات ج ١ ص ١٧٧ والطحاوي ج ١ ص ٣٧ في مشكل الآثار ، وفي بعض طرقه في الصحيح وغيره فقال أحدهم : أترون أنَّ الله يسمع كلامنا ؟ فقال الآخر إنَّا اذا رفعنا أصواتنا سمعه واذا لم نرفعه لم يسمعه ، فقال الآخرون : سمع منه شيئا سمعه كله ، قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله عز وجل الآية .

« سـورة الشورى »

قوله تعالى :

« قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » الآية ٢٣ .

أحمد ج ١ ص ٢٢٩ حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال أتى ابن عباس رجل فسأله . وسليمان بن داود قال أخبرنا شعبة أنبأني عبد الملك قال سمعت طاووساً يقول سأل رجل ابن عباس المعنى عن قول الله عز وجل « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير قربى محمد ﷺ قال ابن عباس عجلت ان رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش الا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة فنزلت « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » – الا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم – .

الحديث في البخاري من حديث شعبة به وليس عنده فنزلت وقد أخرجه الطبري كما هنا ج ٢٥ ص ٢٣ وفيه الا القرابة التي بيني وبينكم ان تصلوها وعزاه الحافظ في المطالب العالية ج ٣ ص ٣٦٨ الى أحمد بن منيع وقال صحيح .

قوله تعالى :

« ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض » الآية ٢٧ .

ابن جرير ج ٢٥ ص ٣٠ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هانيء[1] سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدرٍ ما يشاء » . ذلك بأنهم قالوا لو ان لنا فتمنوا .

حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقري قال حدثنا حيوة قال أخبرني أبو هانيء انه سمع عمرو بن حريث يقول انما أنزلت هذه الآية وذكره .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه الطبراني ورجاله رجال

---

(١) هو حميد بن هانيء الخولاني .

الصحيح وفيه (لأنهم تمنوا الدنيا) وأخرجه الواحدي في أسباب النزول وأبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٨ .

وأخرج الحاكم وصححه ، وأشار الذهبي الى أنه على شرط الشيخين ج ٢ ص ٤٤٥ عن علي بن أبي طالب مثله .

تنبيه : عمرو بن حريث مختلف في صحبته كما في الاصابة .

« سـورة الزخرف »

قوله تعالى :

« ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون » ٥٧ .

أحمد ج ١ ص ٣١٧ حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان عن عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عقيل قال : قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط ، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أَمْ لم يفطنوا فيسألوا عنها ثم طفق يحدثنا ، فلما قام تلا ومنا الا نكون سألناه عنها ، فقلتُ أنا لها اذا راح غدا فلما راح الغد قلت يابن عباس ذكرت أمس أنَّ آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فقلت : أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها قال نعم ، ان رسول الله ﷺ قال لقريش : يا معشر قريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول في محمد فقالوا يا محمد ألست تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا فلئن كنت صادقا فإنَّ آلهتهم كما تقول ، قال فأنزل الله عز وجل « ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون » قال قلت ما يصدون ؟ قال : يضجون وانه لعلم للساعة قال هو خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٤ رواه أحمد والطبراني بنحوه (الا انه فان كنت صادقا فانها لكآلهتهم) وفيه عاصم بن بهدلة وثقة أحمد وغيره وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح قال السيوطي في لباب النقول ان سنده صحيح . وأقول الذي قرره الإمام الذهبي في الميزان ان حديث عاصم حسن .

تنبيه :

في المسند وتفسير ابن كثير (وقد علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى ابن مريم وما تقول في محمد) . وفي مجمع الزوائد (وقد علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى ابن مريم وما يقول محمد) فلينظر أي اللفظين أصح ، قال شيخنا حفظه الله : لعله ما في مجمع الزوائد لوضوح معناه .

« سـورة الدخـان »

قوله تعالى :

« فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » إلى قوله « انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون » الآيات ١٠ – ١٥ .

البخاري ج ١ ص ١٩٢ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسنين يوسف ، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام ، فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم » قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل يا رسول الله : استسق الله لمضر فانها قد هلكت ، قال لمضر ؟ إنك لجريء ، فاستسقى فسقوا فنزلت « إنكم عائدون » فلما أصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل « يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون » قال يعني يوم بدر .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٧ ص ١٤١ وفيه جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية « يوم تأتي السماء بدخان مبين » قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم انما كان هذا فذكره وهو في البخاري أيضا .

وأخرجه أحمد ج ١ ص ٣٨١ .

« سـورة الجاثيـة »

قوله تعالى :

« وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون » ٢٤ .

ابن جرير ج ٢٥ ص ١٥٢ حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى (يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) .

حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه .

الحديث ذكره السيوطي في اللباب موقوفا على أبي هريرة وعزاه لابن المنذر وفيه فأنزل الله وَذَكَرَ الآية . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ١٥١ وقد أورده ابن جرير بسياق غريب جدا ، فذكره ثم قال وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن منصور عن سريج[1] بن النعمان عن أبي عيينة به ، فما أدري ما وجه غرابة سياقه فأما سنده فرجاله رجال الصحيح وقد ذكره الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ١٩٥ وسكت عليه .

---

(١) في ابن كثير شريح بالشين المعجمة وبعد الياء حاء والصواب ما اثبتناه .

« سـورة الأحقـاف »

قوله تعالى :

« قل أرأيتم إن كان من عند الله » الآية ١٠ .

أحمد ج ٦ ص ٢٥ حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن حجاج قال حدثنا صفوان بن عمرو وقال حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال أنطلق النبي ﷺ يوما وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم ، فكر هوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ : يا معشر اليهود « أروني[1] اثني عشر رجلا منكم يشهدون أنه لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه ، قال : فسكتوا فما أجابه[2] منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثُمَ ثَلَّثَ فَلَم يجبه أحد ، فقال : أبيتم فوالله اني لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا النبي المصطفى آمنتم أوكذبتم . ثم انصرف وأنا معه حتى إذا كدنا نخرج نادى رجل من خلفنا : كما أنت يا محمد قال : فأقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني[3] يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله منك ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فاني أشهد له بأنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة قالوا كذبت وردوا عليه قوله وقالوا فيه شرا قال رسول لله ﷺ كذبتم لن يقبل قولكم اما آنفا فتثنون عليه من الخير ما اثنيتم ولما آمن من كذبتموه وقلتم فيه ما قلتم فلن يقبل فيه قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة ، رسول الله ﷺ وانا وعبد الله بن سلام وأنزل الله عز وجل فيه « قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين » .

الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٦ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٥١٨ والطبراني ج ٢٦ ص ١٢

---

(١) في المسند كلام غير مفهوم فكتبناه من مجمع الزوائد .

(٢) كذا من المجمع .

(٣) كذا من المجمع .

والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٤١٦ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

وأقول الحديث على شرط مسلم لأن البخاري لم يخرج لعبد الرحمن بن جبير ولا لأبيه وكذا صفوان بن عمرو لم يخرج له الا تعليقا كما في ترجمته في تهذيب التهذيب والله أعلم .

تنبيه :

الذي جاء في الصحيحين ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه هو الذي أتى الى الرسول ﷺ عند مقدمه من مكة وذكر نحو هذه القصة وليس فيه سبب النزول وهذه القصة تفيد انه ذهب ﷺ الى كنيستهم فما الجمع ؟ لم يحضرني الآن كلام للمتقدمين ويمكن ان يقال أن عبد الله لما أسلم بعد إتيانه الى الرسول ﷺ ذهب الى جماعة من اليهود ولم يعلموا باسلامه فلما أتاهم الرسول ﷺ قال لهم ما قال والله أعلم ، فان ارتضيت هذا الجمع او فتح الله عليك بأحسن منه ، والا رجحت حديث الصحيحين لا سيما وعوف بن مالك قال الواقدي أسلم عام خيبر وقال غيره شهد الفتح وقال ابن سعد آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء أ هـ . من الأصابة ج ٣ ص ٤٣ وفي الأستيعاب وأول مشاهده خيبر ج ٣ ص ١٣١ مع الأصابة وفي الطبقات ج ٧ ق ٢ عوف بن مالك الأشجعي أسلم قبل حنين وشهد حنينا الى آخره ، وفي المستدرك ج ٣ ص ٥٤٦ عن الواقدي نحو ما هنا فالظاهر عدم صحة هذا الحديث والله أعلم .

قوله تعالى :

« واذ صرفنا اليك نفرا من الجن » الآيات ٢٩ – ٣٢ الى قوله « في ضلال مبين » .

الحاكم ج ٢ ص ٤٥٦ حدثنا أبو علي الحافظ أنبأ عبدان الأهوازي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه أنصتوا قالوا : صه ، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عز وجل « واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا » الآية الى « ضلال مبين » صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وأخرجه الحافظ البيهقي من طريق الحاكم بهذا السند في دلائل النبوة ج ٢ ص ١٣

« سـورة الفتـح »

البخاري ج ١٠ ص ٢١٠ حدثنا أحمد بن اسحاق السلمي حدثنا يعلى حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال أتيت أبا وائل أسأله ، فقال : كنا بصفين فقال رجل : ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله تعالى فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية – يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين – ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال : ألسنا على الحق وهم على الباطل ، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ، قال بلى ، قال : ففيم أعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال : يابن الخطاب ، اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، فرجع متغيضا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح .

الحديث أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٤١ وفيه ، فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأرسل الى عمر فأقرأه إياه فقال : يا رسول الله أَوَ فتح هو قال نعم ، فطابت نفسه .

وأخرجه أيضا أحمد ج ٣ ص ٤٨٦ وابن جرير ج ٢٦ ص ٧٠ .

وقد أخرج البخاري ج ١٠ ص ٢٠٥ والترمذي وصححه ، وأحمد ج ١ ص ٣١ من حديث عمر نحوه وظاهره الارسال عند البخاري ، لكن زيد بن أسلم قد صرح بالسماع عند الترمذي فعلم اتصاله . قاله المباركفوري في التحفة ج ٤ ص ١٨٥ وأخرجه أحمد وأبو داود في الجهاد .

واخرج ابن جرير ج ٢٦ ص ٧١ والحاكم ج ٢ ص ٤٥٩ عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال : اقبلنا مع رسول الله ﷺ من الحديبية حتى بلغ رسول الله ﷺ كراع الغميم فاذا الناس يرسمون[1] نحو رسول الله ﷺ فقال بعض الناس لبعض : ما للناس ؟ قالوا أوحي الى رسول الله ﷺ فقال لبعض الناس فحركنا حتى وجدنا رسول الله ﷺ

---

(١) يرسمون : أي يذهبون اليه سراعا كما في النهاية .

عند كراع الغميم واقفا فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال بعض الناس أو فتح هو قال والذي نفسي بيده انه لفتح قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقال الذهبي قلت : لم يخرج مسلم لمجمع ولا لأبيه شيئا وهما ثقتان ، ومجمع أحد رجال السند وليس بالصحابي هنا .

قوله تعالى :

« ليدخل المؤمنين والمؤمنات » الآية ٥ .

أحمد ج ٣ ص ١٣٤ حدثنا بهز حدثنا همام على قتادة عن أنس انها نولت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرجعه من الحديبية وأصحابه يخالطون الحزن والكآبة وقد حيل بينهم وبين مساكنهم ونحروا الهدى بالحديبية « انا فتحنا لك فتحا مبينا » الى قوله « صراطاً مستقيما » قال : لقد أنزلت علي آيتان هما أحب الي من الدنيا جميعا ، قال : فلما تلاهما قال رجل هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين لك ما يفعل بك فما يفعل بنا ؟ فأنزل الله عز وجل الآية التي بعدها « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار » الآية .

الحديث أخرجه الامام أحمد في مواضع من مسنده منها ص ١٩٦ من هذا الجزء وص ٢١٥ و ٢٥٢ وأخرجه البخاري ج ٨ ص ٤٥٦ وبين ان قوله هنيئا مريئا من قول عكرمة ومسلم ج ١٢ ص ١٤٣ عنده أصل الحديث وليس عنده نزول الآية والترمذي ج ٤ ص ١٨٥ وابن جرير ج ٢٦ ص ٦٩ وابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٣٦ والحاكم ج ٢ ص ٤٥٩ وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وفيه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال : فتح خيبر .

قوله تعالى :

« وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة » الآية ٢٤ .

البخاري ج ٦ ص ٢٥٧ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ إنَّ خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات

اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فأنطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل[1] حل فألحَّت فقالوا خلأت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلات القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت ، قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه[2] الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لم نجيء لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا نهكتهم الحرب وَأَضَرَّتْ بهم فان شاءوا أمددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد أجمو وإن هم أبوا فو الذي نفسي بيده لاقاتلهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فأنطلق حتى أتى قريشا قال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة بنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا – فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقال عروة بن مسعود أي قوم ألستم بالولد[3] قالوا بلى وأَلَسْتَ بالوالد ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا ، قال : ألستم تعلمون اني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتِهِ قالوا : إئته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي ﷺ نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى فاني والله لا أرى وجوها واني لا أرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضي الله عنه : أمصص بظر اللات : انحن نفر عنه

---

(١) كلمة تقال للناقة اذا تركت السير.

(٢) التبرض هو الأخذ قليلا قليلا كذا في الفتح.

(٣) كذا لأبي ذر ولغيره بالعكس ألستم بالوالد وألست بالولد وهو الصواب وهو الذي في رواية أحمد وابن اسحاق وغيرهما أهـ فتح الباري باختصار.

وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا أبو بكر قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي ﷺ فكلما تكلم أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقا له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرفع عروة رأسه فقال : من هذا فقالوا المغيرة بن شعبة فقال : أي غدر ألست أسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي ﷺ اما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينيه قال : فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، واذا أمرهم ابتدروا أمره ، واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون اليه النظر تعظيما له . فرجع عروة الى أصحابه فقال : أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمدا . والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده فاذا أمرهم ابتدروا أمره ، واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، واذا تكلموا خفضوا صوتهم عنده ، وما يحدون اليه النظر تعظيما له ، وأنه قد عرض عليكم خطة رشد فأقبلوها ، فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا : إئته ، فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فأبعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ، فلما رجع الى أصحابه قال : رأيت البدن وقد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز ابن حفص وقال دعوني آتيه ، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمر وقال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل بن عمرو وقال النبي ﷺ قدسهل لكم من أموالكم قال معمر : قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينك كتابا فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن أكتب باسمك اللهم كما كُنَّا نكتب فقال المسلمون والله لا تكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ : أكتب بإسمك اللهم ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول

الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن أكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله أني لرسول الله وان كذبتموني ، أكتب محمد بن عبدالله قال الزهري : وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم : على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطه ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ، فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال : سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن تَرُدَّهُ اليَّ . فقال النبي ﷺ انا لم نفض الكتاب بعد . قال : فوالله اذاً لم أصالحك على شيء أبدا . قال النبي ﷺ فأجزه لي . قال : ما أنا بمجيزه لك . قال : بلى فافعل ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أُرَدَّ الى المشركين وقد جئت مسلما ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب : فأتيت نبي الله ﷺ فقلت : أَلَسْتَ نبي الله حقاً قال : بلى ، ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذاً ؟ قال أني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو لست كنت تحدثنا أنا نأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام ؟ قال قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به . قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا اذاً ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق . قلت : أليس كان يحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك آتيه العام قلت لا ، قال : آتيه ومطوف به ، قال الزهري قال عمر : فعملت لذلك أعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه : قوموا فانحروا ثم أحلقوا ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله أتحب ذلك ، أخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك . نحر بدنة ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما . ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى « يا

أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات[1] فامتحنوهن » – حتى بلغ – بعصم الكوافر – فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك . فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية . ثم رجع النبي ﷺ الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغ ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله اني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا ، فاستله الآخر فقال : أجل والله انه لجيد ، لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير : أرني أنظر اليه فأمكنه به فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأى هذا الرجل ذعرا ، فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قُتِلَ صاحبي واني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت قريش الى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ اليهم فأنزل الله تعالى « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية » وكانت حميتهم أنهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم . وحالوا بينهم وبين البيت .

الحديث أخرجه عبد الرزاق ج ٥ ص ٣٤٢ وأحمد ج ٤ ص ٣٣١ وابن جرير ج ٢٦ ص ١٠١ وأخرج مسلم ج ٢ ص ١٨٧ والترمذي ج ٤ ص ١٨٥ وأبو داود ج ٣ ص ١٣ وأحمد ج ٣ ص ١٢٢ ، ١٢٥ وابن جرير ج ٢٦ ص ٩٤ عن أنس بن مالك ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأخذهم سلما فاستحياهم فأنزل الله عز وجل : « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم » .

---

(١) تعليق قال الحافظ في الفتح ج ٦ ص ٢٧٦ ظاهره أنهن جئن اليه وهو بالحديبية وليس كذلك وانما جئن اليه بعد في أثناء المدة .

وأخرج مسلم ج ١٢ ص ١٧٧ وأحمد ج ٤ ص ٤٩ وابن جرير في التاريخ ج ٣ ص ٧٦ عن سلمة بن الأكوع نحوه .

وأخرج أحمد ج ٤ ص ٨٧ قال الهيثمي ج ٦ ص ١٤٥ رجاله رجال الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ج ٢ ص ٤٦١ ، وابن جرير ج ٢٦ ص ٩٤ والبيهقي ج ٦ ص ٣١٩ من حديث عبد الله بن مغفل نحوه .

تنبيه :

قال الحافظ في الفتح على حديث البخاري حيث قال البخاري بسنده ، فأنزل الله وذكر الآية ، قال الحافظ : كذا هنا وظاهره أنها نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر ، والمشهور في سبب نزولها ما أخرجه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أنس ابن مالك وأخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل باسناد صحيح انها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم فعفا عنهم النبي ﷺ فنزلت الآية وقيل في نزولها غير ذلك أ هـ . أقول : ويؤيد ما قاله الحافظ رحمه الله أن في الآية ببطن مكة وأبو بصير وجماعته لم يكونوا ببطن مكة والله أعلم .

« سـورة الحجرات »

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » الآية ١ .

البخاري ج ٩ ص ١٤٧ حدثني ابراهيم بن موسى حدثني هشام بن يوسف أنَّ ابن جريج أخبرهم عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر : أَمِّرْ القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل أَمِّرْ الأقرع بن حابس ، قال أبو بكر : ما أراد إلا خلافي قال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت في ذلك – يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله – حتى انقضت .

الحديث أعاده أيضا في التفسير ج ١٠ ص ٢١٤ من طريق الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج به .

قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية ٢ .

البخاري ج ١٠ ص ٢١٢ حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا نافع بن عمر عن أبن أبي مليكة قال كاد الخيران أنْ يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بن مجاشع . وأشار الآخر برجل آخر ، قال نافع : لا أحفظ أسمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافي ، قال ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم » الآية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر .

الحديث أخرجه أيضا في كتاب الأعتصام ج ١٧ ص ٣٩ وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٨٥ وعنده تصريح عبد الله بن أبي مليكة أنَّ عبد الله بن الزبير حدثه به ، وحسنه

وأحمد ج ٤ ص ٦ والطبري ج ٢٦ ص ١١٩ وفيه قول نافع حدثني ابن أبي مليكة عن ابن الزبير فعلم اتصال الحديث كما أشار اليه الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ٢١٢ .

قوله تعالى :

« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » الآية ٩ .

البخاري ج ٦ ص ٢٢٦ حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أنَّ انسا رضي الله عنه قال : قيل للنبي ﷺ لو أتيت عبد الله بن أُبَيْ ، فانطلق اليه النبي ﷺ وركب حمارا فأنطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة ، فلما أتاه النبي ﷺ فقال : اليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما[1] فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والنعال والأيدي فبلغنا أنها أنزلت « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » .

الحديث ذكره الحافظ بن كثير ج ٤ ص ٢١١ من طريق معتمر من مسند أحمد ثم قال رواه البخاري في الصلح عن مسدد ومسلم في المغازي عن محمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن أبيه به . وأخرجه ابن جرير ج ٢٦ ص ١٢٨ .

قوله تعالى :

« ولا تنابزوا بالألقاب » الآية ١١ .

الترمذي ج ٤ ص ١٨٦ حدثنا عبد الله بن اسحاق الجوهري البصري حدثنا أبو زيد صاحب الهروي عن شعبة عن داود بن أبي هند قال سمعت الشعبي يحدث عن أبي جبيرة ابن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره فنزلت هذه الآية « ولا تنابزوا بالألقاب » هذا حديث حسن صحيح حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن المفضل عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك نحوه وأبو جبيرة بن الضحاك هو أخو ثابت بن الضحاك الأنصاري .

الحديث أخرجه أبو داود ج ٤ ص ٤٤٥ وابن ماجة رقم ٣٧٤١ وأحمد عن أبي جبيرة عن عمومته ج ٤ ص ٦٩ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١١١ : رجاله

---

(١) قال الحافظ في الفتح كذا للأكثر أي شتم كل واحد منهما الآخر وفي رواية الكشيهني فشتمه .

رجال الصحيح وذكره أيضا أحمد ج ٥ ص ٣٨٠ عن عمومة له والبخاري في الأدب المفرد ص ١٢١ وابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٣٦ وابن جرير ج ٢٦ ص ١٣٢ والحاكم ج ٢ ص ٤٦٣ ، ج ٤ ص ٢٨٢ وقال في الأول صحيح على شرط مسلم وفي الثاني صحيح الأسناد وأقره الذهبي في الموضعين .

تنبيه : أبو جبيرة مختلف في صحبته قال أبو أحمد وتبعه ابن عبد البر قال بعضهم له صحبة وقال بعضهم لا صحبة له وقال ابن أبي حاتم لا اعلم له صحبة قال الحافظ في الاصابة قلت أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن وصححه الحاكم وحسنه الترمذي ثم ذكر هذا الحديث . أقول الظاهر ثبوت صحبته اذ لو كان تابعيا لنبه هؤلاء الذين أخرجوا حديثه أنه مرسل ومن علم حجة على من لا يعلم على أنه قد روى هذا الحديث كما في مسند أحمد ج ٤ ص ٦٩ و ج ٥ ص ٣٨٠ عن عمومة[1] له قدم النبي ﷺ وليس أحد منا الا له لقب أو لقبان الحديث قال الهيثمي ج ٧ ص ١١١ رجاله رجال الصحيح فثبت الحديث والحمد لله .

---

(١) وفي أسباب النزول للواحدي عن أبيه وعمومة له .

« سـورة القمـر »

الترمذي ج ٤ ص ١٩١ حدثنا عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس قال سأل أهل مكة النبي ﷺ آية : فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) الى قوله (سحر مستمر) أي ذاهب . هذا حديث حسن صحيح .

الحديث أصله في الصحيحين لكن ليس عندهما التصريح بنزول الآيات .

وأخرج الطبري ج ٢٧ ص ٨٥ والبيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٢ والحاكم وقال على شرط الشيخين ٢ ص ٤٧١ وأقره الذهبي وقال وأصله في الكتابين ، من حديث ابن مسعود نحوه .

وأخرج الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كسف القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : سحر القمر ، فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر . وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ج ٣ ص ١٢٠ سنده جيد وفيه أنه كسف تلك الليلة فلعله حصل له انشقاق في ليلة كسوفه ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ، ويقال أنه أرخ ذلك في بعض بلاد الهند وبنى بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر أ هـ . وقال ج ٦ ص ٧٥ ، ٧٦ وهذا سياق غريب وذكر نحوه ما تقدم .

قوله تعالى (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر) . الآيات – ٤٨ ، ٤٩ .

مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال : جاء مشركوا قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القدر فنزلت (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . انا كل شيء خلقناه بقدر) .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٣ ص ٢٠٤ ، ج ٤ ص ١٩١ وقال في الموضعين حسن صحيح وابن ماجة رقم ٨٣ وأحمد ج ٢ ص ٤٤٤ ، و ٤٧٦ وابن جرير ج ٢٧ ص ١١٠ والبيهقي في شعب الايمان ج ١ ص ١٣٦ والبخاري في خلق أفعال العباد ص ١٩ وذكر له شاهدا فقال : حدثنا محمد بن يوسف ثنا يونس بن الحارث ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نزلت هذه الآية (ان المجرمين في ضلال وسعر) في أهل القدر ، ثم قال البخاري رحمه الله : ويروى عن ابن عباس ومعاذ بن أنس رضي الله عنهم . وأخرجه الطبراني في الكبير ج ٥ ص ٣١٩ من حديث زرارة غير منسوب وفي سنده ابن زرارة مبهم .

« سـورة الواقعـة »

قوله تعالى (وتعجلون رزقكم أنكم تُكَذِّبون) الآية ٨٢ .

مسلم ج ٢ ص ٦٠ حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تُكَذِّبون) .

قال النووي رحمه الله قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله يعني ابن الصلاح ليس مراده أن جميع هذا نزل في قوله في الأنواء فإن الأمر في ذلك وتفسيره يأبى ذلك ، وانما النازل في ذلك قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) والباقي نزل في غير ذلك ولكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من أجل ذلك ، قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله ! ومما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الإقتصار على هذا القدر اليسير فحسب . هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله .

« سورة المجادلة »

أحمد في المسند ج ٦ ص ٤٦ ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الى آخر الآية) .

الحديث أخرجه البخاري تعليقا ج ١٧ ص ١٤٣ والنسائي ج ٦ ص ١٣٧ وابن ماجه رقم ١٨٨ ورقم ٢٠٦٣ وابن جرير ج ٢٨ ص ٥ ص ٦ والحاكم ج ٢ ص ٤٨١ وقال صحيح الأسناد وأقره الذهبي .

قوله تعالى (واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) الآية ٨ .

أحمد ج ٢ ص ١٧٠ حدثنا عبد الصمد ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سام عليك ، ثم يقولون في أنفسهم ، لولا يعذبنا الله بما نقول ، فنزلت هذه الآية (واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) الى آخر الآية .

الحديث قال الهيثمي ج ٧ ص ١٢٢ رواه أحمد والبزار والطبراني واسناده جيد لأن حمادا سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة .

وأخرج مسلم ج ١٤ ص ١٤٧ وأحمد ج ٦ ص ٢٢٩ وابن جرير ج ٢٨ ص ١٤ من حديث عائشة نحوه .

قوله تعالى (ويحلفون على الكَذِبِ وهم يعلمون) الآية ١٤ .

أحمد ج ١ ص ٢٤٠ ثنا محمد بن جَعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان أو بعيني شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال : يا محمد علام سببتني أو شتمتني أو نحو هذا

قال وجعل يحلف ، قال : ونزلت هذه الآية في المجادلة (ويحلفون على الكَذِبِ وهم يعلمون) والآية الأخرى .

الحديث أيضا أعاده ص ٢٦٧ ، ص ٣٥٠ قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد والبزار ورجاله الجميع رجال الصحيح ، الا أن فيه أن الرسول هو الذي قال له علام تشتمني أنت وأصحابك وكذا في المسند ص ٣٥٠ و ص ٢٦٧ وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٤٨٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وابن جرير ج ٢٨ ص ٢٥ .

وأخرجه ابن جرير ج ١٠ ص ١٨٥ وعزاه الشوكاني ج ٢ ص ٣٨٤ الى الطبراني وأبي الشيخ وابن مردوية من حديث ابن عباس نحوه الا أنه قال : ونزلت (يحلفون بالله ما قالوا) الى آخر الآية التي في سورة التوبة فأما أن تكون نزلتا معا في سبب واحد وإما أن يكون اضطرب فيه سماك بن حرب فانه مضطرب الحديث لا سيما بعد كبره والله أعلم ، وكون آية المجادلة التي نزلت أثبت لأن الراوي عنه شعبة وقد سمع منه قديما كما في تهذيب التهذيب .

« سورة الحشر »

البخاري ج ١٠ ص ٢٥٣ حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد ابن سليمان حدثنا هيثم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس سورة التوبة قال : التوبة هي الفاضحة ، ما زالت تنزل ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها قال : قلت سورة الأنفال ، قال : نزلت في بدر قال : قلت سورة الحشر ، قال : نزلت في بني النضير .

الحديث أخرجه مسلم ج ١٨ ص ١٦٥ .

وأخرج الحاكم ج ٢ ص ٤٨٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي والبيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٤٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من غزوة بدر وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلا وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة - يعني السلاح - فأنزل الله فيهم :
(سبح لله ما في السموات والأرض) الى قوله (لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء فأخلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله (لأول الحشر) فكان ذلك أول حشر في الدنيا الى الشام .

تنبيه : الحديث أي حديث الحاكم ليس على شرط الشيخين لأنهما لم يخرجا لزيد ابن المبارك ومحمد بن ثور وهما ثقة فالحديث صحيح . لكن في قوله على شرطهما ما فيه .

قوله تعالى :
(ما قطعتم من لينه أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) الآية ٥ .
البخاري ج ٨ ص ٣٣٥ حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت :

(ما قطعتم من لينه أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله) .

الحديث ذكره أيضا في كتاب التفسير وأخرجه مسلم ج ١٢ ص ٥٠ و ص ٥١ والترمذي ج ٢ ص ٣٧٧ و ج ص ١٩٥ وقال في الموضعين هذا حديث حسن صحيح وأبو داود ج ٢ ص ٣٤٢ و ٣٤٣ وأحمد ج ٢ ص ١٢٣ و ١٤٠ وابن جرير ج ٢٨ ص ٣٤ والبيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٥٢ . وأخرج الترمذي ج ٤ ص ١٩٦ وحسنه عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ما قطعتم من لينه أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينه النخلة (وليجزى الفاسقين) قال أستنزلوهم من حصونهم ، قال وأمروا بقطع النخل فحك في صدورهم ، فقالوا : قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا ولنسألن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) الآية .

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي وأخرجه النسائي وابن أبي حاتم وابن مردوية .

قوله تعالى :

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) - الآية ٩ .

البخاري ج ٨ ص ١٢٠ حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء ، فقال رسول الله ﷺ من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا ، فانطلق به الى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت ما عندنا الا قوت صبياني ، فقال : هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه كأنهما يأكلان ، فباتا طاويين فلما أصبح غدا الى رسول الله ﷺ فقال : ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما ، فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئك هم المفلحون) .

الحديث ذكره أيضا في كتاب التفسير ج ١٠ ص ٢٥٦ وأخرجه مسلم ج ٤ ص ١٢ و ١٣ وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٤٩ وابن جرير ج ٢٨ ص ٤٣ . والبخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٨ والحاكم ج ٤ ص ١٣٠ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كذا قال . وأنت ترى أنهما قد أخرجاه .

« سورة الممتحنة »

الحاكم ج ٢ ص ٤٨٥ – أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي اياس حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) الى قوله (والله بما تعلمون بصير) نزل في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه الى كفار قريش يحذرونهم وقوله (الا قول ابراهيم لأبيه) نهوا أن يتأسوا باستغفار ابراهيم لأبيه فيستغفروا للمشركين وقوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون (لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

وقد أعرضت عن حديث على عند الشيخين لأن الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ٢٦٠ قال وقد بين السياق على ان هذه الزيادة مدرجة ، وأخرجه مسلم أيضا عن اسحاق بن راهوية عن سفيان وبين أن تلاوة الآية من قول سفيان .

فعلم بهذا أن القصة ثابتة في الصحيحين لكن نزول الآية وذكرها معضل لأن سفيان من اتباع التابعين .

وهكذا آية (لا ينهاكم الله) فان ذكر النزول من طريق سفيان وهي أيضا من قوله كما في البخاري ج ١٣ ص ١٧ وكذا في الأدب المفرد ص ٢٣ وجاءت من طريق أخرى عند الطيالسي وأبي يعلي وابن جرير وغيرهم وفيها مصعب بن ثابت وهو ضعيف كما في الميزان لذلك ما كتبتها .

قوله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) الآية ١٠ .

البخاري ج ٦ ص ٢٤٠ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران عن

أصحاب رسول الله ﷺ قال : لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل ابن عمرو على النبي ﷺ ، أنه لا يأتيك منا أحد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه ، فكَرِهَ المؤمنون ذلك وامتعضوا منه ، وأبى سهيل إلا ذلك ، فكاتبه النبي ﷺ على ذلك فَرَدَّ يومئذ أبا جندل الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رَدَّه في تلك المدة وان كان مسلما . وجاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما نزل فيهن (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن) الى قوله (ولا هم يحلون لهن) .

قال عروة : فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - الى غفور رحيم)[1] .

قال عروة قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاما يكلمها به ، والله ما مَسَّتْ يده يد امرأة قط في المبايعة وما بايعهن الا بقوله .

الحديث اعاده أيضا ص ٢٧٦ من هذا الجزء في جملة الحديث الذي قد تقدم في سورة الفتح وأحمد ج ٤ ص ٣٣١ في جملة الحديث الطويل وعبد الرزاق ٥ ص ٤٣٠ وابن جرير في التاريخ ج ٣ ص ٨٢ وسنده ص ٨٠ وفي التفسير ج ٢٦ ص ١٠٠ و ج ٢٨ ص ٧١ .

---

(١) كذا وفي المصحف (عليم حكيم) .

« سـورة الصف »

الدرامي ج ٢ ص ٢٠٠ أخبرنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناها فأنزل الله تعالى (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون كَبُرَ مقتا) حتى ختمها ، قال عبد الله : فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها ، قال أبو سلمة فقرأها عينا ابن سلام قال يحيى قرأها علينا أبو سلمة وقرأها علينا يحيى وقرأها علينا الاوزاعي وقرأها علينا محمد .

الحديث أخرجه أحمد ج ٥ ص ٤٥٢ والترمذي ج ٤ ص ١٩٩ وبين ما فيه من الإختلاف على الأوزاعي وابن حبان ص ٣٨٣ من موارد الظمآن والحاكم ج ٢ ص ٦٩ و ص ٢٢٩ و ص ٤٨٧ وقال في الثلاثة المواضع صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي وبين في الموضع الأول ما فيه من الإختلاف على الأوزاعي وقال الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ٢٦٥ وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا في حديث ذكر في أوله سبب نزولها واسناده صحيح . قل ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه أ هـ . وقال في شرح نخبة الفكر أنه أصح المسلسلات .

« سورة الجمعة »

البخاري ج ٣ ص ٧٥ حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم ابن أبي الجعد قال حدثنا جابر بن عبد الله قال بينا نحن نصلي مع النبي ﷺ اذا أقبلت عير تحمل طعاما فألتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) .

الحديث أخرجه ج ٥ ص ٢٠٠ وص ٢٠٤ وج ١٠ ص ٢٦٨ ومسلم ج ٦ ص ١٥٠ و ١٥١ والترمذي ج ٤ ص ٢٠٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمد ج ٣ ص ٣٧٠ وابن جرير ج ٢٨ ص ١٠٤ و ١٠٥ .

وقد أخرج الطبري بسند رجاله رجال الصحيح وأبو عوانة في صحيحه كما قاله الحافظ في الفتح ج ٣ ص ٧٦ عن جابر بن عبد الله قال كان[1] الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي ﷺ قائما على المنبر وينفضون فأنزل الله « واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها » .

---

(١) هكذا في تفسير ابن جرير وفي الفتح أنهم كانوا اذا نكحوا تضرب الجواري بالمزامير فيشتد الناس اليهم ويدعون رسول الله قائما فنزلت هذه الآية وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٢٢١ - أن النبي ﷺ يخطب الجمعة فاذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزلت بالبطحاء جلب قال وكانت البطحاء مجلسا بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد وكانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والأبل والغنم وبضائع الاعراب نزلوا البطحاء فاذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائما فعاتب المؤمنين لنبيه ﷺ فقال (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) . وانما نقلته من الدر المنثور لأن عبارة الطبري غير واضحة ولأن فيه الجمع بين السببين .

« سـورة المنافقـون »

البخاري ج ١٠ ص ٢٩٦ حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أُبي يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمى أو لعمر فذكره للنبي ﷺ فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله ﷺ الى عبد الله بن أُبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه ، فأصابني هَمٌّ لم يصبني مثله قط . فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك فأنزل الله تعالى « اذا جاءك المنافقون » فبعث اليَّ النبي ﷺ فقرأ فقال : ان الله قد صدقك يا زيد .

الحديث ذكره أيضا ص ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ وأخرجه مسلم ١٧ ص ١٢٠ والترمذي ج ٤ ص ٢٠٠ وصححه ، وأحمد ج ٤ ص ٢٧٣ والحاكم ج ٢ ص ٤٨٩ – أطول مما ها هنا وقال صحيح وأقره الذهبي ، وابن جرير في التاريخ ج ٣ ص ٦٥ وفي التفسير ج ٢٨ ص ١٠٩ .

قوله تعالى :

(هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)

البخاري ج ١٠ ص ٢٧٢ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه لما قال عبد الله بن أُبي : لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال أيضا لئن رجعنا الى المدينة . أخبرت به النبي ﷺ فلامني الأنصار ، وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك ، فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني رسول الله ﷺ فأتيته فقال إنَّ الله قد صدقك ونزل « هم الذين يقولون لا تنفقوا » الآية .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٤ ص ٢٠١ وقال هذا حديث حسن صحيح وعزاه المباركفوري الى أحمد وأخرجه ابن جرير ج ٢٨ ص ١٠٩ و ص ١١٣ من حديث ابن أبي ليلى عن زيد بن أرقم .

« سـورة التغابن »

قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا إنَّ مِنْ أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم » الآية ١٤ .

الترمذي ج ٤ ص ٢٠٢ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس سأله رجل عن هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم » قال هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أنْ يَدَعوهم أنْ يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا أصحابهم قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم » الآية .

هذا حديث حسن صحيح .
الحديث أخرجه ابن جرير ج ٢٨ ص ١٢٤ والحاكم ج ٢ ص ٤٩٠ وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٧٦ .

« سورة التحريم »

البخاري ج ١١ ص ٢٩٣ حدثني الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة ان أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل إني لأجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على احداهما فقالت له ذلك، فقال: لا بأس شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له. فنزلت « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » الى « تتوبا الى الله » لعائشة وحفصة – واذا سر النبي الى بعض أزواجه حديثا – لقوله بل شربت عسلا.

الحديث اعاده مسندا مع تغيير في المتن يسير ج ١٤ ص ٣٨٥ ثم قال ابراهيم بن موسى عن هشام ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا وأخرجه مسلم ج ١٠ ص ٧٥ وأبو داود ج ٣ ص ٣٨٦ وقال صاحب عون المعبود قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة مختصرا ومطولا أ هـ. وهو في النسائي ج ٦ ص ١٢٣ وج ١٧ ص ١٣ وابن سعد ج ٨ ص ٧٦ ق ١ – وأبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٢٧٦.

وأخرج النسائي كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٨٦ والحاكم ج ٢ ص ٤٩٣ وقال علي شرط مسلم وأقره الذهبي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراما فأنزل الله هذه الآية (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك) الى آخر الآية.

قال الحافظ في الفتح بعد عزوه الى النسائي: إن سنده صحيح ج ١١ ص ٢٩٢.

وفي مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٢٦ عن ابن عباس « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » قال نزلت هذه في سريته. رواه البزار باسنادين والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة.

وأخرج الهيثم بن كليب في مسنده كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٨٦ عن ابن عمر قال النبي ﷺ لحفصة لا تخبري أحدا وان أم ابراهيم عليَّ حرام فقالت : أتحرم ما أحل الله لك . قال : فوالله لا أقربها . قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، قال فأنزل الله تعالى : « قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم » قال الحافظ بن كثير بعد ذكره بسنده وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج .

قال الحافظ في الفتح ج ١٠ ص ٢٨٣ يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا أ هـ . أي بسبب تحريمه العسل وتحريمه جاريته . وقال الشوكاني في تفسيره ج ٥ ص ٢٥٢ فهذان سببان صحيحان لنزول الآية والجمع ممكن بوقوع القصتين : قصة العسل وقصة مارية وأن القرآن نزل فيهما جميعا وفي كل واحد منهما أنه أسر الحديث الى بعض أزواجه .

قوله تعالى :

« عسى ربه إنْ طَلَّقَكُنَّ أن يبدله أزواجا خيرا منكن » الآية ٥ .

مسلم ج ١٠ ص ٨٢ حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه قال : دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب ، فقلت لأعلمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت : يأبنة أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ فقالت : مالي ومالك يابن الخطاب عليك بعيبتك . قال : فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ والله لقد علمت ان رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله ﷺ فبكت أشد البكاء ، فقلت لها أين رسول الله ﷺ قالت : هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعدا على أسكفة المشربه مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر اليَّ فلم يقل شيئا ثم قلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر إليَّ فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استأذن عندك على رسول الله ﷺ فأني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أني انما جئت من أجل

حفصة والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربن عنقها ورفعت صوتي فأومأ اليَّ ان أرقه فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير فجلست فأدنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ فاذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا واذا أفيق معلق ، قال : فابتدرت عيناي . قال : ما يبكيك يابن الخطاب ؟ قلت : يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جسمك وهذه خزانتك لا أرى فيها الا ما أرى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار وأنت رسول الله ﷺ وصفوته وهذه خزانتك . فقال : يابن الخطاب الا ترضى أنْ تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا . قلت : بلى . قال ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل ومكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وَقَلَّمَا تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول ونزلت الآية ، آية التخيير « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن » « فإنّ تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ فقلت يا رسول الله : أَطَلَّقْتَهُنَّ ؟ قال . لا . قلت : يا رسول الله أني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله نساءه . أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن . قال نعم ان شئت فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من أحسن الناس ثغرا ثم نزل رسول الله ﷺ ونزلت فنزلت أتشبث بالجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يسمه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال أن الشهر يكون تسعا وعشرين فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ونزلت هذه الآية « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عز وجل آية الخيير .

وقد تقدم في سورة البقرة قول عمر وافقت ربي في ثلاث وذكر منها :

(عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن)

« سورة الجن »

البخاري ج ١٠ ص ٢٩٦ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب . فرجعت الشياطين . فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء . وأرسلت علينا الشهب . قال : ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فأنطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء . قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله ﷺ بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ « قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن » .

الحديث أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٧ والترمذي ج ٤ ص ٢٠٧ وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمد ج ١ ص ٢٥٢ وابن جرير ج ٢٩ ص ١٠٢ والحاكم ج ٢ ص ٥٠٣ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة كذا قال وقد أخرجاه بأحسن من سياقه والبيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ١٢ وأبو نعيم في الحلية ج ٤ ص ٣٠١ .

« سـورة المزمـل »

أبو داود ج ١ ص ٥٠٣ حدثنا أحمد بن محمد يعني المروزي نا وكيع عن مسعر عن سماك الحنفي عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها سنة .

الحديث رجاله رجال الصحيح الا أحمد بن محمد المروزي أبو الحسن بن شبوية وهو ثقة وأخرجه ابن جرير ج ٢٩ ص ١٢٤ وص ١٢٥ ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٣٦ ورجاله رجال الصحيح .

« سورة المدثر »

البخاري ج ١٠ ص ٣٠٣ حدثني يحيى[1] حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى ابن أبي كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال (يا أيها المدثر) قلت : يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق . فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت ، فقال جابر : لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت . فنودي فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت (يا أيها المدثر قم فأنذر) .

الحديث ذكره ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ص ٣٥١ و ج ١ ص ٣١ وأخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ والترمذي ج ٤ ص ٢٠٨ وأحمد ج ٣ ص ٣٧٧ و ص ٣٩٢ وعبد الرزاق في المصنف ج ٥ ص ٣٢٤ والطيالسي ج ٢ ص ٧ وابن جرير في التاريخ ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ وفي التفسير ج ٢٩ ص ١٤٣ والحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٢٥١ وفيه سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه اللفظة والبيهقي في دلائل النبوة ج ١ ص ٤١٠ و ٤١١ .

استدراك : قال الحاكم رحمه الله ولم يخرجاه بهذا اللفظة يعني وهو يحدث عن فترة الوحي وقد أخرجها البخاري في باب بدء الوحي ج ١ ص ٣١ وفي كتاب التفسير في تفسيره سورة المدثر ج ١٠ ص ٣٠٥ و ص ٣٠٦ وفي تفسير اقرأ ص ٣٥٠ ومسلم ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

تنبيه : قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ٤ ص ٤٤٠ ما معناه خالف جابر ابن عبد الله الجمهور في قوله أن أول ما نزل المدثر فذهبوا الى أن أول القرآن نزولا سورة اقرأ ثم ذكر حديث الصحيحين فقال وقد روى مسلم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن

---

(١) قال الحافظ في الفتح : يحيى هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر .

أبي سلمة قال : أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : فبينا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئت منه حتى هويت الى الأرض فجئت الى أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله « يا أيها المدثر قم فأنذر – الى فاهجر » قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمى الوحي وتتابع هذا لفظ البخاري وهذا السياق هو المحفوظ وهو يقتضي أنّه قد نزل الوحي قبل هذا لقوله فاذا الملك الذي كان بحراء وهو جبريل حين أتاه بقوله « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » ثم انه حصل بعد هذا فترة ثم نزل الملك بعد هذا ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة ثم ساق الأدلة على ذلك .

وذكر الحافظ نحو هذا في الفتح ج ١ ص ٣١ وج ١٠ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ .

قوله تعالى :

« ذرني ومن خلقت وحيدا » الآيات .

البداية والنهاية ج ٣ ص ٦٠ قال اسحاق حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بين المغيرة جاء رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه ، فقال : يا عم ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا . قال : لم ؟ قال : ليعطوكه فأنت أتيت محمدا لتعرض ما قبله ، قال : قد علمت قريش اني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له . قال وماذا أقول فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا . ووالله إنّ لقوله الذي يقوله حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يُعلى وانه ليحطم ما تحته . قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال قف عني حتى أفكر فيه فلما فكر قال ان هذا الا سحر يؤثر بأثره عن غيره فنزلت « ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا » . الآيات هكذا رواه البيهقي عن الحاكم[1] أبي عبد الله عن محمد بن علي الصنعاني بمكة عن اسحق به وقد رواه حماد ابن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلا .

---

(١) الذي في البداية والنهاية عن عبد الله بن محمد الصنعاني والذي في المستدرك هو ما أثبتناه وكذا في الدلائل للبيهقي . وهذا الحديث رواه الحاكم ج ٢ ص ٥٠٧ وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وأقره الذهبي ورواه البيهقي ج ١ ص ٥٥٦ من دلائل النبوة .

« سـورة القيامـة »

قوله تعالى :

« لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه » .

البخاري ج ١ ص ٣٢ حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى « لا تحرك به لسانك لتعجل به » قال : كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى « لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه » قال جمعه له في صدره وتقرأه فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك اذا أتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه .

وأخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥ و ١٦٦ والترمذي في ج ٤ ص ٢٠٩ وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائي ج ٢ ص ١١٥ وأحمد ج ١ ص ٣٤٣ والطيالسي ج ٢ ص ٢٥ وابن سعد ج ١ ص ١٣٢ وابن جرير ج ٢٩ ص ١٨٧ والحميدي ج ١ ص ٢٤٢ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٤٩ .

قوله تعالى :

« أَولى لك فأَولى ثم أَولى لك فأَولى »

النسائي كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٥٢ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة وحدثنا أبو داود حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن موسى ابن أبي عائشة عن سعيد ابن جبير قال : قلت لابن عباس « أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى » قال : قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل ثم أنزله الله عز وجل .

الحديث رجاله رجال الصحيح فان يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي روى عنه الجماعة وأبو النعمان هو محمد بن الفضل الملقب بعارم من رجال الجماعة وأبو عوانة هو وضاح بن عبد الله البشكري من رجال الجماعة وفي الطريق الأخرى الامام أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن ومحمد بن سليمان هو الملقب بلوين من رجال أبي داود والنسائي ثقة وبقية السند معروفون مشهورون وأخرجه ابن جرير ج ٢٩ ص ٢٠٠ عن شيخه محمد ابن حميد الرازي وفيه كلام .

« سـورة النازعـات »

قوله تعالى :

« يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها » الآيات .

ابن جرير ج ٣٠ ص ٤٩ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل « فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها » .

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ٥ وأبو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣١٤ وقال الحاكم هذا حديث لم يخرج في الصحيحين وهو محفوظ صحيح على شرطهما معا وج ٢ ص ٥١٣ وقال هذا حديث صحيح على شرطهما[١] ولم يخرجاه لأن ابن عيينة كان يرسله بآخره والخطيب ج ١١ ص ٣٢١ ، هذا وقد ذكر هذا الحديث الحافظ ابن أبي حاتم في كتاب العلل ، وقال سمعت أبا زرعة وذكر حديث الزهري عن عروة عن عائشة قال : ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت عليه (فيم أنت من ذكراها) فقال أبو زرعة الصحيح مرسل بلا عائشة . وأقول : الذي يظهر لي والله أعلم أنَّ هذه علة ليست بقادحة لأن الذي وصله عن ابن عيينة الحميدي عبد الله بن الزبير كما عند الحاكم وهو أثبت الناس في ابن عيينة ورئيسهم كما في تهذيب التهذيب ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقي كما عند ابن جرير وهو إمام كبير ، فهذان إمامان وصلاه ، وزيادة الثقة مقبولة قال ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٦٤ ومنهم من قال (الحكم لمن أسنده اذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وإنْ خالفه غيره سواء كان المخالف له واحد أو جماعة ، قال الخطيب هذا هو القول الصحيح) قال ابن الصلاح : قلت وما صححه هو الصحيح[٢] في الفقه وأصوله الى آخر ما ذكره رحمه الله .. ثم ان الحديث له شاهد قال ابن جرير رحمه الله :

---

(١) وأقره الذهبي .

(٢) ثم رأيت في توضيح الأفكار للصنعاني وشرح علل الترمذي لابن رجب أن لحفاظ الحديث تفصيلا حول زيادة الثقه .

حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن اسماعيل[1] عن طارق بن شهاب قال كان النبي ﷺ لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) الى قوله (من يخشاها) .

الحديث قال الحافظ الهيثمي رحمه الله رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ج ٧ ص ١٣٣ من المجمع وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ج ٢ ص ٢٧٣ بعد ذكره بهذا السند وهذا اسناد جيد قوي .

---

(١) اسماعيل هو ابن أبي خالد .

« سـورة عبس »

الترمذي ج ٤ ص ٢٠٩ حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول ترى بما أقول بأسا فني هذا نزل .. هذا حديث حسن غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال أنزل عبس وتولى في ابن أم مكتوم ولم يذكر عائشة .

الحديث قال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء ج ٤ ص ٢٤٤ رجاله رجال الصحيح . وقد أخرجه ابن حبان كما في موارد الظمآن ص ٤٣٨ وابن جرير ج ٣٠ ص ٥٠ والحاكم ج ٢ ص ٥١٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة قال الذهبي وهو الصواب .

الحديث له شاهد قال الشوكاني في فتح القدير ج ٥ ص ٣٨٦ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس قال جاء ابن أم مكتوم وهو يكلم أُبَيْ بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه .

وسنده في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٧٠ رجاله رجال الصحيح الا شيخ أبي يعلى محمد بن مهدي فلم يتيسر لي الوقوف على ترجمته لكنني أظن أنه تصحف من محمد بن مهران فقد ذكروه من الرواة عن عبد الرزاق فهو من رجال الصحيح وعلى كل فلا يضر الحديث ما دام أنه قد رواه عبد الرزاق فرجاله رجاله الصحيح وهذا سنده من أبن كثير قال أبو يعلى في سنده حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه في قوله عبس وتولى قال جاء ابن أم مكتوم الى النبي ﷺ فذكره .

« سورة المطففين »

ابن ماجة رقم ٢٢٢٣ حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن عقيل بن خويلد قالا حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله سبحانه وتعالى (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك .

الحديث أخرجه النسائي كما قال الحافظ ابن كثير ج ٤ ص ٤٨٣ من طريق محمد بن عقيل به .

وسنده رجاله ثقات إلا علي بن الحسين بن واقد ففيه كلام واما محمد بن عقيل فهو مقرون فلا يضر السند ما فيه من الكلام وأخرجه ابن حيان ص ٤٣٨ من موارد الظمآن وابن جرير ج ٢٩ ص ٩١ وعنده متابعة لعلي بن حسين بن واقد فقد تابعه يحيى بن واضح وهو حافظ من رجال الجماعة لكن شيخ ابن جرير فيه كلام أعني محمد بن حميد الرازي الحافظ . والحاكم ج ٢ ص ٣٣ وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي . وعنده أيضا متابعة لعلي بن الحسن بن شقيق من رجال الجماعة كما في تهذيب التهذيب لكن في الطريق اليه محمد بن موسى بن حاتم القاشاني وقد قال تلميذه هنا القاسم ابن القاسم السياري أنا بريء من عهدته ، وقال ابن أبي سعدان كان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه كذا في لسان الميزان ، لكن مجموع هذه المتابعات تدل على ثبوت الحديث .

والله أعلم .

« سـورة الضحـى »

البخاري ج ١٠ ص ٣٣٩ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأسود بن قيس قال سمعت جندب[١] بن سفيان قال اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد أني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) .

الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ص ٣٨٢ وفي كتاب الصلاة ج ٣ ص ٢٥٠ وأخرجه مسلم ج ١٢ ص ١٥٦ والترمذي ج ٤ ص ٢١٤ وقال هذا حديث حسن صحيح وأحمد ج ٤ ص ٣١١ و ص ٣١٢ والطيالسي ج ٢ ص ٢٥ وابن جرير ج ٣٠ ص ٢٣١ والحميدي ج ٢ ص ٣٤٢ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ج ٢ ص ٢٢ .

قوله تعالى :

(ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٢٢ قال : وقال أبو عمر الاوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله[٢] بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كنزا كنزا ، فسر بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم . رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ومثل هذا ما يقال الا عن توقيف .

الحديث رواه ابن جرير كما قال الحافظ ابن كثير ج ٣٠ ص ٢٣٢ من طريقين عن الاوزاعي في أحدهما عمرو بن هشام البيروتي الراوي عن الاوزاعي وهو ضعيف وفي الأخرى رواد ابن الجراح مختلف فيه وهو مختلف فأظن من وثقه لصدقه وديانته ومن جرحه

---

(١) هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي نسب الى جده كذا في الأصابة . وموضح أوهام الجمع والتفريق ج ٢ ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ .

(٢) في الأصل عبد الله والصواب ما أثبتناه .

فلأنه اختلط .

وأخرجه الحاكم وصححه ج ٢ ص ٥٢٦ وتعقبه الذهبي قائلا : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ، قال الهيثمي ورواية الأوسط قال رسول الله ﷺ عرض عليَّ ما هو مفتوح لأمتي من بعدي فسرني فأنزل الله (وللآخرة خير لك من الأولى) فذكر نحوه وفيه معوية بن أبي العباس ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وأسناد الكبير حسن وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٢١٢ عن الطبراني[1] وفيه عمرو بن هاشم البيروتي ثم قال هذا حديث غريب من حديث علي بن عبد الله بن العباس لم يروه عنه الا اسماعيل ورواه سفيان الثوري عن الاوزاعي عن اسماعيل مثله .

---

(١) رواه في الكبير ج ١٠ ص ٣٣٦ .

« سـورة العلق »

قوله تعالى :

(كلا ان الانسان ليطغى) الآيات :

مسلم ج ١٧ ص ١٣٩ حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه لخندقا من نار وهو لا وأجنحة فقال رسول الله ﷺ : لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ، قال : فأنزل الله عز وجل لا ندري[1] في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه (كلا ان الانسان ليطغى . أن رآه استغنى . إنَّ الى ربك الرجعى . أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى . أرأيت ان كان على الهدى . أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى - يعني أبا جهل - ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه) زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الأعلى فليدع نادية يعني قومه .

الحديث قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ٥٢٩ وقد رواه أحمد بن حنبل ومسلم والنسائي وابن أبي حاتم من حديث معتمر بن سليمان به . ورواه ابن جرير ج ٣٠ ص ٢٥٦ والبيهقي ج ١ ص ٤٣٨ من دلائل النبوة وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس نحوه وفيه فأنزل الله (أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى) الى قوله (كاذبة خاطئة) فقال : لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديا . فغضب النبي ﷺ فتكلم بشيء قال داود يعني أحد رجال السند : ولم أحفظه فأنزل الله (فليدع ناديه سندع الزبانية) فقال ابن عباس فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه .

---

(١) هذا التردد يعتبر قادحا في صحة سبب النزول لكن كتبه لكثرة شواهده .

وأخرج الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح ج ٤ ص ٢١٦ وابن جرير ج ٣ ص ٢٥٦ وأحمد كما في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٣٩ وقال : رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره[1] فقال أبو جهل انك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله تبارك وتعالى (فليدع ناديه سندع الزبانية) قال ابن عباس لو دعا نادية لأخذته زبانية الله . هذا لفظ الترمذي .

(١) فزبره أي نهر النبي ﷺ أبا جهل وفي رواية ابن جرير فأغلظ له رسول الله ﷺ وانتهر أ هـ . تحفة الاحوذي .

« سـورة الكوثر »

ابن كثير ج ٤ ص ٥٥٩ قال : وقال البزار حدثنا زياد بن يحيى الحساني حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال : قدم كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش أنت سيدهم ألا ترى الى هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية ، فقال : أنتم خير منه ، قال : فنزلت (ان شانئك هو الأبتر) رواه البزار وهو اسناد صحيح .

الحديث أخرجه ابن جرير ج ٣ ص ٣٣٠ من طريق شيخه محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي به . وزاد فيه وأنزلت عليه (ألم تر إلىٰ الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الى قوله « نصيراً » .

وقد تقدم في سورة النساء ذكر بعض مخرجيه .

« سـورة اللهب »

البخاري ج ١٠ ص ١١٨ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا قال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا : فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) .

الحديث اعاده في تفسير سورة تبت ص ٣٦٨ و ص ٣٦٩ من هذا الجزء وأخرجه في آخر كتاب الجنائز ج ٣ ص ٥٤ وأخرجه مسلم ج ٣ ص ٨٣ والترمذي ج ٤ ص ٢٢٠ وأحمد ج ١ ص ٢٨١ وابن جرير في التريخ ج ٢ ص ٢١٦ وفي التفسير ج ١٩ ص ١٢١ و ج ٣٣٧ والبيهقي في دلائل النبوة ج ١ ص ٤٣١ .

قال شيخنا حفظه الله : وأخرجه النسائي في التفسير كما في عمدة القاريء ج ١٦ ص ٩٣ وهذا الحديث مرسل لأن ابن عباس كان حينئذ إما لم يولد أوكان طفلا وبه جزم الاسماعيلي . أنظر عمدة القاريء ج ١٩ ص ١٠٢ ثم قال : أقول هو مرسل صحابي ومرسل الصحابي لا ضير عليه ولا مطعن فيه .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

أهم المراجع التي نقلت منها

اســـم الكتاب	اسم المطبعـــة	التاريخ
تفسير ابن جرير	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	١٣٧٣
تفسير ابن كثير	دار أحياء الكتب العربية	....
الدر المنثور	المطبعة الميمونية بمصر	١٣١٤
فتح القدير للشوكاني	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	١٣٨٣
تفسير ابن أبي حاتم	مخطوط يوجد منه جزءان في المكتبة المحمودية	
أسباب النزول للواحدي	دار الإتحاد العربي	١٣٨٨
أسباب النزول للسيوطي	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	١٣٧٣
صحيح البخاري مع الفتح	مطبعة مصطفى البابي الحلبي	١٣٧٨
مسلم مع النووي	المطبعة المصرية	١٣٤٩
موارد الظمآن زوائد ابن حبان	المطبعة السلفية	....
جامع الترمذي مع التحفة	طبعة هندية	....
سنن النسائي مع تعليق السيوطي .	حلبي	
سنن داود مع عون المعبود	طبعة هندية	
سنن ابن ماجة	دار أحياء الكتب العربية	١٣٧٢
سنن الدارمي	مطبعة الأعتدال	١٣٤٩
سنن البيهقي	حيدر أباد	
مسند أحمد	المكتب الأسلامي	١٣٨٩
مسند الطيالسي ترتيب الساعاتي	المنبرية	١٣٧٢
مصنف عبد الرزاق	المطبعة الأولى	١٣٩٠
مستدرك الحاكم	مطابع النصر الحديثة	
المعجم الصغير للطبراني	مطبعة دار النصر	١٣٨٨

فهرس الكتـــاب

الصفحة	الموضـــوع
	المقدمـــة
أ	الحامل لي على اختيار هذا الموضوع
ب	كلام الواحدي في تساهل المفسرين في علم الرواية
ب	كلام السيوطي في ضرر حذف الأسانيد
ج	استشهادنا لصدق قولها بقصة ثعلبة
ج	نقل كلام المحدثين في عدم صحة هذه القصة
د	مطالعة أسباب النزول تعطى فكرة جيدة عن أسرار التشريع الاسلامي
د	مطالعة أسباب النزول تعين الداعي الى الحق على مراحل الدعوة .
٨	قواعد أصولية لأسباب النزول
	سورة البقرة
١٤	ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
١١	من كان عدوا لجبريل
١٢	فاعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره
١٣	فأينما تولوا فثم وجه الله
١٣	واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
١٤	سيقول السفهاء من الناس
١٤	وما كان الله ليضيع ايمانكم
١٥	قد نرى تقلب وجهك في السماء
١٦	ان الصفا والمروة من شعائر الله
١٧	أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
١٨	من الفجر
١٨	واتوا البيوت من أبوابها
١٩	وأنفقوا في سبيل الله
٢٠	وأتموا الحج والعمرة لله
٢١	فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه

الصفحة	الموضـــوع
٢٢	وتزودوا فان خير الزاد التقوى
٢٢	ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم
٢٢	ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
٢٣	ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
٢٤	يسألونك عن المحيض
٢٤	نساؤكم حرث لكم
٢٦	واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن
٢٦	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٢٧	وقوموا لله قانتين
٢٨	لا اكراه في الدين
٢٩	يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم
٣٠	ليس عليك هداهم
٣٠	آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
	سورة آل عمران
٣٢	ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
٣٣	كيف يهدي الله قوما كفروا من بعد ايمانهم
٣٣	ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
٣٤	ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة
٣٥	اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا
٣٥	ليس لك من الأمر شيء
٣٧	ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا
٣٧	وما كان لنبي ان يغل
٣٧	او لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
٣٩	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
٤٠	الذين استجابوا لله والرسول

الصفحة	الموضـــوع
٤١	ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
٤٢	ولا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا
٤٣	وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
	سورة النساء
٤٤	فان خفتم أالا تقسطوا في اليتامى
٤٤	ومن كان فقير فليأكل بالمعروف
٤٤	يوصيكم الله في أولادكم
٤٦	لا يحل لكم أن تؤتوا النساء كرها
٤٦	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
٤٧	والمحصنات من النساء
٤٧	ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت .
٤٨	يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
٤٨	ألم تر الذين يزعمون أنهم آمنوا
٤٩	فلا وربك لا يؤمنون
٤٩	ومن يطع الله والرسول
٥٠	ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم
٥١	واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف
٥١	فما لكم في المنافقين فئتين
٥٢	يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
٥٣	لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر
٥٤	ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
٥٤	ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
٥٥	واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة
٥٥	لا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر
٥٦	ويستفتونك في النساء

الصفحة	الموضـــوع
٥٦	وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا
٥٧	يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة .

سورة المائدة

٥٩	يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
٥٩	انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
٦٠	يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر – الآيات
٦١	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك
٦٢	واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول
٦٢	انما الخمر والميسر والأنصاب
٦٣	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
٦٣	لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم
٦٥	يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم

سورة الأنعام

٦٦	ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
٦٦	ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه

سورة الأعراف

٦٧	يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

سورة الأنفال

٦٨	يسألونك عن الأنفال
٦٩	اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
٧٠	ومن يولهم يومئذ دبره
٧٠	وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

الصفحة	الموضـــوع
٧٢	ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
٧٢	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
٧٣	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
٧٣	ما كان لنبي أن يكون له أسرى
٧٤	لولا كتاب من الله سبق
٧٥	وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
	سورة التوبة
٧٦	أجعلتم سقاية الحاج
٧٦	والذين يكنزون الذهب والفضة
٧٧	ومنهم من يلمزك في الصدقات
٧٧	ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
٧٨	الذين يلمزون المطوعين
٧٨	ولا تصل على أحد منهم
٧٩	سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
٨٠	ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
٨٠	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
	سورة هود
٨٥	الا أنهم يثنون صدورهم
٨٥	أقم الصلاة طرفي النهار
	سورة يوسف
٨٧	نحن نقص عليك أحسن القصص
	سورة الرعد
٨٨	ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

الصفحة	الموضـــوع
	سورة النحل
٨٩	ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
٨٩	ولقد تعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر
٩٠	ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
٩١	وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
	سورة الأسراء
٩٢	اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
٩٢	وما منعنا أن نرسل بالآيات
٩٣	ويسألونك عن الروح
٩٤	ولا تجهر بصلاتك
	سورة مريم
٩٦	وما نتنزل الا بأمر ربك
٩٦	افرأيت الذي كفر بآياتنا
	سورة الأنبياء
٩٧	ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
	سورة الحج
٩٨	هذان خصمان اختصموا في ربهم
٩٩	اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
	سورة المؤمنون
١٠٠	ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم

الصفحة	الموضـــوع
	سورة النور
١٠١	الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة
١٠١	والذين يرمون أزواجهم
١٠٣	ان الذين جاءوا بالإفك عصبة
١٠٧	ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
١٠٨	وعد الله الذين آمنوا منكم
١٠٨	ليس على الأعمى حرج
	سورة الفرقان
١٠٩	ويوم يعض الظالم على يديه
١١٠	والذين لا يدعون مع الله الها آخر
١١١	الا من تاب وآمن
	سورة القصص
١١٢	ولقد وصلنا لهم القول
١١٢	انك لا تهدي من أحببت
	سورة العنكبوت
١١٣	ووصينا الانسان بوالديه حسنا
	سورة لقمان
١١٤	إن الشرك لظلم عظيم
	سورة السجدة
١١٥	تتجافى جنوبهم عن المضاجع

الصفحة	الموضـــوع
	سورة الأحزاب
١١٦	ادعوهم لأبائهم
١١٦	من المؤمنين رجال صدقوا
١١٧	وكفى الله المؤمنين القتال
١١٧	يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
١٢٠	ان المسلمين والمسلمات
١٢٠	وتخفى في نفسك ما الله مبديه
١٢٠	فلما قضى زيد منها وطرا
١٢١	ترجى من تشاء منهن
١٢٢	لا تدخلوا بيوت النبي
	سورة يس
١٢٤	ونكتب ما قدموا وآثارهم
١٢٤	أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
	سورة الزمر
١٢٦	يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
١٢٦	وما قدروا الله حق قدره
	سورة فصلت
١٢٨	وما كنتم تستترون
	سورة الشورى
١٢٩	قل لا أسألكم عليه أجرا
١٢٩	ولو بسط الله الرزق

الصفحة	الموضـــوع
	سورة الزخرف
١٣١	ولما ضرب ابن مريم مثلا
	سورة الدخان
١٣٢	فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
	سورة الجاثية
١٣٣	وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
	سورة الأحقاف
١٣٤	قل أرأيتم ان كان من عند الله
١٣٥	وإذ صرفنا اليك نفرا من الجن
	سورة الفتح
١٣٦	نزولها
١٣٧	ليدخل المؤمنين والمؤمنات
١٣٧	وهو الذي كف أيديهم عنكم
	سورة الحجرات
١٤٣	يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
١٤٣	يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
١٤٤	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
١٤٤	ولا تنابزوا بالألقاب

الصفحة	الموضـــوع
	سورة القمر
١٤٦	اقتربت الساعة
١٤٦	يوم يسحبون في النار
	سورة الواقعة
١٤٨	وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
	سورة المجادلة
١٤٩	قد سمع الله
١٤٩	واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله
١٤٩	ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
	سورة الحشر
١٥١	نزولها
١٥١	ما قطعتم من لينة
١٥٢	ويؤثرون على أنفسهم
	سورة الممتحنة
١٥٣	يا أيها الذين آمنوا
١٥٣	يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
	سورة الصف
١٥٥	نزولها
	سورة الجمعة
١٥٦	واذا رأوا تجارة
	سورة المنافقون
١٥٧	اذا جاءك المنافقون
١٥٧	هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله

الصفحة	الموضـــوع
	سورة التغابن
١٥٨	إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم
	سورة التحريم
١٥٩	يا أيها النبي لم تحرم
١٦٠	عسى ربه أن طلقكن
	سورة الجن
١٦٢	قل أوحى الي
١٦٢	وانه كان رجال من الأنس
١٦٢	نزول آخرها
	سورة المدثر
١٦٤	يا أيها المدثر
١٦٥	ذرني ومن خلقت وحيدا
	سورة القيامة
١٦٦	لا تحرك به لسانك
١٦٦	أولى لك فأولى
	سورة النازعات
١٦٧	فيم أنت من ذكراها
	سورة عبس
١٦٩	عبس وتولى
١٧٠	**سورة المطففين**
	سورة الضحى
١٧١	والضحى والليل اذا سجى

الصفحة	الموضـــوع
١٧١	ولسوف يعطيك ربك فترضى
١٧٢	وللآخرة خير لك من الأولى
	سورة العلق
١٧٣	كلا ان الأنسان ليطغى
١٧٥	**سورة الكوثر**
١٧٦	**سورة اللهب**
١٧٧	**المراجع**
١٧٨	**الفهرست**